وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية – قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

عبد القادر الحسيني ودوره في المقاومة الفلسطينية (1908-1948)

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالب: الهاني دقعة

إشراف الأستاذ: جهينة بوخليفي قويدر

السنة الجامعية: 2016/2015

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية – قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

عبد القادر الحسيني ودوره في المقاومة الفلسطينية (1908-1948)

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ:

الهاني دقعة جهينة بوخليفي قويدر

السنة الجامعية: 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

نحمد الله ونستعين به ونشكره على نعمة الإيمان والذي أخرجنا من ظلمة الجهل إلى نور العلم وجعلنا عاقلين ووهبنا الإسلام دينا ومحمدﷺ نبيا ورسولا أما بعد يا مفهم داوود فهمني ويا معلم سليمان علمني وقال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ المجادلة: 11 ونشكر الله تعالى على نعمة الصبر والبصيرة .

يشرفني أن أتقدم بشكر والعرفان والثناء إلى قبلة العلم ونبعه جامعة محمد خيضر ببسكرة والى من قاد فلكها أستاذةً وعمالاً واحمل كل التقدير والاحترام إلى ولية علمي وأستاذتي الفاضلة "جهينة قويدر بوخليفي" وإلى من ساعدنا في مسيرتنا الدراسية من أساتذةً آخرين و أزف فرحتي إلى من ربياني صغيرا أمي وأبي حفظهم الله وأطال في عمرهم والى كل من ساهم في هذه المذكرة ولو بحرف واحد.

قائمة المختصرات

الرمز	معناه
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ج	الجزء
(د،ت)	دون تاريخ
(د،ب)	دون بلد

مقدمة

لقد عرفت فلسطين في تاريخها المعاصر الكثير من الشخصيات التي ساهمت في الحركة الجهادية ضد الكيان الصهيوني، ومن بين القادة هؤلاء الذين نادوا بفكرة الجهاد " عبد القادر الحسيني"، فمن الحقائق التي يقف عنها جل المؤرخين هي دراسة الشخصيات التي لها بصمة في أي بلد من البلدان يعد عاملا ضروريا، و يرى فيه البعض الأخر عند تسليط الضوء عن أحد الشخصيات في بلد شقيق هو ارتباط قومي وإسلامي لأنه عند دراسة أعلام وطن يرتبط معنا تاريخيا ودنيا يعتبر عزة وافتخار وتوضيح المواقف للآخرين ، وجعلهم رمز تاريخي للمجتمع العربي والإسلامي.

إنّ دراسة مثل هذه الشخصية لا تظهر في نظر البعض ذات أهمية بالغة في قواميس الشخصيات البارزة التي عرفتها فلسطين، ولكن عند الوقوف عليها سيظهر دورها في القضية الفلسطينية.

كان محيط"عبد القادر الحسيني" قبل ميلاده مدنس بأيادي الاستعمار البريطاني وما زاد الطين بله عصابات العدو الصهيوني الذي ما إن وطئت قدم هذا الظالم البلد الشريف فلسطين بدء يمارس السياسة الاستعمارية، والتي تمثل في القهر والظلم وانتزاع الأراضي وما إن فتح البطل عيناه لاحظ أن أبناء وطنه في معانات بسبب المستعمر فحاول "عبد القادر الحسيني" مع مربيه وزعيمه "الحاج أمين الحسيني" و إخوانه المجاهدين كفاح البريطانيين و العصابات الصهيونية ودحض فكرة الوطن القومي لليهود حيث حارب وحشيتهم بكل ما يملك بعزم وقوة.

- ✓ **أهمية الموضوع:**

تتمثل أهمية الموضوع في إبراز بطل من أبطال الحركة الجهادية في الانتفاضة الأولى(1933-1948) في فلسطين، وهو قائد من أهم القادة الذين ساهموا بقسط كبير في محاربة الاستعمار البريطاني والاستيطان اليهودي، وكان هدفه إنشاء دولة فلسطينية ولو تطلب الأمر حياته فكانت إسهاماته السياسية والعسكرية واضحة ، ومن أهداف الدراسة تقديم معطيات عن حياة الشخصية وكيف واجهت العدو ،ودورها الفعال في المقاومة السياسية والعسكرية

- ✓ **حدود الدراسة :**

إن فترة البحث التي تناولنها بالدراسة تمتد ما بين (1908-1948) ،وهي الفترة المحددة بميلاد عبد القادر الحسيني و وفاته ،كما إن هذه الفترة قد جمعت بين مرحلتين : مرحلة الاستعمار البريطاني ومرحلة الاستيطان اليهودي وقيام دولة إسرائيل، وتميزت المرحلة الأولى بالأحداث والوقائع التاريخية التي ظهرت في فلسطين عقب الحرب العالمية الأولى ، كما شهدت هذه الفترة أيضا أوضاعا مزرية كرستها بشاعة الاستعمار البريطاني وهنا بدأت تظهر الشخصية على الساحة السياسية وقد اتضح دور الشخصية في المرحلة الثانية كقيادة عسكرية وهذا أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها.

✓ **أسباب اختيار الموضوع:**

تعددت رغبتنا لاختيار الموضوع

- **الأسباب الذاتية**

– رغبتنا الملحة في دراسة تاريخ المشرق، وبالخصوص الشخصيات الفلسطينية.

– تمسكنا الدائم بالقضية الفلسطينية ومحاولاتنا التي تتمثل في الإلمام بتّاريخ الفلسطيني وتكوين تراجم عن قادة فلسطين.

- **الأسباب الموضوعية :**

رغبتنا في الكتابة عن الشخصية لأننا رأينا أن أخر كتاب اصدر حول الشخصية، كان سنة 1989 فحاولنا أن نثري الرصيد العربي عامة والجزائري خاصة(مكتبتنا)

✓ **مناهج البحث:**

اتبعنا في دارسة موضوع هذه المذكرة بثنايا فصولها وعناصرها منهج علمي متبع في مجال الدراسة التاريخية وهو:

المنهج التاريخي : وقد وظفناه في سرد الأحداث التاريخية إبرازها و وصفها وترتيبها حسب التسلسل الزمني في تتبع حياة الرجل ،وأعماله منذ البداية حتى النهاية.

✓ **المصادر والمراجع:**

ولقد اعتمدنا في انجاز هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع والتي وتميزت بالتنوع والثراء واختلفت أهميتها بالتخصص في المعلومات عن الشخصية،فهناك بعض

المراجع التي تحمل معلومات عامة ،والتي لا نجد فيها إلا أهم النقاط عن الشخصية فقط ولا تتكلم عن التفاصيل وهي كتالي:

1. **أهم الكتب:** تعتبر الزاد الرسمي للباحث وهي المهم في البحث وقد اعتمدت على أهمها ومهمها

- كتاب تاريخ فلسطين الحديث لدكتور عبد الوهاب الكيلاني
- كتاب تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانوية لدكتور رفيق شاكر النشة وآخرون
- الثانية لدكتور عادل حسن غنيم
- فلسطين جريمة ودفاع ارنولد تويبني

2. **الدراسات السابقة:**والتي تعتبر كدليل للباحث حتى يتخذها كمبدأ لعمله في مشواره في البحث وقد اعتمدنا على رسالة ماجستير بعنوان عبد القادر الحسيني ودوره السياسي في القضية الفلسطينية 1909-1948 ،للطالبة لينا صالح محسن المشعور
3. **الجرائد والمجلات:** المجلات والجرائد والتي تضفي على معلومات دورية إما يومية أو أسبوعية أو شهرية وهي أوفر في المعلومات عن الكتب لأنها في بعض الأحيان تتخصص في الموضوع وهي أسرع من الكتب لإجارءتها وصغر حجمها وقد اعتمدت على أهمها وهي:

- مجلة أوراق فلسطينية وهي فصليّة فكريّة عربيّة تصدر عن مؤسّسة ياسر عرفات العدد »3« صيف 2013

- الواقع واستشراف المستقبل في شعر عبد القادر الحسيني وترسله د .فيصل حسين طحيمر غوادرة جامعة القدس المفتوحة / جنين

✓ **خطة البحث :**

تتكون خطة المذكرة من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول

الفصل التمهيدي سنتكلم فيه عن جذور القضية الفلسطينية ، والتي تتمثل في الحملة البريطانية على فلسطين وعد بلفور وصك الانتداب والمؤتمر العربي الفلسطيني.

أما **الفصل الأول:** بعنوان حياته وآثاره وهو بمثابة بطاقة تعريف لشخصية عبد القادر الحسيني ،والذي سنتكلم فيه عن حياته وآثاره وقد قسمنا الفصل الأول كتالي :

المبحث الأول: نشأته

المبحث الثاني: إسهاماته الثقافية ومراسلاته

المبحث الثالث: الحسيني والمناصب التي تقلدها

أما **الفصل الثاني** والذي تناولنا فيه دور عبد القادر الحسيني في المقاومة السياسية والذي يظهر جليا في مواقفه كموقف الجامعة الأمريكية وانضمامه إلى حزب العربي الفلسطيني ودوره في مؤتمر الشباب العربي الفلسطيني ومشاركته في مظاهرات 1933م

المبحث الأول: موقف الحسيني من الجامعة الأمريكية

المبحث الثاني: انتماء عبد القادر الحسيني إلى الحزب العربي الفلسطيني ودوره في مؤتمر الشباب العربي الفلسطيني .

المبحث الثالث : دور عبد القادر الحسيني في مظاهرات 1933م

أما **الفصل الثالث** فأبرزنا من خلاله دور عبد القادر الحسيني في المقاومة العسكرية، والذي يظهر كقائد من خلال المعارك التي شهدها وكان على رأسها في جميع الفترات أي مابين 1936-1939 وكان ترتيب الفصل كتالي:

المبحث الأول:عبد القادر الحسيني قائد الجناح العسكري جهاد المقدس وصدامه العسكري مع جيش الإنقاذ.

المبحث الثاني: تنظيم عبد القادر الحسيني لثورات 1936م-1939م واهم المعارك التي شارك فيها

المبحث الثالث : معركة القسطل واستشهاد عبد القادر الحسيني . **إشكالية البحث:**

تمثل إشكالية هذا البحث في دراسة شخصية فلسطينية ،وهو عبد القادر الحسيني والذي ذكرت بطولاته في سجل التاريخ الفلسطيني، والتي تقر انه حارب الاستعمار البريطاني والاستيطان اليهودي بشتى الوسائل والسبل ولم يغفل يوما عن قضية فلسطين التي اعتبرها جزء منه، وقد كانت بديات أعمال عبد القادر الحسيني متمثلة في مواقف ومناصب كان دوما يستغلها لصالح بلده فلسطين وما إن اشتدت قوته وعزمه ولوحظ انه هو الأنسب للجناح العسكري فغتتم عبد القادر الحسيني هذه الفرصة ولم يتردد، ورفع لواء الجهاد تحت إشراف أمين الحسيني بمنظمة جهادية يطلق عليها (جهاد المقدس) وكانت عزيمته وإرادته دائما عنوانها استقلال فلسطين حتى آخر رمق.

ومن هنا نسوق الإشكالية التالية :

ما هو أدوار عبد القادر الحسيني في المقاومة السياسية والعسكرية في القضية الفلسطينية ؟

ويتمحور هذا البحث في مجموعة من التساؤلات الفرعية يمكن جمعها في ما يلي :

- من هو عبد القادر الحسيني؟ وما طبيعة تكوينه ؟
- في ما يتمثل دوره في المقاومة السياسية في القضية الفلسطينية ؟
- ما هي أعماله في المقاومة العسكرية ؟

الفصل التمهيدي:جذور القضية الفلسطينية

المبحث الأول: الحملة البريطانية على فلسطين

المبحث الثاني: وعد بلفور 1917

المبحث الثالث: انتداب بريطانيا على فلسطين

04جويلية 1922م

المبحث الرابع :المؤتمر العربي الفلسطيني 27جانفي

1919م

الفصل التمهيدي : جذور القضية الفلسطينية

المبحث الأول: الحملة البريطانية على فلسطين

كان إنشاء وطن قومي لليهود الحلم المنشود، فبريطانيا لم تختر الانتداب إنما اختاره اليهود لي تكون أداة في إنشاء وطن قومي لهم أي من لا يملك لمن لا يستحق وبررها الغرب على أن أرض بلا شعب لي شعب بلا أرض، كان الأمر واضح في نية بريطانيا خاصة عندما إغتنمت فرصة الضعف في جبهة القتال العثمانية[1]، في الحرب العالمية الأولى منذ عام 1915م، وكان حلم الوفاق أي بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية إسقاط دول الوسط ألمانيا والنمسا والدولة العثمانية، بررت بريطانيا موفقها باحتلال فلسطين أنها ستضعف الجبهة العثمانية بصورة خاصة والجبهة الألمانية بصفة عامة[2]، أما الموقف الأخر يرى أن بريطانيا عجلت لتضع يديها على وعد اليهود وهو فلسطين، حيث أنها جهرت بالأسباب وأخفت الهدف، ولا ننكر أن ملامح الضعف في جبهة القتال العثمانية[3] بدت بارزة وتمثلت فيما يلي :

1. تمَكن القوات البريطانية من إحتلال جزء كبير من مناطق العراق الجنوبية ودفع القوات العثمانية نحو الشمال وزاد في ضعف الجبهة العثمانية في ما بعد سقوط العراق كلها بيد القوات البريطانية، وتكون بذالك فقدت خط الدفاع الأول عن البلاد في "آسيا

---

[1] كامل محمد خلة : **فلسطين والانتداب البريطاني 1922 – 1939**، ط2، المنشأة العامة لنشر والتوزيع ، طرابلس (الجماهيرية العربية الشعبية الاشتراكية) ، 1982، ص 53.

[2] كامل محمد خلة، المرجع نفسه، ص 60.

[3] عمر الصالح البرغوثي ، خليل طوطح : **تاريخ فلسطين** ، **مكتبة الثقافة الدينية** ، بورسعيد (مصر) ، 2006 ، ص 261.

الصغرى"[*]، لان العراق كانت تشكل جزءا من خط الدفاع الجنوبي عن منطقة الأنضول وتعتبر بلاد الشام الجزء الأخر من هذا الخط.

2. قيام العرب بثورتهم ضد الأتراك (الثورة العربية الكبرى عام1916م)، بقيادة الشريف حسين بن علي شريف مكة المكرمة، وازدياد جبهة المعارضة العربية ضد العثمانيين مما ساعد في إضعاف الجبهة العثمانية في بلاد الشام والحجاز[1] .

وبناء على هذه المتغيرات توجهت بريطانيا بحملتها مع حليفتها مصر نحو فلسطين بتلك المبررات التي كانت تخدع بها العرب أن الدولة العثمانية إستعمار وتضطهد العرب في بلادهم، ودعمت هذه الحملة بالجيش البريطاني الموجود في مصر وكانت مسيرتها احتلال كل منطقة كانت تحت سيطرة العثمانيين ، وتعتبر المحطة الأولى جنوب فلسطين، وما لبثت إلاّ أنّ احتلت،"القدس"، بتاريخ 09 ديسمبر 1917م، ونشر القائد "اللنبي[**] بيانه المشهور بالغة الانجليزية، الفرنسية، العبرانية، الايطالية، الاسبانية والعربية، وكان البيان كتالي:

---

[*] **آسيا الصغرى**: هو مصطلح تاريخي وجغرافي يطلق على جزء من قارة آسيا محصور بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود ويعتبر ماثلاً لمصطلح الأناضول وهي اليوم دولة تركيا .(ينظر: محمد سهيل طقوش ، تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى ، دار النفائس للنشر والتوزيع، المنصورة ، مصر، (ب ، ت)، ص 11).

[1] حسن صبري الخولي : **فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**، مؤسسة دار التحرير للنشر والتوزيع ، مصر، 1968، ص ص 11 – 12.

[**] إدموند الأول اللنبي (23 افريل 1861 – 14 ماي 1936) ضابط وإداري بريطاني، اشتهر بدوره في الحرب العالمية الأولى حيث قاد قوة التجريدة المصرية في الاستيلاء على فلسطين وسوريا عامي 1917 و1918. وتخرج من الكلية العسكرية الملكية في ساند هيرست 1881(ينظر: ماجدة محمد حمود،دار المندوب السامي في مصر (1914–1924) ، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة مصر،1999، ص ص 22–23).

« بيان إلى سكان بيت المقدس وأهالي القرى المجاورة :إن انهزام الأتراك أمام الجيوش التي تحت قيادتي أدى إلى احتلال مدينتكم من قبل جيوشي، وفي الوقت الذي أذيع عليكم النبأ أعلن الأحكام العرفية، وستبقى هذه الأحكام نافذة المفعول مادامت ثمة ضرورة حربية ولا ينالكم الجزع كما نالكم من الأتراك الذين انسحبوا أريد أن أخبركم إنني ارغب أن أرى كل واحد منكم قائما بعمله وفق القانون دون أن يخشى أي تدخل من قبل أي كان. وفضلا عن ذالك أن مدينتكم محترمة في نظر أتباع الديانات الثلاث الكبرى وترابها مقدس في نظر الحجاج والمتعبدين الكثيرين من أبناء الطوائف الثلاث المذكورة منذ قرون وأجيال أود أن أحيطكم علما بأن كل بناء مقدس ونصب ومكان مقدس أو معبد أو مقام أو مزار أو أي مكان مخصص للعبادة أو أي مكان مخصص للعبادة من أي شكل والى أي طائفة من الطوائف الثلاث سيصان ويحتفظ به عملا بالعادات المرعية وبالنسبة إلى التقاليد الطائفية التي تملكها»[1]، من خلال الخطاب ندرك أن ما قامت به بريطانيا في إجلاء القوات العثمانية، ليس من أجل الفلسطينيين إنما من اجل اليهود، وكل قائد إحتل ولاية عثمانية إستعمل الخطاب المذكور، ويتضح هذا في تشابهه مع خطاب صاحب الحملة على الجزائر "دي برمون" [(*)].

من خلال المصطلحات نفهم أن الخطاب يخدم اليهود بصفة رسمية، لأنهم كانوا غير مقبولين داخل المجتمع الفلسطيني وهذا الأخير صرح بحرية العمل والاعتقاد لليهود أي

---

[1] رفيق النتشة وآخرون : **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانوية** ، دار الفارس لنشر والتوزيع ، عمان ، 1991، ص 12.

[(*)] هو لويس أغست فكتور دي شاز الملقب بالكونت دي بورمون ولد في 2 سبتمبر 1773 في مقاطعة فريني عين وزير للحربية في 23 ماي 1825 بعد أن اختاره الملك شارل العاشر لمهمة قيادة الحملة العسكرية على الجزائر لكونه صاحب تجربة في الميدان العسكري. رغم نجاحه في الغزو إلى أنه لم يلق المكافئة، حيث عين مكانه اللواء كلوزيل بعد خلع الملك شارل 10. توفي في قصره بمسقط رأسه في 27 أكتوبر 1846.(ينظر: عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر، 2005، ص 98).

إعطاءهم مكانة دخل هذا المجتمع[1] وهذا بممارسة ديانتهم في أي نصب أو تذكار، لأن هذا هو سبب الحملة، أي أن الغرض سياسي يبرر لليهود الاستيطان، ووصف الدولة العثمانية بالاستعمار لكن كيف للاستعمار ان يبني المساجد والمدارس ويحترم معتقدات الجميع ويضمن لليهود حقوقهم...؟[2]، من هنا الغاية حققت وكشف اللنبي عن حقده للإسلام والمسيحية ويتضح هذا في خطابه أمام الملأ و وضع اليهود ألاجئين في ميزان السكان الأصليين المسالمين وهذا مبرر للحقد المكنون، فقد ردد العبارات «اعملوا.... لن يتدخل الآخرين في شؤونكم..»، وهو يخاطب اليهود الذين جيء من أجلهم وكانت الطوائف الفلسطينية الأخرى تسمع تصريحاته لي تكون سمعت القرار ولا يملكون حجة لأنهم شاهدين عن تصريحه وعلى دراية بما سمعوا، ولا تمرد بعد ذالك، إذن نفهم من الخطاب أن اليهود أصحاب الحق و على الطوائف الأخرى احترامهم مهما بلغت مشاركتهم في رموز العقيدة الخاصة بهم[3]، إذن مجمل القول الخطاب كان من أجل اليهود وليس من اجل الآخرين، بالأحرى الطوائف الأخر ملزمة بالخطاب ويجب أن تبادر بالاحترام للشعب المختار عند الغربيين عامة والبريطانيين بصفة خاصة[4]، وهكذا خضعت فلسطين للحكم العسكري الانجليزي بقيادة الجنرال اللنبي، الذي عين نائبا عنه في القدس الجنرال "بورتون" وحكاما عسكريين لمدن فلسطين كلها، وعمل الانجليز على تقسيم جنوب فلسطين عسكريا الى اربعة جهات لكي تسهل إدارتها وهي كما يلي:

1. قضاء القدس ويضم أريحا وبيت لحم.

---

[1] رفيق النتشة وآخرون : المرجع السابق، ص 13.

[2] تيسير جبارة : **تاريخ فلسطين**، دار الشروق لنشر والتوزيع ، رام الله (فلسطين) ، 1998، ص 88.

[3] رفيق النتشة وآخرون : المرجع السابق ، ص ص 14 – 15.

[4] ماجدة محمد حمود ، **دار المندوب السامي في مصر(1914-1924)**،ج2 ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب القاهرة (مصر)،1999، ص ص 105-106.

2. قضاء يافا ويضم اللد والرملة .

3. قضاء بئر سبع ويضم الخليل .

4. قضاء يافا ويضم غزة وعسقلان[1].

وأما شمال فلسطين فقد قسم إلى ثمانية جهات هي : نابلس ، وجنين ،طولكرم ،الناصرة ،حيفا، صفد، طبريا، وكان لكل قضاء حاكم يتبع الحكم العسكري، وكان كل قاضي محنك يراعى اختياره ويجب أن يكون ذا دراية بالمنطقة وتركيبة السكان التي من خلالها يعرف كيف يسير القضاء[2] ، ويجب أن لا يعرض نفسه إلى خطر التمرد وهذا بعدم إعطاء امتيازات لطائفة ما. [3]

---

[1] تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص 89.

[2] كامل محمد خلة : المرجع السابق ، ص 61.

[3] رفيق النتشة وآخرون : المرجع السابق ، ص ص 22 – 23.

المبحث الثاني: وعد بلفور 1917

كان هربرت صمويل[*] الذي أصبح أول مندوب سامي بريطاني على فلسطين، نشيطا في إقناع الحكومة البريطانية بضرورة إصدار وعد بريطاني بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين ، ففي المذكرة التي رفعها الانجليز بتاريخ 1915م والتي تتعلق بشأن مستقبل فلسطين بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ومعرفة مصيرها وكان يهدف فيها إلى تشكيل دولة يهودية في فلسطين رغم قلة عدد هؤلاء فيها ، نصت مذكرته بإلحاح على الوطن القومي لليهود[1]وكان "حاييم ويزمان[**] زعيم الحركة الصهيونية مع هذا الطرح، فقد صرح أكثر من مرة قائلا: «***إن فلسطين اليهودية ستكون حامية لمصالح البريطانية وخاصة في ما يخص قناة السويس***»، كانت بريطانيا دائما تشجع الاستيطان اليهودي في فلسطين ،

---

[*] سياسي يهودي بريطاني ، وأول مندوب سامٍ في فلسطين ، ولد في إنكلترا عام 1870 م ، واشتغل مناصب حكومية رفيعة، تقرب من الصهيونية إبان الحرب العالمية الأولى، وعين رئيساً للجنة الاستشارية التابعة للهستدروت الصهيونية في بريطانيا، وطلب من حكومة بريطانيا الإعلان عن إقامة" دولة لليهود في فلسطين"، ووقف إلى جانب هرتسل في جهوده لاستصدار تصريح بلفور.1925 م، عمل كأول مندوب سامٍ بريطاني في فلسطين وعندما عاد إلى بريطانيا، استمر صموئيل في العمل في المجال اليهودي والصهيوني وعين زعيماً للكتلة الليبرالية في البرلمان البريطاني، وفي
بيت اللوردات شارك في تأسيس الوكالة اليهودية ، وفي عمليات مساعدة يهود ألمانيا بعد تسلم النازيين لمقاليد الحكم. محمد (ينظر: حسنين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل "الأسطورة والإمبراطورية والدولة اليهودية"، ج1، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، القاهرة، 1996م ، ص163).

[1] نجيب الأحمد: **فلسطين تاريخا ونضالا**، ط2 ، دار الجيل للنشر والتوزيع ، عمان ، ص 168.

[**] ولد في مدينة موتول في روسيا عام 1874 م، تعلم الكيمياء الحيوية في سويسرا وألمانيا، أصبح من نشطاء الحركة الصهيونية في جنيف، عام 1905 م انتقل إلى بريطانيا وانتخب عضواً في المجلس الصهيوني المركزي ، ساهمت مساعدة وايزمان العلمية لقوات التحالف في الحرب العالمية الأولى في إقامته علاقة وثيقة مع القادة البريطانيين ، ومكنته من لعب دور رائد في صياغة إعلان بلفور في 2 نوفمبر عام 1917م، والتي التزمت فيه بريطانيا بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، وفي عام 1918 م، عين وايزمان رئيس اللجنة الصهيونية التي أرسلتها الحكومة البريطانية إلى فلسطين للمساهمة في إبداء المشورة والتعاون حيال مستقبل الدولة، وفي فلسطين وضع وايزمان حجر الأساس للجامعة العبرية ، وفي نفس العام التقى وايزمان الأمير فيصل في العقبة ابن الشريف حسين، شريف مكة، لمناقشة إمكانية التوصل إلى صيغ تفاهم حول إنشاء دولة عربية يهودية مستقلة(ينظر : المرجع نفسه، ص 234.)

ويعتبر وعد "بلفور" بطلا قانونيا وتاريخيا أي أن بريطانيا منحت أرض لا تملكها وهي فلسطين للصهاينة الذين هم غرباء عن هذه الأرض، وهذا العمل أدى إلى اغتصاب وطن وتشريد شعب فلسطين، فكيف تصدر بريطانيا وعدا بمنح أراض لم تكن فيها أصلا ولا تملكها وليست من مستعمراتها؟.

في جوان عام1917م قدم الصهاينة مذكرة مكتوبة إلى وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور(*) تتضمن مشاريعهم المستقبلية حول فلسطين، وبعد أن اقرها بلفور اشترط تنفيذ طلبات الصهاينة هذا بعد إحراز النصر على دول المحور، وفي 1917/09/03 م عقدت وزارة الحربية البريطانية إجتماعا نوقش فيه المشروع الصهيوني وإتفق المجتمعون على ما صرح بيه وزير الخارجية البريطاني بأنه لمس موافقة الجميع وأن كل الأطراف راغبة في إعطاء وعد عطف لليهود يحقق أمالهم في كافة أنحاء العالم، وأُستعملت دعاية الوعد لجلب الرأي العام العالمي أمثال الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، وفوضت بريطانيا وزير خارجيتها آرثر بلفور على إصدار وعد للصهاينة عرف بوعد بلفور ونصه كالتالي :***«عزيزي "اللورد روتشيلد"(**) يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك بأن حكومة***

(*) من مواليد 1848 سياسي بريطاني تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا سنة 1902 ، أعجب بلفور بشخصية الزعيم الصهيوني حاييم وايزمان الذي إلتقاه عام 1906، فتعامل مع الصهيونية باعتبارها قوة تستطيع التأثير في السياسة الخارجية الدولية وبالأخص قدرتها على إقناع الرئيس الأميركي ويلسون للمشاركة في الحرب العالمية الأولى إلى جانب بريطانيا. وحين تولى منصب وزارة الخارجية في حكومة لويد جورج في الفترة من 1916 إلى 1919 أصدر وعده المعروف بـ"وعد بلفور" عام 1917 انطلاقا من تلك الرؤية. اشتهر بالوعد الذي أصدره ، توفي عام 1930. (ينظر: ويكيبيديا الساعة 17:38 wik/http://wiki/)

(**) اللورد"ليونيل روتشيلد" (1868–1937 م) هو المسؤول عن فروع إنكلترا، وزعيم الطائفة اليهودية في إنكلترا وتقرب إليه كل من حاييم وايزمان أول رئيس لإسرائيل فيما بعد وناحوم سوكولوف ونجحا في إقناعه في ان تسعي حكومة بريطانيا لمساعدة اليهود في بناء وطن قومي لهم في فلسطين، ولم يتردد ليونيل بل سعى بالإضافة لاستصدار وعد بلفور ثم إلى إنشاء فيلق يهودي داخل الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى، وقام "جيمس أرماند روتشيلد" =

جلالته تنتظر بعين الرضا إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وتبذل الجهود في سبيل ذالك على أن لا يجري شيء يضر بالحقوق الدينية والمدنية لغير اليهود في فلسطين أو تضر بما لليهود من الحقوق والمقام السياسي في غيرها من البلدان الأخرى» [1] .

- **وعد بلفور باطل قانونيا وتاريخيا :**

لقد أصدر الانجليز وعد بلفور في 1917/11/02 والمدة بين دخولهم ووعدهم لليهود لا تتجاوز شهر وأسبوع، أي أن الوعد كان في 1917/12/09، إذن نلاحظ أن الهدف كان واضح والغاية غير ملموسة، أي مبرر إعطاء الأرض لليهود، والمتوقع أن بريطانيا ستفوز في الحرب ولو لم تفز لكان وعد بلفور مهب الرياح والأمر الجلي أن الوعد لم يذكر كلمة العرب ولا المسلمين ولا المسحيين، إنما ذكر عبارة غير اليهود في فلسطين بينما أن العرب يشكلون 93% من الشعب في فلسطين حينما يشكل اليهود 7% فقط، وقد صدر الوعد إلى 7% وليس إلى 93% وكان هذا الوعد بشكل كتاب سري أرسله اللورد بلفور إلى اللورد روتشيلد وظل هذا الوعد مكتوما عن العرب عموما والشعب الفلسطيني خصوصا حتى عام 1917م حين سربته الثورة "البلشفية " في روسيا وسربت أيضا معاهدة سايكس بيكو أي في نهاية الحرب العالمية ولم يكن روتشيلد ذا صفة دولية، وإنما كان احد اغنيا اليهود.

= (1878–1957 م) بجمع المتطوعين له ثم تولى رئاسة هيئة الهجرة إلى فلسطين، وتولّى والده تمويل المشاريع الاقتصادية (ينظر :محمد حسنين هيكل: المرجع السابق، ص42).

[1] نخبة من المتخصصين: **فلسطين والقضية الفلسطينية**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2008، ص 213.

وقد أعطت بريطانيا "الشريف حسين [*]عام 1916م وعدا في المراسلات التي[1] تمت بينه وبين السير"هنري مكماهون" وفي هذا الوعد إعترفت بريطانيا بأن تكون فلسطين جزأ من الدولة العربية المستقلة بعد نهاية الحرب العالمية وأعطت بريطانيا بعد سنتين من ذالك فلسطين للصهاينة، وكانت الهدية تهدى مرتين وبذالك نقضت بريطانيا وعودها وموثقيها مع الدول العربية، وأعطت الأرض للصهاينة، وضربت بحقوق العرب عرض الحائط[2]، أكيد فلسطين للعرب قبل إن يسكنها اليهود، فقد سكنها العرب الكنعانيون قبل الميلاد بآلاف السنين وتدل الآثار على العربية الكنعانية على ذالك ولا يوجد أي اثر يهودي رغم التفتيش والبحث ، بدقة و وضوح وقد تنبأ المؤرخ الفلسطيني "محمد عزة دروزة" بمستقبل فلسطين فقال: "إن محاولة تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين في قلب الوطن العربي سيبقى مشغلة للعرب يعرقل كل محاولة للوحدة أو الاتحاد وسيبقى وسيلة دعاية وتخويف للعرب وسيبقى اليهود يسير في فلك الدول الأجنبية وتحت رعايته[3] .

---

[*] حسين بن علي الهاشمي: مؤسس المملكة الحجازية الهاشمية وأول من نادى باستقلال العرب من حكم الدولة العثمانية. ولد في إسطنبول سنة 1270هـ . 1854م حينما كان والده منفيا فيها فألم باللغة التركية وحصل على إجازات في المذهب الحنفي. عاد إلى مكة وعمره ثلاث سنوات. قاد الثورة العربية الكبرى متحالفا مع البريطانيين ضد الدولة العثمانية لجعل الخلافة في العرب بدل الأتراك في 1916 ولقب بملك العرب. توفي سنة 1931م (محمد حسين هيكل: مرجع سابق، ص 100)

[1] محمد إبراهيم ماضي: **صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، (د ، ب)،1992م، ص 36 – 37.

[2] صالح صائب الجبوري: **محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر، 2014، ص 82.

[3] صالح مسعود أبو بصير: **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن** ، (ب ، د)، 1962، ص ص 84 – 85.

المبحث الثالث: انتداب بريطانيا على فلسطين 04 جويلية 1922م

بعد أن تم نزع البلاد العربية من الحكم العثماني و أمرت بريطانيا الجمعية الصهيونية[*] أن تبدأ بعملها، فقدمت هذه الجمعية بدورها إلى المجلس الأعلى لمؤتمر الصلح في 30 فيفري 1919م مشروعا لتنفيذ تصريح وعد بلفور.

عقد مؤتمر سان ريمو يوم 19 أفريل 1920م وحضرته الدول المنتصرة في الحرب ،وجرى تعديل الحدود على الوطن العربي للمصالحها، أما القرار بشأن فلسطين فقد تضمنته المادة 95 والتي تنص على التالي[1]: وتطبيقا لنص المادة 22 من قرارات عصبة الأمم والتي جاء فيها: تُمنح إدارة فلسطين إلى دولة منتدبة تكون مسؤولة عن تنفيذ تصريح وعد بلفور الذي أصدرته الحكومة البريطانية يوم 02 نوفمبر 1917.ولم يكن من السهل أن يضم الحلفاء البلدان المرشحة للفوز بالاستقلال دون التقيد الشكلي بمبدأ تقرير المصير[2] والاعتراف بحق الشعوب في الاستقلال، وظهر مصطلح الانتداب تحججا بأن المستعمرات والأراضي التي خسرها الألمان، والعثمانيين في الحرب يعجز سكانها عن ممارسة الحكم الذاتي في بلادهم وهم وديعة في عصبة الأمم الواقع تحت سيطرة الدول الغربية الاستعمارية

---

[*] الصهيونية (Sian zai)n: لفظة عبرانية وتعني " كم حجارة " وهي احدي التلال التي بنيت عليها أورشليم وتشمل الجنوب الغربي من المدينة القديمة، أما اصطلاحا فهي فكرة يهودية دينية سياسية هدفها الاستيلاء على فلسطين وتوطين اليهود فيها، (ينظر: محمد فرج: الأمة على الطريق إلى وحدة الهدف "تاريخ الأمة العربية من الاحتلال العثماني إلى مؤتمر القمة العربية 1514 – 1964، دار الفكر العربي، القاهرة ، (د، ت)، ص 401).

[1] عبد الوهاب الكيالي: **تاريخ فلسطين الحديث**، ط10، دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان ، 1990، ص 88.

[2] نخبة من المتخصصين: المرجع سابق ، ص ص 120 – 121.

وكما هو الحال وزعت هذه الاخيرة و قسمت الانتدابات إلى درجة مختلفة بحسب الدرجة الاجتماعية للشعوب المنتدبة[3] .

وفي الحقيقة يشبه هذا الصك إلى حد ما تقرير المنضمة الصهيونية الذي قدمته إلى مؤتمر الصلح في فيفري 1919م، وقد أدمج وعد بلفور في صك الانتداب وقبلت بريطانيا بتطبيق هذا الصك نيابة عن عصبة الأمم وقد نفذ على فلسطين يوم 04 جويلية 1922م وهكذا فإن مؤتمر سان ريمو أعطى فلسطين لليهود عندما استلم الجنرال "واطسون"[1] الحكم العسكري في فلسطين، وقد قدم تحذيرا إلى حكومته في بريطانيا قائلا «***إن الأكثرية الساحقة من السكان في فلسطين يظهرون عداءهم للصهيونية، وهو عداء جذور عميقة، وهو آخذ بالتحول بسرعة إلى عداء للبريطانيين وسينجم عنه الصراع إذا فرض عليهم البرنامج الصهيوني بالقوة، ويستدعي استخدام عدد من القوات يفوق بكثير ما هو موجود منها في البلاد، في الوقت الحاضر***». وهذا الإستنتاج أدى بالفعل إلى قيام ثورة عام 1920م وهو الصدام بين العرب واليهود، وكانت بريطانيا قد أرسلت لجنة "بالن"[*] لتحقيق في أسباب حوادث 1920م وجاء في تقريرها " أن أسباب الحوادث خوف العرب من وعد بلفور و من مستقبلهم الغامض، وأن يصبحوا أقلية في وطنهم تحت رحمة[2] "اليهود وأرسل "الجنرال بولز"

---

[3] صالح مسعود ، المرجع السابق ، ص ص 87 – 88.

[1] عادل حسن غنيم: **الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1932 حتى الحرب العالمية الثانية** ، طبعة الجبلاوي، مصر، 1980، ص ص 09 – 10.

[*] نشبت الثورة في مدينة القدس ، حيث اشتبك العرب مع اليهود، واصطدموا بالبوليس وقامت لجنة قضائية بالتحقيق عرفت (بلجنة بالن) على اسم رئيسها الجنرال بالن، فوضعت تقريرها وأدانت اليهود ، إلا أن هذا التقرير لم ينشر، شأن كل ما كان يدين اليهود، وأبقاه النفوذ الصهيوني سرياً إلى أمد طويل (ينظر: حسن صبري الخولي: فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير،(د ، ب) ، 1968، ص110).

[2] إسماعيل احمد ياغي: **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية** ، دار المريخ لنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، (ب ، ت) ، ص ص 61 – 62.

تقريرا إلى رئاسة أركان الجيش الانجليزي في القاهرة مفاده أن المظاهرات الفلسطينية على حق، و أوصى في تقريره قائلا: «***"في سبيل السلام وسبيل التقدم وسبيل الصهيونية أنفسهم، على اللجنة الصهيونية أن تزول في فلسطين»***، لكن رغم الاعتراف الصريح للجنرال المذكور إلا أن بريطانيا تجاهلت الوضع ودعمت العصابات اليهودية التي تدعى "الهاغاناه"[*] ودعمتها بأفراد الجيش البريطاني، من هنا انتهى الحكم العسكري البريطاني في فلسطين وبدأ الحكم المدني اليهودي وترأس الإدارة المدنية "هربرت صمويل" ممثلا لجلالة ملك بريطانيا على إدارة فلسطين ، وقد جاء تعيينه ضربة قوية للفلسطينيين لأنه قرار تطبيق السياسة الصهيونية وقد قال الجنرال "بولز" إن صمويل يمثل اليهود ولا يمثل الحكومة البريطانية سار صمويل على السياسة التي رسمها، وهي تهويد فلسطين وتشجيع الهجرة اليهودية ونقل مالكي الأراضي لليهود بالتدريج وعين أطراف الإدارة التي يتزعمها اليهود اللاجئين، وبدء غضب العرب السكان الأصلين، وقد كان صمويل يتقرب إلى العرب ببعض الإمتيازات كإطلاق صراح بعض السجناء، وما زاد الطين بله أن اشتراك المسلمين في مجلس فلسطين[1] الإستشاري بثلاث نوب، والمسحيين العرب أربعة نواب مقابل عشرين نائب لليهود ، وبذالك كان المسلمين العرب والمسحيين ليس لهم دور في أرضهم وكان صمويل يعمل على إقناع الفلسطيني أن يترك أرضه، و يجعلها وطن قومي لليهود ، فأراد أن يجسد فلسطين يهودية فأخذ يعطي الوظائف الهامة إلى الصهاينة وعين على إدارة الهجرة والسفر

---

[*] تأسست منظمة "**الهاغاناه**" الصهيونية (بالعبرية הגנה أي الدّفاع) في العام 1921 في مدينة القدس وهي تكتّل عسكري في الانتداب البريطاني على فلسطين في الفترة السّابقة لإعلان دولة إسرائيل.كان الهدف المعلن من تأسيسها الدفاع عن أرواح وممتلكات المستوطنات اليهودية في فلسطين خارج نطاق الانتداب البريطاني. وبلغت المنظمة درجةً من التنظيم مما أهّلها لتكون حجر الأساس لجيش إسرائيل الحالي.(ينظر: السنوار زكريا : منظمة الهاغاناة الصهيونية،دار الفكر العربي،ب ت ص29).

[1] محسن محمد الصالح : **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، مركز الزيتونة لدراسة والنشر، بيروت، لبنان ، 2009، ص 41.

والتجارة مدراء يهود وإنجليز، وأعطى[2] المثقفين المسلمين والمسحيين الوظائف البسيطة، كم جعل اللغة العبرية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية و الانجليزية، وشكل صمويل مجلس تنفيذي متكون من ثلاثة مناصب سياسية السكرتير العام والسكرتير المالي والسكرتير القضائي، كانوا كلهم من اليهود وإتبع صمويل "فرق تسد"وقد استثمر الخلاف بين الأسرتين آل الحسيني وآل النشاشيبي، والتي كانت تتصارع من اجل السلطة. حاول المندوب السامي خداع الفلسطينيين عدة مرات بامتيازاته لكن لم يجد تعاونا ورفضوا امتيازاته، بل رفعوا شعار "موسى كاظم الحسيني"[*] "(رئيس اللجنة التنفيذية). "إننا لا نريد وكالة يهودية، إننا نريد استقلال" ومن الأعمال التي قام بها صمويل إنشاء الجامعة العبرانية في 1925م، أقرت عصبة الأمم صك الانتداب على فلسطين دون إذن منهم، ولذالك كانت المنازعات، وهذا الانتداب كان مبني على أساس وعد بلفور[1] وتنص المادة الرابعة منه بضرورة وكالة يهودية للإمداد الفلسطينيين اقتصاديا وسياسيا ، وأما المادة السادسة تنص على تسهيل الهجرة اليهودية لفلسطين وإعطاء التسهيلات في الأراضي الزراعية ودعم الفلاحين، وأما المادة 22 فتنص على وجوب أن تكون الانجليزية والعبرانية والعربية اللغة الرسمية وكل طابع نقود أو ورق طبع بالعربية يجب أن ترفقه اللغة العبرانية، يعتبر الانتداب وصكه باطلا وظلم للعرب وللفلسطينيين وإرجاع الثأر، وتبرير هذا ما فعله جيمس آرثر بلفور حين دهس قبر صلاح

---

[2] إياد احمد ملحم : **صفحات من تاريخ فلسطين لمن يريد أن يعرف**، دار العلوم العربية ، بيروت لبنان، ص 43.

[*] ولد موسى كاظم الحسيني في القدس عام 1853. والده هو سليم الحسيني درس في إسطنبول بتركيا، والتحق بالإدارة العثمانية التي عينته قائما على صفد وعجلون ثم متصرفاً مسئولا في الأناضول وشرقي الأردن ونجد وعسير. تولى عام 1918 رئاسة بلدية القدس، وقاد مظاهرات عام 1920 تطالب بانضمام فلسطين إلى سوريا ومحاربة الهجرة اليهودية. بسبب ذلك أقاله الحاكم البريطاني من منصبه وعين راغب النشاشيبي مكانها نتخبه المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث عام 1920 رئيساً للجنة التنفيذية العربية، وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته في 27 مارس من عام 1934 متأثراً بإصابة ألحقها به جنود الاحتلال البريطاني خلال مظاهرة يافا في 27 أكتوبر 1933. موسى كاظم الحسيني هو والد عبد القادر الحسيني، (ينظر: محمد حسنين هيكل ، المرجع السابق، ص 100). ينظر الشكل –1–

[1] عبد الوهاب الكيالي : المصدر السابق، ص 86.

الدين «***وقال ها قد عدنا يا صلاح الدين***»[2]، رغم أن المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم المتحدة تنص على أن إدارة وحكم أي بلد ما ترجع إلى رغبات سكانها وبما أن العرب هم السكان الأصليين، ولم يأخذ برأيهم، كما أن العرب لم يختاروا بريطانيا كدولة منتدبة، إنما اليهود من اختار بريطانيا كي تضمن لها الوطن القومي عبر الميثاق الذي قدمته إلى عصبة الأمم لكي تبني إسرائيل[1] .

---

[2] جمال عبد الهادي : **أخطاء يجب أن تصحح في الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية** ، ج2، ط3، دار الوفاء لنشر والتوزيع، المنصورة ، مصر، 2003 ، ص ص 65 – 66.

[1] جمال عبد الهادي: المرجع السابق، ص 68 – 69.

المبحث الرابع :المؤتمر العربي الفلسطيني27جانفي 1919م :

نتيجة للوعد الذي أعطته بريطانيا لليهود، وبداية الهجرات اليهودية، إنعقد هذا المؤتمر بتاريخ 27 جانفي إلى غاية 10 فيفري1919م والذي ضم جميع نواب فلسطين وعلى رغم من الاجتماع الذي كان يظهر تمسكهم بوطنهم، إلا أنه ظهر خلاف بينهم و كان بعيد كل البعد عن التوافق، فهناك من يميل لبقاء بريطانيا ويمثل هذا التيار كبار السن من سكان الأرياف وهم ملاك الأراضي، وأكيد هم خائفون على مصالحهم، وفي الجهة الأخرى الشاب الواعي المثقف والذي يمثل الطبقة الوسطى من مجتمع المدن[1] ، والذي كان يريد الاستقلال التام والوحدة العربية، و خوفهم الأكبر من سيطرة اليهود على المنطقة، وكان المؤتمر يضم "27"مندوبا، إحدى عشر منهم مولين لبريطانيا، واثنين من هؤلاء مولين لفرنسا، واثنان آخران ليس لهم أي توجه سياسي معين أما الباقون فكنوا يطالبون بجلاء الاستعمار واليهود والإستقلال التام والوحدة العربية وكان على رأس الاجتماع الدودي الدجاني[*] ، وهيمن على هذا الاجتماع أعيان الأرياف الفلسطينية الذين كانوا من طبقة المالكين وتربطهم مع الإستعمار مصالح سياسية، وإقتصادية، وكان من أنصار الرأي الذي يدعوا إلى الاستقلال

---

[1] حسني ادهم جرار: **شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني** ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، ص ص 25 – 26.

[*] من الشخصيات الفلسطينية السياسية المخضرمة التي قامت بدور مهم تقلد المناصب في العهدين العثماني والبريطاني وتسلم الوظائف الإدارية المختلفة منه وظيفة المتصرف في الأناضول ودير الزور واليمن وإبان الانتداب البريطاني زعيم عائلة الدجاني ورئيس الجمعية الإسلامية –المسيحية في القدس ثم رئيس اللجنة التنفيذية ونائب رئيسها من بعد ولفض داودي لارتباطهم بنبي داود عليه السلام (ينظر: عادل مناع، أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص 174) .

والوحدة العربية الشباب المتحمس ومنهم السيدين: (عزت دروزة، ويوسف العيسى) رئيسا جريدة التحرير، ومن الأكيد أن كلاهما ينتمي إلى الطبقة الوسطى المثقفة، وأشتد الصراع بين الطرفين، وكالعادة المؤتمر كان يتعرض لضغط من الخارج عن طريق أصحاب الرأي الموالي لبريطانيا ، ومن هنا نستنتج أن سبب الاختلاف كان المصلحة الاقتصادية وليس الحفاظ عن فلسطين والجيل الفلسطيني، وما يفسر هذا الشباب المسلم من مختلف الجمعيات الإسلامية والعربية يطالبون بفلسطين مستقلة تشكل جزء من الدول العربية لها كيان وحدود سياسية، ويبرر الشاب العربي المريد للاستقلال بأن الوحدة مع سوريا الشقيقة تضمن القوة اللازمة لمحاربة الصهاينة ودعم العرب، ويعطوا دليل أن الموالين يدعمون الصهاينة لأنهم يردون بقاء المستعمر الذي يدعم اليهود وفكرة إنشاء الوطن القومي لهم، وفي هذه الفترة رفعت الأصوات من طرف هؤلاء الشباب ومن أوساط الشعب بكل فئاته عرب مسيحيون وعرب مسلمون، قائلين ستقوم دولة فلسطينية مستقلة موحدة[1] مع سوريا تسمى سوريا الجنوبية ولو على أشلاءنا ويعيدون هذا الطرح في كل مناسبة[2] ، مما جعل نفوس هؤلاء الشباب يتدافعون إلى فكرة الوحدة العربية والاستقلال وما تمخض عن المؤتمر القرارات، التي كانت بلغة حادة وغاضبة وبلهجة قوية وعبرت عن طموح شعب يحلم بالوحدة العربية (سوريا الجنوبية المعروفة باسم فلسطين)، إعتمدت هذه الفئة الشابة على مبادئ ولسون والتي يرتكز عليها مؤتمر السلام الذي ستقدم فيه القرارات التالية[3]:

1. إننا نعتبر فلسطين جزءا من سوريا العربية إذْ لم يحدث قط أن إنفصلت عنها في أي وقت من الأوقات ونحن مرتبطون بها بروابط قومية ودينية ولغوية وطبيعية واقتصادية.

---

[1] تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص ص 114 – 115.

[2] عبد الوهاب الكيالي : المرجع السابق ، ص 92.

[3] حسني ادهم جرار : المرجع السابق، 34 – 35.

2. إنّ التصريحات التي أدلى به "بيكو[*] وزير الخارجية الفرنسي وقال فيه: إن لفرنسا حقوقا في فلسطين، ليس لها أساس، ونحن نرفض جميع التصريحات التي أدلى بها في الخطاب الذي ألقاه يوم 29 جانفي 1918م ، و إن تمنياتنا ومطامحنا تنحصر في الوحدة العربية والاستقلال التام.

3. بناء على ما تقدم إننا نعرب عن رغبتنا بأن لا تنفصل سوريا الجنوبية أو فلسطين عن حكومة سوريا المستقلة وأن تكون متحررة من جميع أنواع النفوذ والحماية الأجنبيتين.

4. وفقا للمبدأ الذي وضعه الرئيس "ولسون"[**] وأقرته معظم الدول الكبرى نعتبر كل وعد صدر أو معاهدة عقدت فيما يتعلق ببلدنا ومستقبلها باطلين ونحن نرفضها.

5. إن الحكومة هذه ستطلب العون من صديقتها بريطانيا العظمى إذا دعت الحاجة إلى تحسين أو تطوير في البلاد شريطة أن لا ينتقص ذالك من استقلالها أو يؤثر في الوحدة العربية بأي شكل من الأشكال كما ستبقى على علاقات طيبة مع الدول الحليفة.[1] وبعد المؤتمر أصدرت قرارات تخص المقتنعين بالعمل الوحدوي مع سوريا والإستقلال التام وحملت مسؤولية التبليغ إلى بعض الشباب الحاضرين في المؤتمر منهم: (إبراهيم عبد الهادي، وحيدر عبد الهادي ،والشيخ راغب أبو السعود ،وجبران قزما، وعزت دروزة) وكان عليهم بتبليغ الوطنيين العرب بمضامين القرارات التي تدعوا إلى الوحدة مع سوريا الشمالية والإستقلال التام، وقدمت رسالة إلى ممثلي بريطانيا وإيطاليا وفرنسا في القدس ، ومع كل

---

[*] فرانسوا ماري دينيس جورج بيكو من مواليد: 21 ديسمبر 1870 هو سياسي ودبلوماسي فرنسي وقع اتفاقية سايكس بيكو عن الجانب الفرنسي توفي عام 1951 .)) ينظر :محمد حسنين هيكل :المرجع السابق، ص85.

[**] وودرو ويلسون من مواليد 1856 الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية بالفترة من 4 مارس 1913 إلى 4 مارس 1921 وهو صاحب المبادئ 14، توفي سنة 1924. محمد حسين هيكل : المرجع نفسه ،ص 106).

[1] الياس شوفاني: **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى 1949**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1996 ص ص 386 – 385.

هذا المجهودات من النخبة المتحمسة الشابة التي دافعت عن فلسطين وتوحيدها واستقلالها، إلا انه كانت هناك ضغوط خارجية على هؤلاء جعلت من إجتماعهم الأول لا يتكرر، وهذا برفع الجلسات في عدة إجتماعات من طرف الموالين لبريطانيا وكذا لفرنسا ، وأحبط آخر إجتماع كان مقرر في "نابلس"[1] ، وضلت هذه طريقة اليهود في جميع المواقف الوحدوية، وكان أكبر دليل حين كشف ويزمان النقاب في ((ملحق بمذكرة تتعلق بالقضية الفلسطينية)) المؤرخ في08 جانفي 1919م عن المعتدلين والمتقدمين من المسلمين ومسيحيين ممن ينتمون إلى الأسر الغنية ذات النفوذ الفلسطيني ولاسيما القدس، قد نظموا صفوفهم داخل ما سموه "الجمعية الإسلامية المسيحية الفلسطينية"[*] ودعت إلى ضرورة إرسال وفد إلى أوربا تطالب بأن تكون (فلسطين للفلسطينيين) وقال أنه من المستحيل أن يقبل الفلسطينيين حكم البريطانيين عليهم كما يطالب بذالك الشباب، من هنا نتأكد أن الرأي العام الفلسطيني غير مقتنع بأي نوع من أنواع الإستعمار ومع زيادة تعنت إدارة الإستعمار زاد إقدام الوطنيين الفلسطينيين، ووقع إحتكاك عربي بريطاني وقد رفع بلفور وزير الخارجية البريطاني رسالة إلى[2] رئيس الوزراء البريطاني، عدم إعطاء الفلسطينيين حقهم في تقرير المصير يرجع إلى هذه الاحتكاكات وموضحا في رسالته قائلا «***إن النقطة الضعيفة في مركزنا بالطبع ،هي أننا فيما يتعلق بفلسطين نمتنع عامدين ونحن على صواب في ذالك عن قبول تقرير المصير ذالك انه إذا أستشير السكان الحاليون فإنهم دون شك سيصوتون ضد اليهود،***

---

[1] عادل حسن غنيم: مرجع سابق، ص 44.

[*] الجمعية الإسلامية المسيحية الفلسطينية: حزب سياسي فلسطيني تأسس في جوان1918 في المدن الفلسطينية المختلفة وكانت مظهرًا مبكرًا للوعي السياسي المنظم في مواجهة النشاط المنظم للجمعيات واللجان الصهيونية. وجاء تشكيل هذه الجمعيات لجمع شمل الفلسطينيين ولينشطوا في إطارها في سبيل الدفاع عن كيانهم ومركزهم وللسعي لربط مصير فلسطين بمصير سورية الاستقلالي والوجودي. واتخذت الجمعيات الإسلامية المسيحية رمزًا لها شارة الهلال وبداخله الصليب. (ينظر: الساعة 20:20wik://http/wiki/)

[2] عبد الوهاب الكيالي : المرجع السابق ، ص ص 114 – 115.

أما مبرر سياستنا هذه فهو أننا نعتبر فلسطين قضية إستثنائية بشكل مطلق، وأن مشكلة اليهود خارج فلسطين مشكلة ذات أهمية عالمية» [1] ومن خلال الوقوف عن التصريح بالرسالة نجد أن: تقرير المصير للبريطانيين متوقف عن اليهود و فلسطين مربوطة بهم، ووطنهم القومي وإذا ضاعت فلسطين من أيادي البريطانيين، ضاعوا وضاع الوعد، ومع مرور الوقت كانت إفتزازات اليهود تجعل الفلسطينيين يزداد قلقهم كما في هذه المرحلة إزدادت الدعاية، وأصبح كل طرف متخوف من الآخر، وبريطانيا كانت تقف في موقف لا تحسد عليه[2]، وكانت تعي أن أي إمتيازات خاصة ستؤدي إلى انفجار شعبي محتم وزاد الوضع سوءاً في فلسطين و أصبح الحديث عن مؤتمر السلام بباريس وزادت الفوضى بخصوص ما يتعلق بالشام وكانت إفادة المؤتمر أن تنشأ لجنة تقوم بدراسة مشاعر الشعوب لكن كالعادة تأخر الفرنسيين في اختيار الأشخاص الذين سيمثلونهم، وتخوف البريطانيون من اللجنة التي ستقوم بكشف حقائقهم التي ستدمر مشروعهم وخططهم وسياستهم في فلسطين وهناك غيرت الأفكار وأصبح التهويد بالقوة [3] .

---

[1] اسماعيل احمد ياغي : المرجع السابق، ص ص 75 – 76

[2] عبد العزيز محمد الشناوي، جلال الدين يحيى: **وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر**، دار المعارف ، الإسكندرية ،مصر، 1969، ص ص 120 ـ 121.

[3] السيد ياسين على الدين هلال ، **الاستعمار الاستيطان الصهيوني في فلسطين،ج1** دار نافع لطباعة والنشر، مصر،1985، ص ص136-137

الفصل الأول: حياة وآثار عبد القادر الحسيني

المبحث الأول: نشأته

المبحث الثاني: عبد القادر الحسيني والمناصب التي تقلدها

المبحث الثالث: إسهاماته الثقافية

الفصل الأول: حياة وآثار عبد القادر الحسيني

المبحث الأول: نشأته

المطلب الأول: نسبه

إنّ أسرة الحسيني تنحدر من عائلة الحسين المقدسية، التي تعد من العائلات المعروفة حسبا ونسبا، ولكن رغم الاسم المربوط بالعائلة وهو الحسيني إلا أنه وقع تضارب في نسب هذه الأسرة وكان الرائيين كالتالي : منهم من يؤكد أن عائلة عبد القادر الحسيني وآبائه وأجداده ترتبط بآل الرسول(ﷺ)، وتنتهي بالضبط في محمد بن محمد بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) وأتفق أن موطنهم الأصلي هو شبه الجزيرة العربية، وكان قدومهم إلى القدس منذ ثمان مئة عام ونصف تقريبا[1]، و أسرة الحسينيين ذات جاه وثروة كبيرة،تملك الكثير من الأراضي في مدن فلسطين منها[2]: أريحا[*] رام الله[**]

---

[1] لينا صالح محسن المشعور:**عبد القادر الحسيني ودوره في القضية الفلسطينية 1908-1948** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير آداب في التاريخ الحديث ، قسم الأدب والتاريخ ، كلية التربية ابن راشد جامعة بغداد،2004/2003، ص ص06-07.

[2] المرجع نفسه ، ص ص 08-09.

[*] تعتبر أريحا أقدم المدن الكنعانية الحصينة ، التي ورد ذكرها في أكثرية الأسفار القديمة ، وهي تقع على مسافة 38كيلومترا شمال شرقي القدس ،وعلى مسافة 8 كلم غربي نهر الأردن ونحو ذالك شمال غربي البحر الميت (ينظر: نبيل خالد الأغا، مدائن فلسطين ، دار الفارس للنشر والتوزيع ،عمان ، 1993 ، ص ص115- 116).

[**] تقع رام الله الساحرة على أكتاف التلال الممتدة من جبال القدس، وهي تشكل حلقة في سلسلة المدن والقرى الفلسطينية ،حيث ترتفع مسافة 860 مترا على سطح البحر الأبيض المتوسط ، وهي بذالك تزيد علوا بنحو ستين مترا عن القدس، بينما تبعد عنها بمقدار 16كلم وتعتبر البوابة الشمالية لها. (ينظر: المرجع نفسه ، ص ص 69-70).

والرملة[*] ، وفي رأي آخر يظهر من يدحض هذا ويرون أن أصلهم من أسرة من شبه الجزيرة العربية وهي أسرة "الأسود"[**]، وكسبوا مكانهم المرموق في القدس بزواج أحد أفراد قبيلة الأسود أهل عبد القادر من عائلة ثرية من "أبوغوش" [***] من آل الحسيني حيث اتخذ هذا الفرد من إسم أهل زوجته نسبا وكان اسمه "مصطفى" جد أمين الحسيني، وقد اتخذ لقب الحسيني الذي يرتبط بآل الرسول﴿ﷺ﴾ لكي يكسب مكانا مرموقا وجاها وثروة، وكما هو معروف في أوساط المجتمع الإسلامي أن آل الرسول﴿ﷺ﴾ ذو شأن عند الناس واتخذت أسرة عبد القادر لقب الحسيني لتكون ذات جاه في فلسطين.

---

[*] الرملة: يرجع الفضل في إقامتها إلى الخليفة الأموي سليمان بن عبد المالك عام 715م حين ما ولاه الوليد بن عبد المالك جند فلسطين، أما أصل التسمية يعود إلى امرأة في بادية فلسطين نزل عندها سليمان بن عبدا لمالك ضيفا فأكرمته، فسألها عن اسمها فقالت اسمي "رملة". فسما المدينة باسمها، وتقع المدينة على مسافة 45 كلم من القدس شرقا وتبعد على البحر الأبيض المتوسط 25كلم غربا.(ينظر: نبيل الأغا،المرجع السابق ص ص 137-138).

[**] عائلة الأسود: هي إحدى العائلات التي سكنت مدينة القدس قبيل عام 1848 ،(ينظر: . فائز أبو فردة : موسوعة عشائر وعائلات فلسطين (القدس مدنها وقراها) ، ج1 ، ط1 ، دار الجليل للنشر ، عمان ، 1991 ، ص 34 – 35).

[***] أبو غوش : وهي قرية تقع إلى الغرب بانحراف قليل إلى الشمال من مدينة القدس ، على بعد 14 كيلومتر، عرفت القرية في العهد الإسلامي باسم قرية العنب أو حصن العنب وفي بداية العهد العثماني نزلتها عائلة (أبي غوش) فغلب إسم العائلة على القرية ونزل آل (أبو غوش) منطقة القدس في القرن السادس عشر الميلادي (ينظر : المرجع نفسه ، ص51 – 53) .

المطلب الثاني: ولادته

عبد القادر بن موسى كاظم الحسيني بن سليم الحسيني بن عبد اللطيف إختلفت المراجع التي تناولنها في تاريخ ومكان ولادته فالبعض يرى أن تاريخ ميلاده في سنة 1910م [1]وإن ذكر الزركلي بأن ولادته، كانت عام 1908م.[2] مع العلم أن تاريخ الولادة في جواز سفره كتب عليه عام 1907م. ولكن جل المراجع تجزم بأنه ولد في 1908م ومن ناحية أخرى تضاربت الآراء حول مسقط رأسه فمنهم من يرى أنه بإسطنبول في تركيا إذ أنهم يثبتون هذا بحكم أن والده كان عضو في (مجلس المبعوثان) لدَّولة العثمانية والبعض الآخر يجعلها في القدس مسقط رأس آبائه وأجداده[3]. **(ينظر الشكل: 3-4).**

ولقد تربى عبد القادر في بيت عز وصلاح وتقوى، في بيت من أعرق البيوت العربية وأقدمها، وقد كان والده موسى كاظم باشا شيخ مجاهدي فلسطين، وقبل بداية الانتداب وإبان الحكم العثماني شغل هذا الأخير عدة مناصب في الدولة العثمانية[4]، عمل منذ سن مبكرة فيها تنقل في عدة مناصب حكومية وفي كثير من البلدان العربية، مما جعله ذا خبرة واسعة بالأماكن المجاورة، يتقن اللغة التركية والفرنسية ولغات أخرى، إنتهت مسيرة عمله في الحكم العثماني في عام 1913م وكانت مسيرته حافلة بالعدل والمواقف البارزة أحيل إلى التقاعد في عام 1914م وإشترطت عليه سلطة الإنتداب عدم التدخل في الشؤون السياسية، لأنها تعلم أنه يشكل خطراً عليها وكان يكن العداوة للإستعمار البريطاني، لكن هذا لم يمنعه أن

---

[1] فيصل حسين طحيمر غوادرة ، **الواقع واستشراف المستقبل في شعر عبد القادر الحسيني** ، جامعة القدس المفتوحة ،جنين مؤتمر يوم القدس العاشر، ص 116.

[2] لينا صالح محسن المشعور: المرجع السابق ، ص 07.

[3] مصطفى الطحان : **فلسطين والمؤامرة الكبرى**، (د،ن)، (د، ب) ، (د، ت) ، ص 260.

[4] نجيب الأحمد :المرجع السابق ،ص 237.

يكون رئيسا لبلدية القدس في عدة مراحل منذ 1920م وقد شارك في عدة صراعات مع البريطانيين و اليهود، إلى أن تمت إصابته عام 1934م، إثر المظاهرات التي قام بها مع شعبه، كان الأب المخلص لوطنه دافع بكل ما يملك من حياته إلى آخر نفس متأثرا بجراح وكان يهز بلسانه وهو في سكرات الموت مخاطبا إبنه « **فلسطين أمانة في رقبتك ....تحرير فلسطين أمانة في رقبتك....**»[1] وأعطى لإبنه نسخة من المصحف الشريف كرمز للإسلام وانتمائه واستشهد يوم 25 مارس 1934م[2] أما أمه إسمها "رقية بنت مصطفى هلال الحسيني "[3] وهي ابنة عم والد عبد القادر الحسيني كان لها دور بارزا في زمنها فقد إستضافت أول مؤتمر نسائي عربي فلسطيني في بيتها في القدس، وبعد عام من وفاة الأب وفاة المنية الأم، وما كان على جدته من أمه "نزهة الحسيني" إلا أن تكفله وأشرفت السيدة "ثليجة" على تربيته هو وإخوته السبعة وهم ثلاثة إناث و أربعة ذكور والذكور وهم : فواءد وعمل مزارعا، ورفيق مهندسا ،وسامي مدرسا بالإضافة إلى فريد عمل محامي[4] . **(ينظر الشكل: 05- 06)**

المطلب الثالث: أسرته

كانت أسرة عبد القادر الحسيني مثال الأسرة الصبورة ، وقدوة لكل أسرة فلسطينية، تزوج عبد القادر من ابنة عمه "وجيهة" في سنة 1935م قبل الانتفاضة بعام وكانت هذه

---

[1] أنوار أبو ميزر: **من ماضينا ـ عبد القادر الحسيني**ـ ، مجلة وعد،شركة الشرق للطباعة والنشر ،رام الله فلسطين العدد 06 ، 2009، ص 05.

[2] مصطفى الطحان: المرجع السابق ، ص 260.

[3] فيصل حسين طحيمر غوادرة : المرجع السابق، ص 116.

[4] داوود يعقوب :**من رواد الكفاح الوطني المسلح شهيد القدس الحي عبد القادر الحسيني** ، صحيفة الموقف ، العدد 1236 ، الاثنين 08 أفريل 2013 http://almawqef.com/spip.php?article6909&lang=ar.

الزوجة الصالحة ذات جمال وجاه، ، ولم تكن هذه المرأة زوجة وربة بيت فقط، بل شاركته في الجهاد والدفاع عن الوطن، وكانت دائما صاحبة مواقف، وكانت تحمل دور الرحالة[1] . فأول رحلة كانت للعراق حين أصيب في الانتفاضة الفلسطينية إثر المعارك التي قام بها وهناك رافقته للعلاج سنة 1939م رفق ابنيها موسى و هيفاء ،إذن هذه الزوجة التي عرضت نفسها وابنيها للخطر من أجل الزوج و الوطن، إنها مطيعة وفق الشريعة الإسلامية وبطلة في حدود الدين فقد رزقت هذه الأسرة بولدين أثناء الإقامة في العراق، وهما: "غازي" و "فيصل" في 17أوت 1940م وفي هذا التاريخ كان الأب عبد القادر في السجن لم يفرح كأي أب بهذين الولدان وتحملت عبئ تربيتها الأم "وجيهة"، وهي غريبة في وطن شقيق وهو العراق وساندت المجاهدين، وأخذت حصة الأسد في دعمهم، وأصبحت حديث كل مجتمع عربي في تلك الفترة، مما جعل سلطات المستعمر تشير إليها بالبنان على أنها تساعد الثوار، وتحرضهم عن القتال وتدعم الثورة بالعنصر النسائي، وبهذه التهمة أوقفها المستعمر وعاملها بقسوة، وكان مصيرها أن تقف أمام القاضي لينفذ فيه حكم الإقامة الجبرية مدة "عشرين شهر" ولم يمنعها هذا من دعم المجاهدين في ما بعد، وفي حقيقة الأمر لم تكن عقوبتها وصمة عار بل وسام بطولة وإعتراف العدو بقوة هذه المرأة، وكان لها مواقف بارزة ومنها: عند فشل رشيد الكيلاني[*] في حربه مع "إيران" سنة 1941م وعاد بفشل، كانت هذه المرأة

---

[1] أحمد سعيد نجم: **عبد القادر الحسيني** ، الدار الوطنية ، نابلس، ط 2، 1996 ، ص 10.

[*] رشيد عالي الكيلاني باشا (1892 – 1965): رمز من الرموز الوطنية العراقية، وهو سياسي عراقي شغل منصب رئيس الوزراء ثلاث مرات أثناء العهد الملكي في العراق، حيث كان رئيساً للوزراء في الأعوام 1933– 1940– 1941 وأشتهر الكيلاني بمناهضته للانجليز ودعوته لتحرير الدول العربية من المستعمر ولتحقيق الوحدة فيما بينها(ينظر : فائز أبو فردة المرجع السابق ، ص 66).

هي الحاضنة لهؤلاء وبيت عبد القادر الحسيني الموطن الآمن وعاملتهم أم موسى كفرد واحد حيث كانوا عشرين نفرا وأخفتهم عن العدو كل هذه المدة[1] .

ولم تنته رحلتها في العراق فقط، بل سافرت مع زوجها إلى المملكة العربية السعودية رفقة أولادها ولم تجاهد هذه المرأة بمالها وجاهها فقط ، بل وتخلت عن راحتها ودافعت عن شرف فلسطين والعرب، وكان هذا الزوج الذي أهدى نفسه لساحات الوغى يكن لأهله الحب والوفاء وما يضاهي مقام هذه العائلة في القلب إلا الجهاد في سبيل الله، ومن أبنائه فيصل ، الذي كان عمره ثمان سنوات عند استشهاد والده عبد القادر الحسيني، حيث درس في القاهرة وحلب، وتعرف على "ياسر عرفات" أثناء دراسته الجامعية في القاهرة وإشترك في حركة القوميين العرب عام 1957م وشارك في إنشاء وتأسيس المنظمة الطلابية الفلسطينية عام 1959م، والتي أصبحت فيما بعد نواة لمنظمة التحرير الفلسطينية، درس الهندسة في الأكاديمية العسكرية في حلب، وتخرج منها في عام 1966م، ثم إنضم إلى قوات جيش التحرير الفلسطيني المرابط في سوريا أوائل عام 1967م تولى فيصل مسؤولية ملف القدس لدى السلطة الوطنية الفلسطينية تحت رئاسة "ياسر عرفات" على أثر اتفاقيات أوسلو. وتوفي في الكويت يوم 31ماي 2001، ودفن في القدس[2] .

المطلب الرابع: دراسته

نظرا للوسط الأسري الذي كان يعيشه، ونقصد أن نسب الحسيني كان يملك ثقافة في المحيط الفلسطيني و تلزَّم عل جدة عبد القادر أن تصنع منه شخصية مثقفة كآبائه

---

[1] فيصل حسين طحيمر غوادرة : المرجع السابق ، ص 117.

[2] لينا صالح محسن المشعور: المرجع السابق ، ص 12 .

المتعلمين، وهم رموز النخبة في جميع المراحل في فلسطين، ومن هنا سنتكلم عن المسار الدراسي لعبد القادر الحسيني الذي يعتبر زاخرا بالأحداث [1] .

كانت بدايات الدراسة في "المدرسة "الراشدية"[*] بالقدس، هناك حفظ القران وأتقن أحكامه، ثم أرسل إلى مدرسة المطران "بيشوب غوباط" الإنجليزية القائمة على جبل صهيون بالقدس، والتي كانت تمارس نشر النصرانية في الخفاء، ومن هنا أدرك عبد القادر أن الإستعمار يريد أن يطمس الهوية الفلسطينية فزاد حقده على المستعمر، وكان يقول: « **لقد تعلمت في مدرسة صهيون كيف ابغض البريطانيين...**» وبعد ثلاث سنوات قضاها في المدرسة بواقع مرير وإضطهاد ديني، هذا كله من أجل الحلم الذي كان يختلجه وهو إستثمار هذا العلم في تحرير فلسطين، وقد سطر عبد القادر أهدافه منذ البداية، حيث كان يعلم أن العلم سيفيده في حياته الجهادية، ثم إلتحق بكلية روضة المعارف الوطنية[**] ليتلقى تعليمه الثانوي في هذه المدرسة، على الأسس الوطنية الجهادية، والتي أسسها أمين الحسيني(**ينظر الشكل -02-**) سنة 1922م، حيث كانت تقف في وجه المدارس الحكومية البريطانية التنصيرية التي تريد طمس الثقافة والهوية الإسلامية الفلسطينية، وكان المتكفل بمصاريف المدرسة وبعثاتها العلمية المجلس الإسلامي الأعلى الذي يتعهد هذه الكلية ومن أهم

---

[1] أحمد سعيد نجم:المرجع السابق، ص 13.

[*] وهي إحدى المدارس العثمانية التي كانت مخصصة لتعليم الطلبة وإعدادهم لتبوء الوظائف الحكومية بعد تخرجهم

[**] روضة المعارف الوطنية : وهي مدرسة أهلية مستقلة ، أنشاها الشباب وبعض رجال العلم لتربية الجيل الجديد على المبادئ الوطنية الخالصة ، وقواعد أخلاقية تتماشى مع تقاليد العرب وتاريخهم (ينظر: أميل الغوري ، فلسطين عبر ستين عاماً (1922– 1937) ، ج2 ، دار النهار ، بيروت ، 1973 ، ص37) .

مديريها:"نديم الملاح"[*] و"خير الدين الزركلي" [**] و"سامي السراج"[1] .

وبعد نيله الشهادة الثانوية العامة، إلتحق عبد القادر الحسيني بالجامعة "الأمريكية ببيروت" التي فصلته بعد سنة من دخوله لها، بحجة أنه وطني متطرف ثم شد الرحال بعدها إلى القاهرة ليلتحق فيها "بالجامعة الأمريكية" (قسم الكيمياء) وذالك في العام الدراسي 1929م/1930م. وكان له نشاط طلابي وطني كبير أثناء دراسته الجامعية، وعندما نودي ليستلم شهادته سنة 1932م كان موقفه المشرف العربي المشهور والتي كتبت عنه عدة صحف[2] .

---

[*] نديم محمود بن احمد النقي الملاح ، ولد في طرابلس الشام توفي في عمان تلق تعليمه الإعدادي في مسقط رأسه، استكمل التعليم في الأزهر، وهناك حصل على الشهادة عام 1913م. تابع دراسته في معهد الحقوق المقدسي 1924م. عمل مدرسا للأدب العربي والدين في كلية روضة المعارف المقدسية، وعمل مدرسا في ثانوية في عمان، ومحاميا نظاميا وعضو في مجلس الأوقاف بعمان، وعضو في الهيئة الإسلامية 1955-1961 ثم عضو مجلس الأعيان.(ينظر معجم البطاطين ،http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=7637 10:45 2016/02/05).

[**]خير الدين الزر كلي : ولد 9 من ذي الحجة 1310 هـ /25 جوان 1893م في بيروت. توفي في ذي الحجة 1396 هـ / 25 نوفمبر 1976). كاتب و مؤرخ و شاعر وقومي سوري، كان والده تاجرا دمشقيا معروفا. تنقل الزركلي في عدد من البلاد العربية بين دمشق و مكة المكرّمة و الرياض و المدينة المنورة و عمّان و بيروت، وغيرها. كان شاعراً يهاجم الاستعمار الفرنسي بشعره البديع، ويتعاون مع المجاهدين في مقاومة الفرنسيين، فما كان من الفرنسيين المستعمرين إلا أن يحكموا عليه بالإعدام أكثر من مرّة، وكان يفلت من أيديهم في كل مرة، ويهجوهم هجاءً مرّاً في شعره.(ينظر: احمد سامح الخالدي :رجال الحكم والإدارة في فلسطين ، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة ، القاهرة مصر ،2012 ،ص 86.)

[1] لينا صالح محسن المشعور:المرجع السابق، ص 15.

[2] مصطفى الطحان:المرجع السابق ص 260.

المبحث الثاني: عبد القادر الحسيني والمناصب التي تقلدها

المطلب الأول:عبد القادر الحسيني كاتبا صحفيا

لقد ربط عبد القادر بين التحصيل العلمي ووظيفته الوطنية، وبين حياته الشخصية وتحرير فلسطين، فطرد من الجامعة الأمريكية في بيروت[*]،وطردته مرة ثانية من القاهرة، قبل أن يطرد بعد عام 1939م من فلسطين إلى العراق، كان طبيعياً أن يعمل بعد عودته من القاهرة، في الصحافة رغم صغر سنه، فكتب في جريدة" الجامعة الإسلامية "الصادرة في يافا وأصبح سكرتيراً لها ليغادرها، بعد أن أدمنت السلطات الإنجليزية على تعطيلها، ذاهباً إلى جريدة" الجامعة العربية "الصادرة في القدس، منتهياً إلى صحيفة مقدسية أخرى إسمها"اللواء"، والتي حوربت كغيرها من الجرائد، ولم يعمل عبد القادر الحسيني كما هو متوقع في مدرسة، ولم يدرّس" علم الكيمياء "في كلية، ولم يسعى إلى وظيفة حكومية مرموقة، تتفق مع" شهادته العالية التي حصل عليها[1]

---

[*] تأسست عام 1866م شركة خاصة مستقلة، هدفها إنشاء نواة لجامعة في لبنان، على أن تكون مؤسسة غير طائفية. أطلق عليها في ذلك الوقت اسم الكلية السورية البروتستانتية، وقد أسسها "دانيال بليس" مبشر أمريكي ولد عام 1823، وعين فيها كأول رئيس لها. وتقديرا له سمي الشارع الملاصق لسور الجامعة باسمه شارع بليس وكذلك سميت إحدى مباني الجامعة الرئيسة باسمه Bliss Hall(ينظر لينا صالح محسن المشعور: المرجع السابق ، ص 22).

[1] فيصل دراج : **مرآة الوطنية الفلسطينية:عبد القادر الحسيني المثقف المختلف**، أوراق فلسطينية ، العدد 03 ، مؤسسة ياسر عرفات، رام الله ،2013، ص 18.

المطلب الثاني :عبد القادر مدير تسوية الأراضي ومحضر للانتفاضة

لقد كانت بريطانيا تحتوي الشباب ذوي النزعة الجهادية وتدمجهم كموظفين ومنهم عبد القادر الذي كان إنساناً عادلاً وهب حياته لقضية عادلة وآمن أن العدل منتصراً إن دافع عنه عادلون عارفون متمسكون بالهوية ، حيث دفعه إستعداده المستمر للدفاع عن العدل والكرامة، وكان مستمعا لنصائح والده العجوز،الذي كان يدعى" بزعيم البلاد [1] .

وقد حرص الإستعمار الإنجليزي، في فلسطين كما في غيرها من البلدان المستعمرة، على إلحاق المثقفين بالجهاز الحكومي، وهؤلاء المنتمون منهم إلى العائلات الحسيبة خاصة. وسعى الإستعمار من وراء ذلك إلى تحسين أداء الجهاز الحكومي، و تعطيل الدور الوطني للمثقفين، وفقاً لقاعدة تقايض المعرفة بالمصلحة والعمل الوطني بالوجاهة الإجتماعية، لذا عمل الاستعمار على تأكيد صورة المثقفين المتعاونين، المنحدرين من عائلات شهيرة، مثالاً ثقافياً عالياً، و على الجميع أن يتبع هؤلاء، لنيل حياة مريحة، لذلك عرض المندوب السامي" ارثر واكهوب" على عبد القادر الحسيني أكثر من وظيفة، إلى أن أقنعه بوظيفة كبيرة في "إدارة تسوية الأراضي[2] دون أن يعرف" المندوب "أن لعبد القادر غايات ترتبط بإلتزامه الوطني، دفعته إلى قبول" الوظيفة الكبيرة ."فقد أراد المسؤول الإنجليزي إبعاد الشاب المتعلم عن السياسة، ومصادرة تمرده بمنافع سلطوية، ووضعه تحت" المراقبة الإدارية وكان لعبد القادر، المنحدر من عائلة لا تنقصها الوجاهة، أهداف أخرى عنوانها الأكبر الوقوف ضد سياسة الاستيطان الصهيوني الذي يسهّله القائمون على شؤون الإنتداب، والتعرّف على قضايا الفلاحين ومشاكل حياتهم والحوار معهم وكسب ثقتهم، والنفاذ إلى متطلبات الكتلة

---

[1] مصطفى الطحان: المرجع السابق، ص 261.

[2] لينا صالح محسن المشعور: المرجع السابق، ص ص 48-49.

الأكبر من الشعب الفلسطيني، التي ستلعب دوراً قتالياً رائداً في ثورة عام 1936م وبسبب هذا كله، تدخلت الوكالة اليهودية لدى حكومة الإنتداب، وعلى إثرها نقل عبد القادر من موقع حيوي إلى عمل هامشي، رد عليه بتقديم إستقالته عام19 أفريل 1936م ، كان في مسار عبد القادر ما طرح أكثر من سؤال واضح الإجابة كيف يعمل مع الإنجليز إنسان طلب من والده العجوز بأن" يخرج على القوانين "وأن يموت في سبيل وطنه؟ وكيف يقبل مثقف وطني ،رفض" الإستعمار التنصيري"[1] ، وظيفة في إدارة تدفع بوطنه إلى الهاوية؟ تحتضن الإجابة عناصر ثلاثة وهي:

1) أولها اختبار الذات الذي يبرهن أن مرجع الإنسان الحر قائم داخله، وأن كيانه ملك لذاته، لا يخضع للعرض والطلب ولا إلى معادلات البيع والشراء، وثانيها إنفتاح المعرفة المدرسية على المعارف العملية،فالتعرّف على الفلاحين يعيد بناء صورتهم الذهنية ويتيح التعرّف على حدسهم الوطني الذي هو مزيج من الحقيقة والإيمان، وأخيراً مراقبة العدو في عمله العدواني المختلف عن تصريحاته الخارجية[2].

2) لم يكن موقف عبد القادر من العمل في" إدارة تسوية الأراضي "مختلفاً عن موقفه من "الجامعة الأمريكية ."فقد اختبر الأخيرة ومزق شهادتها، واختبر الأول وانصرف عنه ساخطاً . أدرك، في الحالين، أن طريق الإنسان الحر لا يتقاطع مع طرق الذين يعبثون بإنسانيّته وحقوقه وتجدر الإشارة، في هذا المجال إلى انه ربط بين حصيلة دراسته ومهنته المقدمة من طرف السلطات الاستعمارية.

3) تكشف اللغة التي إستعملها الحسيني عن وضوحه السياسي، وعن إيمانية حاسمة بالدفاع عن الأرض والوطن والهوية كتب حين إستقال من عمله الإداري عند الإنجليز« " **لقد**

---

[1] فيصل دراج : المرجع السابق، ص 19.

[2] المرجع نفسه، ص،19.

عرفت طريق الخلاص والوسيلة الوحيدة التي تتحرر بها البلاد وستسمعون قريباً كيف أحاربكم أنا وقومي يا معشر البريطانيين المسخرين في خدمة اليهود في الجبال والسهول، وكيف ندافع عن أرض الآباء والأجداد شبراً شبراً»[1]

ومن هنا نكتشف أن عبد القادر كان يؤمن بأن الاستيطان اليهودي والمستعمر البريطاني قضية شعب فلسطيني يجب عليه تحرير وطنه ويجب أن يقوده أشخاص مثقفون ويستغنون عن وظائفهم ويلزمهم قاعدة خلفية تتمثل في شباب الشعب الفلسطيني والتي تتكون من عمال وفلاحين وطبقة المثقفة هي ميل الشعب وقدوته[2] .

[1] مصطفى الطحان :المرجع السابق ، ص،20.

[2] أحمد سعيد نجم:المرجع السابق، ص 15.

المبحث الثالث: إسهاماته الثقافية

المطلب الأول: شعر عبد القادر الحسيني

قليل من يعرف أن الشهيد عبد القادر الحسيني كان أديباً أو شاعراً، ربما كان ذلك لقلة شعره ، وقلتها قد تكون نتجت عن عدة أمور منها: أنه ليس لديه الوقت الكافي لنظم الشعر، فحياته كلها جهاد ونضال، وتنقل وسفر وإرتحال أو أنه ربما يكون له شعر أكثر من الذي بين أيدينا ولكنه ضاع لعدم تدوينه، أو لفقدانه بسبب وضعه الجهادي، ولكن رغم قلة ما وصلنا إليه، فإنه يدلنا على أن عبد القادر الحسيني كان يملك مقدرة شاعرية، وشاعريته هذه امتزجت بسيل جارف من المشاعر الفياضة والمتنوعة، بسبب طبيعة الظروف التي تعيشها فلسطين، وما نتج عنها من الأوضاع الوطنية والجهادية والحربية ضد اليهود، ورغم ضيق وقته وحالة الحرب والإستنفار المستمرة التي يحياها، فإننا نجده بين وقت وآخر يعطينا بما تجود به قريحته وشاعريته، بقصيدة أو أكثر، على أننا نتلمس من خلال أشعاره تنوع الأغراض الشعرية التي نظم فيها، وهو وإن كان في جل شعره يتحدث عن الجهاد ومقاومة الاستعمار،

وعبد القادر الحسيني يتحدث في شعره عن واقع معاش له ولأسرته ولشعبه ولوطنه، وهو من خلال هذا الواقع نجده يستشرف بنظرات صائبة إلى المستقبل، ويحاول رسم الطريق لأبناء ويعلمهم الجهاد على ثرى فلسطين الطاهر، وكأن عبد لقادر الحسيني يحاول أن يوصل رسالة للأجيال التي ستحمل راية الجهاد من بعده بأن طريقكم صعب وطويل[1]، ولكن عليكم أن تثبتوا وتقاتلوا بصبر وتضحية وأن يكون حمل السيف من جيل مجاهد إلى جيل آخر حتى تتحرر فلسطين .

---

[1] فيصل حسين طحيمر غوادرة :المرجع السابق ، ص 118.

ومن هنا نقسم شعره إلى نوعين شعر جهادي والذي سنذكره وشعر حنين ورثاء ومدح والذي كان يدور حول وطنه وأهله ولكن ما يهمنا الشعر الذي فعل الحركة الجهادية عنده ومن معه من شباب :

الشعر الجهادي :

1. **«قصيدة ناوليني السيف»** [1]

حَدِّثِينِـــي عَنْ بـــِلاَدِي حَدِّثِينِـــي وأسْمِـعِينِـــي خَبَـــراً لاَ تَكْتُمِينِـــي
خَبِّرينِـــي كَيْفَ سَادَتْـــهَا عِدَاهَـــا حَدِّثِينِي كَيْفَ دَاسُـــوا فِـــي حِمَاهَـــا
حَـــدِّثِيـــنِي عَـــنْ بـــِلاَدِي حَدِّثِـينِـــي
حَدِّثِـينِـــي كَيْفَ خلّفْـــت و أصْدُقِينِـــي خَبَـــراً عَمَّا دَهَاهَـــا
مَرْتَـــعَ الأسُـــدِ وأجْدَاثِ الجُـــدُودْ هَلْ غَـــدَتْ مَوْطِـــئ أَقْـدَامَ اليَهُـودْ
كَـــمْ سَمِعْنَا مِنْكِ أوْصَافَ الطّـــرَاد ورَوَيْـــنَا عَنْكِ أخْبَـــارَ الجِهَـــادْ

وعندما نمعن النظر في هذه القصيدة الجهادية التي يوجه عبد القادر فيها خطابه إلى أمه، التي توفيت وهو صغير السن كما أشرنا، وقد أراد من الخطاب كل أم فلسطينية، وحددها هي بالذات؛ لأن الأم هي نبع التربية والتوجيه، ومن تحت يديها تنشأ الأجيال المجاهدة، ولذلك كان يقول :«**إن على كل أم فلسطينية أن تربي أبناءها على القتال والجهاد حاضراً ومستقبلاً، حتى تتحرر القدس وسائر الأرض الفلسطينية**[2]**،وبأنه لا طريق للتحرير أو الخلاص إلا بالسيف والجهاد والنضال؛ لأن المحتل لا يعرف غير لغة المقاومة والرصاص والقوة** »، ، والخطاب موجه إلى كل أمهات الفلسطينيين وعليهم حث أولادهم

---

[1] فيصل حسين طحيمر غوادرة :المرجع السابق ، ص 119.

[2] فيصل أصلان :التدوير والتضمين في شعر ابن النقيب الحسيني ، مجلة دمشق المجلد 28،العدد 02،ص 11.

على المقاومة المستمرة لإنهاء الاحتلال ، أما تحديده لنوع السلاح بالسيف ففيه ربط تاريخي مع سلاح المجاهدين الأوائل، وفي هذا تواصل وترابط مع جهاد الأجداد والفاتحين.

ثم يلجأ عبد القادر إلى قصيدة شعرية والتي تحمل طابع جهادي وهي بعنوان:

2. « **بين فلسطين وفتاها**» [1]

فلسطين:

لَـــوْن الزِّهُوْرِاَلْقَـــــــانِيْ شَقَائِـــــقَ النُّعْمَـــــــانْ
مِـــــنْ حُمْرَةِ الدِّمَاءِ تَـــرْوَى بِـــــهَا كَـــــالْمَـــاءْ
مِنْ أَنْفُسْ اَلأطْيَابِ
الطَـــــــلُّ مِنَ دُمُوْعِـــي يَـــذُوْبُ فِيْ الَّربِيْـــــعِ
يَجْـــــرِيْ عَلَى الـــوُرُوْدِ كالـــدَّمْع فِي الخُـــــدُوْدْ
نَدْبًا عَلَى الشَّبَابْ
أَبْكِـــــيْ بَنِـــيْ الصَّيْـــد ا وَالبَطَـــــــلْ الَّشهِيْـــــدْا
أَبْكِـــيْ وَمَاْ مِنْ عَـــــــار أَبْكِـــــيْ حُمَاة الـــــــدَّارْ
أَبْكِيْ لُيُوْثَ الغَابْ

وهنا نجد أن الحسيني يجعل الحوار بين فلسطين، بل كل فلسطين، أرضاً وشعباً ووطناً، وبين الطرف المقابل للحوار هو شخصية(فتاها) ، وهذه الكلمة وإن لا تنحصر بفتى معين، بل هي تعني كل فتى على ثرى فلسطين، ولا ينحصر ذلك بزمن معين، بل الزمن فيها مفتوح حتى يزول الاحتلال وفي هذه القصيدة أراد أن يجمع فئة الشباب المتشبع ويحرك فيهم روح الجهاد والقتال لأنه كان يريد أن يجمع في صفوف جيشه أكبر عدد ممكن من

---

[1] سيرين سعدي مصطفى جابر : الانتفاضة في الادب الفلسطيني في شمال فلسطين ، لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، منشورة، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، 2007/2006 ، ص ص 09-11

الشباب المناضل و أراد أن يحيي بها الضمير العربي عامة والشاب الفلسطيني خاصة الآن في هذه المرحلة كان الشاب الفلسطيني يجهل أمر الجهاد فوضح عبد القادر الحسيني بقصيدته مخاطبا الشعب الفلسطيني أنه لابد من الجهاد وطرد المستعمر.

وفي قصيدته

3. «**الطود الأشم**»[1]:

مَـــــا أَفْتَرَ الخَطْب الجَلَـــــــلِ عَـــــــزّمِي وَلا هَمِـــــي ثُلَـــــمِ
سُـــــوْدُ الوَقَائـــــعِ أُلْفَتِـــــــي عَودَّتُـــــهَا بَعْـــــدَ النِّعَـــــمِ
مَـــــتَا كُنْـــــتُ أَجْهَـــل مُـــرَّهَا حَتَّـــى يُعَـــــاوِدُنِي النَّـــــدَمِ
إِنِّـــي الصَّبُـــوْر عَلَـــى البَلَـــى وَكَـــأَنَّنِي الطَّـــــودُ الأَشْـــــمِ
هَـــــوْجُ الرِّيَـــــاحِ تَحَطَّمَـــــتْ وَالطَّـــوْدُ ثَـــابِتٌ لَـــمْ يَضُـــــمِ
تَـــزْدَّاد نَفْسِـــــيْ مَنْعَـــــةً مَـــا حَـــلَّ خَطْـــبُ وَادْلَهَـــمِ
يَبْلَّـــــــى الجَدِيْـــــدَان وَلاَ تَبْلَّـــــــى العَـــــزَائِمُ والهِمَـــــمِ

نجد عبد القادر في هذه القصيدة يظهر عزمه وإصراره على الاستمرار في المقاومة والجهاد، حاضراً ومستقبلاً، وبأن المصائب والصعاب مهما عظمت ستجده ثابتاً بعزم لا يلين كانت هذه القصيدة تعبر عن الحالة النفسية أليمة والتي تتمثل في وفاة أبوه تحت أيادي الاستعمار والهزيمة التي تأثر بها هو والشعب الفلسطيني أثناء مظاهرات 1933م لذا أراد أن يقول لشعب الفلسطيني عليك بالصبر ومواصلة الجهاد حتى أخر نفس وعلى كل مواطن فلسطيني الصبر عند الشدائد فقصيدته هذه تعبر عن حالة إجتماعية عاشها أي مواطن فلسطيني لأنهم هم كذالك فقدوا أحباب وأعزاء وفي هذه القصيدة مرحلة تاريخية بارزة في التاريخ الفلسطيني وهي المظاهرات التي دامت سنة كاملة.

---

[1] فيصل أصلان: المرجع السابق، ص 16.

أما في قصيدته التالية والتي عنونت

4. « **صلابة الأقدام**»[1]:

أَنَا لَا أَرْهَبُ الحَدَثَـــانِ إنَّـــــــي ... فَتَـى أَمْضَـــى من الحدثـــان حـــدَا
لَقَـــدْ أَعْـــدّدَتُ لِلْحَـــدَثَان سَيْـــفاً ... وَلَـم أَجْعَـلْ لِهَـذَا السَّيْـفِ غِمْـــدَا
وَإِنْ أَبْـــدَّت لِـــي الأَيَـــامُ عِنَـــدَا ... تَـــــرَانِي لِلْجَـــــلاَدِ أَشَـــدَّ عِنَدَا
تُرِيْـــــــنِي مِخْلَبًـــا وَتُرِيْنِيْ نَـــابا ... فَتَلْقَـــــى مَعْلَمًـــــا وَأَشَـــدُّ زَنْـدَا
وَلِـــــي مِـــنْ قُوَّة الإِيْمَـــان عَـــزْمَ ... أُقَـــاتِلُ فِيْه دُوْنَ الخُلْـــــقِ فَـــــرْدَا
ولَم أَسْتَجِـــــدْ مِنْ دَهْري حَظَـــوْظًا ... وَلَم أَطْلُب بِغَيْـر الجُهْـــدِ سَعْـــدَا

يقرر الحسيني في قصيدته هذه مجموعة من الثوابت الجهادية، والتي ستستمر ما دام هناك محتل على أرض فلسطين، ومن هذه الثوابت التي ذكرها عبد القادر :عدم الخوف من العدو، والإعداد الجيد للجهاد والإستمرار في التأهب والصبر عند المواجهة والتحلي بالإيمان عند الجهاد، وقيمة الإنسان بما يقدم من جهد، وهذه الثوابت التي تحدث عنها ، لا يعني بها نفسه وحدها، بل سائر أبناء فلسطين؛ لأنه هو قائدهم وقدوتهم، وفي القصيدة هذه يوصي عبد القادر الحسيني أبناءه بمواصلة الجهاد وهذا الخطاب كان يعني به العام والخاص من أبناء فلسطين

[1] سيرين سعدي مصطفى جابر: المرجع السابق، ص 127.

وفي قصيدة :

5. «**نصيحة الوالد**»[1]

بَنِـــيَّ خُـــذُوا مِنِـــي نَصِـــيْحَةٌ وَالِـــدً ... عَرَكْـتُ نَـوَاحَي الـدَّهْرَ وَالـدَّهْرُ قَلَّـبُ
كَمَـــا الـــدَّهْرُ عَبْـــدً لِلْجُلُـــوْدِ فَإِنَّـــهُ ... وَإِنْ جُمَـــعَ الـــوَيْلاَتِ بِـــالْحَزْمِ يَغْلُـــبُ
لَئِـــيْمُ إِذاَ جـــسَّ الطِّبَـــاعَ ضَـــعِيْفُهُ ... كَـــرِيْم إِذَا يَلْقَـــاهُ نَـــابُ وَمِخْلَـــبِ
سِـلاَحُ الفَتَـى طِيْـبُ الخِصَـالِ وَعِـزَه ... عَفَـافُ وَبَـأْسٌ فِـي الشَّـدَائِدِ يُرْهِـبُ
وَخَيْـــرُ سِـــلاَحُ لِلْمَصَـــائِبِ سُـــمْعَةٌ ... تَفُـــوْحُ جَلِيْـــلَ الـــذِّكْرِ أَيَـــانَ يَـــذْهَبُ
بَنِـــيَّ كِـــرَامَ النَّـــاسِ بِالشَـــرِّ تَنْقُـــدُ ... مَآثِرُهَـــا تُنْسَـــى وَيَـــذْهَبُ مَثْلَـــبُ
بَنِـــي أَقِلُـــوا مَـــا اِسْـــتَطَعْتُمْ عِثَـــارَكُمْ ... فَـــرُبَّ عِثَـــارِ لِلْمَكَـــارِمِ يُسْـــلَبُ

نجد عبد القادر في قصيدته الأخلاقية هذه، أنه يريد أن يبين لسرايا المجاهدين، بأن قتال الأعداء وحده لا يكفي إذا لم يصاحبه خلق كريم، يسري بين الناس بأسلوب واعٍ، وبطريقة مدروسة، وأنه لا خير في جهاد لا خلق يصاحبه، كما أراد أن يظهر أننا أبناء شعب إسلامي مبارك نحرص كل الحرص على أن نتحلى بأكرم الأخلاق وأفضلها، وهذا نابع من أصالتنا وعراقتنا في هذه الأرض المباركة، وكما قصد الشاعر من قصيدته هذه أيضاً، أن يرسل رسالة للآباء قبل الأبناء، كيف عليهم أن يربوا أولادهم؟ وما هي الأخلاق التي يحتاجونها في مواجهة المحتل؟ وأن هذه الأخلاق هي السلاح المرافق لسلاح المقاومة،

[1] عبد الوهاب الكيالي : المرجع السابق، ص94.

الفصل الثاني: دوره عبد القادر الحسيني في المقاومة السياسية

المبحث الأول:موقف الحسيني من الجامعة الأمريكية

المبحث الثاني: انتماء الحسيني إلى الحزب العربي الفلسطيني

المبحث الثالث:عبد القادر الحسيني ودوره في مظاهرات 1933م

الفصل الثاني: عبد القادر الحسيني ودوره في المقاومة السياسية

المبحث الأول: موقف الحسيني من الجامعة الأمريكية

بعد شهادته الثانوية العامة، التحق عبد القادر بالجامعة الأمريكية ببيروت، التي فصلته بعد سنة من دخوله لها بحجة انه وطني متطرف، رحل بعدها إلى القاهرة ليلتحق فيها بالجامعة الأمريكية[*] قسم الكيمياء وذالك في العام الدراسي 1929م – 1930م، كان له نشاط طلابي ووطني كبير أثناء دراسته الجامعية وعندما نودي ليستلم الشهادة عند تخرجه في عام 1932م، في الحفل السنوي التقليدي للخرجين ، والذي شهده كبار الأساتذة و الوزراء والعلماء و الباشوات مع ألوف من الطلبة والطالبات وعلى رأسها رئيس الجامعة (شارلز واطسون) وبعد أن تسلم شهادته من رئيس الجامعة إستأذن من الحضور بإلقاء كلمة فسمح له فألقى كلمة بين فيها خطر هذه الجامعة التنصرية، وبأنها فسادة مقنعة بالعلم، وندد بالسياسة الأمريكية ثم مزق شهادته أمام الحفل الكبير، ورمى بنتفها أمام رئيس الجامعة ورفع صوته قائلا: «**هذه شهادتكم فخذوها فإني لفي غنى عنها ، وإنه ليس ما يشرفني أن احملها و أن انتسب إليها ،أنا لست بحاجة إلى شهادة من معهدكم الاستعماري التبشيري**»[1] عندها قوبل خطابه بعاصفة من التصفيق الحاد، وإضطربت الجامعة وقررت سحب الشهادة منه ، وإتصلت بالصحف للتعتيم على الخبر، ثم وجه عبد القادر رسالة مركزة إلى كل الصحف في القاهرة ليروي فيها ما حدث، ومن بين ما وضحه في الرسالة قائلا: «**انتم لا تتوقعون ما يقوله المدنس شارلز وطسون في كتابه حروب صليبية مسيحية فهو يقول إن للمسلمين طقسا دينيا هو أساس الإسلام ،وهذا الطقس هو الحج**

---

[*] تأسست الجامعة الأمريكية بالقاهرة عام 1919 من قبل فريق أمريكي هدفه خدمة التعليم والمجتمع في منطقة الشرق الأوسط لعب الدكتور تشارلز واطسون، الرئيس المؤسس للجامعة، دوراً كبيراً في رسم الملامح الأولى للأعوام السبع والعشرين الأولى من تاريخ الجامعة، لتكون مدرسة ثانوية وجامعة في نفس الوقت. تم افتتاح المدرسة الثانوية في أكتوبر 1920، وشملت الدراسة آنذاك فصلين دراسيين يعادلان السنتين الأخيرتين من المرحلة الثانوية الأمريكية وتضمنت 142 طالباً. وتم منح أول شهادات للتخرج بدرجة جامعية متوسطة لعشرين طالب في عام 1923 (ينظر : لينا صالح محسن المشعور: المرجع السابق ، ص 29).

[1] فيصل حسين طحيمر غوادرة: المرجع السابق ،ص 117.

ويجب على كل مقتدر أن يؤديه ،وهو عبارة عن الذهاب إلى الكعبة ،حيث تقام طقوس دينية مخزية، وهذا المكان وكر للصوص ،تؤتى به جميع المخازي الأخلاقية ...» [1].

ولم يكتفي الحسيني بتصريح واحد فقط بل ذهب إلى أكثر من هذا وكانت التصريحات كالتالي: تعرض الحسيني، بعد ذلك، إلى ذكر قسم من أقسام الجامعة، يسمى مدرسة اللغات الشرقية، واصفاً إياه بأنه ما هو إلا معهد لتدريب المنصرين، وتعليمهم اللغة العربية، ومهاجمة الإسلام ويرأسه الدكتور جوفري (Joffery)، وهو رجل لاهوتي مختص بالديانات واللغات، دأب على الصلاة بطلبة الجامعة أيام الأحد وهم مجبرون على الإستماع لطعنه في الإسلام والمسلمين ، والمذاهب المسيحية التي لا تتفق مع مذهبه، كما أنه كان يأتي ببراهين وهمية ليقنع الطلبة بأن القرآن ليس من كلام الله، وما كان جميعه من كلام محمد فضلاً عن محاضرات الأساتذة في الفلسفة والأخلاق وعلم النفس وعلم الاجتماع، وما يتفوهون به هؤلاء من إفتراءات وشتائم على الإسلام، فالإسلام في نظرهم دين وحشي وبربري يحث على القتال والسلب والنهب ، ولن يتقدم الشرق إلا إذا تخلص من هذا الدين، والإسلام لديهم عبادة أوثان وخرافات وأساطير مضرة ، كما أشار الحسيني إلى مكتبة الجامعة الأمريكية وما تحتويه من الكتب التنصرية، فبعضها يبحث في الحركات المسحية وتاريخها وأهدافها، وما تتضمنه تلك المؤلفات من إساءة إلى الإسلام والمسلمين، بعد ذلك إختتم الحسيني مقاله بقوله : «أكتفي بهذا القدر الآن مشيراً إلى هذه الحركة التي تقوم بها الجامعة الأمريكية غير محمودة بل هي تخلق روحاً سيئة في البلاد، فالواجب على كل وطني مسلماً كان أو مسيحياً أن يحارب هذه الفكرة ليعيش المسلمون والمسيحيون من أهل هذا البلد وغيره من الأقطار الشرقية هانئين آمنين " ، إستاءت الجامعة الأمريكية بشدة لهذا المقال، وعلى أثره أرسلت خطاباً إلى صحيفة البلاغ ، أعلنت فيه أن الحسيني كان طالباً في السنة الرابعة بقسم الكلية الذي يعد طلبته لنيل درجة A . B لمن تتوافر فيهم شروط خمسة ، ففشل عبد القادر في الحصول على اثنين منها، مما أدى إلى حرمانه من هذه الدرجة، فتسبب ذلك في إنفعاله الذي لم يستطع

---

[1] فيصل دراج: المرجع السابق، ص 18.

إخفاءه أمام الجميع، ونتيجة لذلك استمر الحسيني في تقديم الكثير من البراهين التي تدل على صدق موقفه من الجامعة الأمريكية، وراح يصرح في مقال آخر نشرته صحيفة البلاغ قائلاً : « أتيت في مقالي السابق بالبلاغ يوم أمس بشيء من أعمال الجامعة الأمريكية وذكرت شيئاً عن مدرسة اللغات الشرقية، والآن أتكلم عن قسم أخر من أقسام الجامعة هو (قسم الخدمة العامة) وينظم هذا القسم سلسلة من محاضرات إجتماعية أخلاقية مختلفة يلقيها خطباء مختلفون والجامعة تفخر بأن الكثير من هؤلاء الخطباء مصريون وهذا حق لا أنكره وهو يأتي للجامعة بفوائد كبيرة لأنه ينشر لها دعاية واسعة النطاق في القطر المصري وفي الخارج ، وكلي رغبة في كشف أعمال أخرى مما يقوم به قسم الخدمة العامة ، أذكر أن هذا القسم (له مستشفى للعناية بالأطفال) ، أقيم في حي السيدة زينب، ولا تستطيع الجامعة أن تتبرأ منه لأنه يدخله ألوف من الأمهات يحملن أطفالهن للعناية بهم ، وهذا المستشفى خدمة إنسانية محضة أم هناك غرض أخر ؟ تعال معي أيها القارئ ندخل هذا المستشفى معاً فماذا نرى ؟ نرى الأمهات يحملن أطفالهن زرافات ووحدانا ولكن قبل أن يعالج هؤلاء الأطفال يجب على الأمهات أن يستمعن لعظة !! ويتعلمن آية من الإنجيل تكتب على (سبورة) معدة لذلك !! ثم يجب أن تشرح لهن بالصور والرسوم حوادث من الإنجيل !! هذا ما رأيته بعيني وسمعته بأذني». "[1]

لم يكتفِ الحسيني بهذا الإثبات، بل قدم دليلاً آخر على صحة قوله، وهو ما نشرته مجلة الجامعة الأمريكية التي خصصت مقالاً للحديث عن طلبتها، أشادت فيه بالحسيني وذكرت " أنه كان موضع إعجاب رفاقه لما إمتاز به من روح التعاون، ولم يكن يتدخل في شؤون غيره كما أنه كان على إستعداد لمساعدة أي شخص إذا طلب منه العون " سببت هذه المقالات إزعاجا لإدارة الجامعة التي إستعانت ببعض طلبتها باتخاذ إجراءات من شأنها إيقاع الخلافات والمشاجرات مع الحسيني ، كما إستعملت طرقاً أخرى لتشويه صورة الحسيني لدى القراء ، فقد كلفت أحد أساتذة الجامعة ، وهو الدكتور إسماعيل حسين أن ينشر مقالاً في الصحف المصرية ينال منه ، إلا أن الصحف المصرية إعتذرت عن نشر مقاله.

---

[1] لينا صالح محسن المشعور: المرجع السابق ، ص 31.

أما موقف الحكومة المصرية من هذا الحادث، فإنها كلفت القنصل المصري في القدس بالاتصال بالسيد موسى كاظم الحسيني، لإقناع ولده بمغادرة مصر إلى القدس ، وتعهدت بمنحه الدرجة العلمية التي يستحقها.

كتب الحسيني مقالاً ناشد فيه الحكومة والرأي العام المصري، بإتخاذ الحكم الذي يرونه في مسألة إبعاده عن مصر مفنداً ما نسبته إليه الجامعة الأمريكية من إنفعال وهياج أعصاب ، وإنتقدها من خلال قيام موظفيها بسحب الشهادة منه بالقوة قبل أن يجتمع مجلس إدارتها ويقرر ذلك على إثر هذا المقال، إستدعت إدارة الأمن العام في وزارة الداخلية المصرية، إبن عمه موسى الحسيني ، أحد طلاب الأزهر، وأبلغته انه في حالة عدم سفر عبد القادر في أقرب وقت ستأمر بإخراجه بالقوة من مصر ، لذا قرر عبد القادر الحسيني السفر إلى القدس ، فاجتمع لتوديعه في محطة السكك الحديدية بالقاهرة، جمع غفير من الصحفيين والأدباء وطلاب الجامعة الأمريكية وجامعة الأزهر[1] .

ومهما يكن من أمر، فقد كان لهذا الحادث وقعة فيما بعد إذ تمخضت عنه جملة نتائج ، منها تشجيع طلاب جامعة الأزهر على تقديم كتاب موقع بأكثر من مائة توقيع وضع على صورة إحتجاج على أعمال المنصّرين في مصر ،المنافية للأخلاق الفاضلة التي يحض كل دين على التمسك بها ، طالبين من الحكومة المصرية أن تقف موقفاً حازماً ما دامت أعمالهم مقلقة للأمن في البلاد مما دفع الوزراء برئاسة إسماعيل صدقي باشا[*] إلى التدخل حفاظاً على الدين الإسلامي، نتيجة لحملات التشويه التي تقوم بها الجامعة الأمريكية

---

[1] لينا صالح محسن المشعور: المرجع السابق ، 32 .

[*] إسماعيل صدقي : سياسي مصري ، رئيس الوزراء ، ورجل اقتصاد ولد في الإسكندرية بأسرة جمعت بين الثراء والمناصب الكبيرة ، تخرج من الحقوق ثم عمل عام 1894 بالنيابة العامة ، ثم رئيساً لقسم القضايا بمجلس بلدية الإسكندرية ، ثم سكرتيراً عاماً لوزارة الداخلية عام 1908 ثم وكيلاً للوزارة عام 1910 ، عين وزيراً للزراعة ثم للأوقاف من افريل 1914 إلى ماي 1915 ، وأخيرا عين عام 1916 رئيساً للجنة التجارة والصناعة ، انضم إلى الوفد عند تشكيله 1918 ، ونفي مع سعد زغلول إلى مالطة (ينظر : المرجع نفسه ،ص 34.)

والمدارس التبشرية وكان لمقالات الحسيني أثرها في تعديل سياسة الجامعة وعلاقتها بطلبتها ، إذ حسنت أسلوبها معهم ، وأخذوا يتمتعون بنوع من الرعاية[1].

[1] لينا صالح محسن المشعور:المرجع السابق ، ص 33.

المبحث الثاني: انتماء الحسيني إلى الحزب العربي الفلسطيني

لقد دعا جمال الحسيني[*]، الذي رفع شعار (لا فوز إلا بالموز) [**]، في أوائل الثلاثينات إلى أول إجتماع لرجال أمين الحسيني، في يوم السبت 16 فيفري 1935م وفي كلية روضة المعارف بالقدس، ويبدو أن كثيرا من المدعوين لم يحضروا ولذالك لم يصدر عن الإجتماع أي قرار وفي 24مارس1935م أدلى جمال الحسيني بحديث لصحف حول الحزب الجديد ، مشيرا إلى قرار اللجنة التنفيذية الصادر في 17 أوت 1934م، والذي أعيد نشره في 16 ديسمبر 1934م ، الخاص بدعوة الكتل المختلفة إلى (تأسيس أحزب وجماعات سياسية منظمة ببرامج واضحة وقواعد صالحة لخدمة البلاد طبقا لتلك المناهج الوطنية ، مما يجدد الحركة الوطنية وينشطها، على أن تترك اللجنة التنفيذية لهذه الفئات مدة ستة أشهر لتنظيم كيانها على هذا الأسس) وقال جمال الحسيني أنه (تنفيذا لهذا القرار عقد بعض الإخوان المتجانسين في المبادئ والأساليب والوطنية) وفي 27 مارس1935م إجتمع الأعضاء المؤسسون و إختاروا جمال الحسيني رئيسا للحزب، وأما مكتب الحزب فتكون من: جمال الحسيني ، الفرد روك ، فريد العنبتاوي ، إبراهيم درويش ، الشيخ محمد علي الجعبري ،يوسف ضياء الدجاني. ثم أصدر (الحزب العربي الفلسطيني) بيانا جاء فيه لقد تحققت رغبة الأمة في إستئناف الجهاد بنظام سياسي جديد يكفل لها الجد في العمل والإستمرار فيه ويحشد للدفاع عن كيانها المهدد بالزوال لجميع قواها وينظم أعمالها ويستثمر للصالح العام جهودها، فتألف الحزب العربي الفلسطيني بتأييد جماعي من المؤتمر الوطني الكبير المنعقد في القدس في 27 مارس 1937م على المبادئ القومية التي وضعتها الأمة نصب[1] عينيها

---

[*] جمال الحسيني (1894 –) : سياسي فلسطيني ، درس في المدرسة الانجليكانية في القدس ثم في الجامعة الأمريكية في بيروت ، بدأ نشاطاته السياسية عندما عين سكرتيراً للجنة التنفيذية العربية عام (1921 ، 1928 ، 1930) أصبح سكرتير المجلس الإسلامي الأعلى . بعد تفكك اللجنة التنفيذية العربية عام 1934 نظم الحزب العربي الفلسطيني وكان أحد ممثليه في اللجنة العربية العليا التي أنشئت عام 1936 (ينظر: نجيب الأحمد ،ص 208 .).

[**] رفع جمال الحسيني هذا الشعار لأنه كان يقوم بزراعة مساحات واسعة من الأرض بالموز في أريحا.

[1] كامل محمد خلة:المرجع السابق، ص 573.

منذ بدء جهادها القومي، وهي العمل لإستقلال البلاد ضمن الوحدة العربية ورفع الإنتداب ودفع الخطر الصهيوني .

ويرى إميل الغوري[*] أحد رجال الحاج أمين الحسيني المخلصين أن الحزب العربي تأسس للقيام بعبء الجهاد والحركة الوطنية، وعرف هذا الحزب بحزب المفتي أمين الحسيني ولتفت حوله الأغلبية الساحقة من المجتمع الفلسطيني، وفي 24 أفريل 1935م، نشر الحزب قانونه ونظامه الداخلي، وتركزت غايات الحزب حول فلسطين ورفع الإنتداب والمحافظة على عروبة فلسطين ومقاومة تأسيس وطن قومي يهودي [1] وتحسين حالة الأمة العربية في فلسطين إجتماعيا وإقتصاديا وثقافيا، وبدأ الحزب نشاطه منذ ماي 1935م، فقدم مذكرة إلى المندوب السامي حول الفلاحين الفلسطينيين وحاجاتهم إلى الأرض، وإتباعها بمذكرة أخرى إلى البرلمان البريطاني ختمها بمايلي: (إن فلسطين تغمر بسرعة زائدة بسيل من الهجرة اليهودية غير الإقتصادية وغير المعقولة ومن جهة الانتداب الغير القانوني وهذا سيؤدي حتما إلى إخراج العرب أصحاب البلاد من بلادهم[2]، ويسهل هذا الخروج من الأراضي الزراعية وإنتقالها لليهود وإخراج العرب منها، وقدم مذكرة ثالثة إلى الملك جورج الخامس مؤكدا فيها: أن عرب فلسطين مسلمين ومسحيين يشعرون ويرون ويتحققون أن السياسة الصهيونية،التي تتبعها حكومة جلالتكم تدفع بهم كل يوم إلى حلقة الانحلال القومي والتشتيت والإمحاء النهائي، وأنهم في نضالهم للبقاء ضد القوى الهائلة [3] .

---

[*] إميل الغوري : مناضل فلسطيني مسيحي ، عضو الهيأة العربية العليا لفلسطين ، ومن أشد المناصرين للمفتي محمد أمين الحسيني ، وقد لازمه طيلة حياته ، ألف عدة مؤلفات عن الحركة الوطنية الفلسطينية وتاريخ فلسطين الحديث ينظر نجيب الأحمد : المرجع السابق ، ص 112).

[1] عبد الوهاب الكيالي:المصدر السابق ،ص ص 248-249.

[2] تيسير جبارة: المرجع السابق ، ص 199.

[3] علي أبو حسن: **فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية**، دار الحكمة، بيروت لبنان ،1990 ، ص 32.

المطلب الأول :دور عبد القادر الحسيني في الحزب :

لقد وجد عبد القادر الحسيني نفسه تلقائياً في صفوف ذلك الحزب، ويبدو أن صغر سنه لم يؤهله آنذاك لتولي منصب كبير في الحزب، حيث حرص من أجل إضفاء الطابع الوطني الشامل على نشاطه أن يضم في صفوفه شخصيات وطنية معروفة ، ومع ذلك فقد تولى عبد القادر إدارة مكتب الحزب في القدس، ثم إنضم عبد القادر الحسيني وعين على فرع من الفروع، وهو "منظمة الفتوة ، التي أصبحت فيما بعد نواة جيش جهاد المقدس[1]، وتولى مهمة تعبئة الشباب وإعدادهم للقيام بأعمال الجهاد بشكل سري ، وبمعرفة المفتي محمد أمين الحسيني الذي وفر له جميع الوسائل والأسباب التي كان يحتاج إليها للتنظيم والإعداد، وبعد أن سافر إميل الغوري سكرتير الحزب أواخر عام 1935م إلى لندن في مهمة سياسية تولى عبد القادر الحسيني أمور السكرتارية في الحزب بدلاً عنه [2]، وعندما أصدر الحزب جريدة "اللواء" ، إشترك في تحريرها (قسم الترجمة)، وفي الوقت الذي كان فيه يتولى إدارة مكتب الحزب العربي، إستطاع مع غيره من الشباب الوطني في المدن والقرى التوصل لأسلوب جديد في المقاومة وهو الثورة[3] .

دور عبد القادر الحسيني في مؤتمر الشباب العربي الفلسطيني الثاني والبنك العربي :

عقد هذا المؤتمر بمدينة حيفا في 10 جويلية 1935م وحضره أكثر من ألف شاب، ترأس المؤتمر "يعقوب الغصين"[*] وقرر المؤتمر وحدة الشباب جميعا في فلسطين لخدمة

---

[1] الياس شوفاني: المرجع السابق ، ص ص 453-454.

[2] إسماعيل احمد ياغي: المرجع السابق، ص ص 98 -99.

[3] لينا صالح محسن المشعور:المرجع السابق، ص 55-56.

[*] يعقوب توفيق الغصين (1900 – 1947): ولد في مدينة الرملة ، وتلقى علومه الابتدائية فيها ثم التحق بالمدرسة الصلاحية في القدس ، ثم بمعهد الدراسات العليا في تركيا ، بدأ حياته رئيساً لجمعية الشبان المسلمين في الرملة عام 1927 . وكانت حركة إنشاء جمعيات الشبان المسلمين قد عمت أكثر مدن فلسطين وأسهمت في النشاطات السياسية والثقافية والاجتماعية ، كما كان عضواً في مؤتمر الشباب الأول الذي افتتح في يافا يوم 14 كانون الثاني 1932 ، شارك في مظاهرات 1933 ، وانتخب رئيساً لمؤتمر الشباب الثاني في حيفا يوم 10 مارس 1935 ، وحين تم تشكيل اللجنة العربية العليا في نيسان 1936 كان يعقوب الغصين في عداد أعضائها ، كما انه احد أعضاء=

الشعب الفلسطيني والعناية بالمشاريع الإقتصادية والعمرانية ومكافحة الإستعمار الإنجليزي اليهودي والقيام بالدعايات الكافية في خارج فلسطين لشرح القضية الفلسطينية[1] ومحاولة وقف الهجرة اليهودية المتزايدة وعدم بيع الأراضي وتحسين التعليم في فلسطين والعناية بالأمور الصحية وإيجاد المخيمات الكشفية وتدعيم الكشافة لأنها أصبحت نواة فلسطين، واتخذ أول سبتمبر من كل عام عيدا قوميا تجمع فيه الأموال للمشاريع القومية، ويخصص لذالك صندوق يدعى صندوق الشباب، وإنبثق عن المؤتمر لجنة مؤتمر الشباب برئاسة "يعقوب الغصين" ، انضم الحسيني بعد عودته إلى القدس ببضعة أشهر إلى حركة الشبان المسلمين المتعلمين ، التي يرأسها "يعقوب الغصين" وكان محوراً رئيساً لهذه الحركة من خلال عمله سكرتيراً لرئيسها ، ومساهمته الفعالة في الإعداد للجنة التحضيرية لمؤتمر الشبان المسلمين المتعلمين، الذي عقد في قاعة المكتبة الإسلامية في يافا ، وحضره عدد كبير من أنحاء فلسطين [2] .

المطلب الثاني :دور عبد القادر في البنك العربي :

لقد ذكرنا سابقا الحالة الاقتصادية الفقيرة في فلسطين زمن المندوب السامي صمويل ،التي بقيت كذالك حتى عام 1930م ففي تلك الفترة كان (المرابي التاجر اليهودي) يسيطر على الشؤون الاقتصادية ونتيجة سياسة صمويل في إفقار الفلاح الفلسطيني عمدا واتخذ سياسة أخرى وهي إقفال البنك الزراعي العثماني 1921م لإفقار الفلاح العربي

وفي ضل هذا المؤتمر قام بعض الأشخاص من المصلحين الغيورين على حياة الفلاح الفلسطيني فكرة إنشاء بنك عربي فلسطيني ليقوم بمهمة إنقاذ الفلاح والتخلص من سياسة المستعمر والتي تتمثل في القروض اليهودية للعرب.

= الوفد الفلسطيني إلى مؤتمر لندن 1939 ، فاز في انتخابات بلدية الرملة عام 1946 ، وظل على رأس بلدية القدس حتى وفاته عام 1947 . (ينظر: لينا صالح محسن المشعور، المرجع السابق ، ص 35).

[1] كامل محمد خلة :المرجع السابق،ص ص 575-576.

[2] تيسير جبارة: المرجع السابق، ص 193.

فقام السيد عبد الحميد شومان [*] وشجعه كل من أحمد حلمي باشا والحاج أمين الحسيني وقد كلف عبد القادر الحسيني أن ينوبه في هذا المشروع ومحمد عبده أفندي وقرروا الدفاع عن الفلاح بالمال والدم إذا لزم الأمر .

وكان رأس مال البنك في بدايته 15 ألف جنيه ثم ازداد إلى ثلاثين ألف جنيه سنة 1933 حتى وصل إلى 45 ألف جنيه سنة 1945 وإفتتحت له فروع في كل من يافا وحيفا ونابلس والخليل وعمان ومركز البنك القدس، وكلف به عبد القادر الحسيني ثم إنتشر في كل أنحاء الوطن العربي نجاح تأسيس البنك، فمهد لتأسيس بنوك أخرى عام 1935م فتأسس مثلا البنك الزراعي العربي و البنك الصناعي العربي وقد بلغ رأسمال البنك الزراعي العربي 200,000 جنيه وكان مركزه القدس وكلف به عبد القادر الحسيني وكانت له فروع في طولكرم[*]،غزة ، الرملة ، طبرية و عكا ، بيسان[**] وكان لمؤتمر الشباب الجهد الكبير في مساندة تأسيس هذا البنك[1] وفي عام 1934م تمت تقوية البنك العربي بحيث أصبح مؤسسة عربية رئيسية في المجالات المالية والسياسية والوطنية على السواء، وبدأ كذالك تأسيس بنك زراعي عربي برأسمال مقداره 60000 جنيه فلسطيني وذالك لتطوير الأراضي العربية واستصلاحها، وبدأ صندوق الأمة (العربي) حملة لجمع الإشتراكات وشراء الأراضي التي

---

[*] عبد الحميد شومان : أول من قام بتأسيس البنك العربي ،وهو رجل وطني غيور على أبناء وطنه فلسطين وكان في أمريكا فترة من الزمن ثم رجع الى قريته بيت حنيفا قرب القدس واجتمع بالوطنيين وشرح لهم فكرة تأسيس بنك عربي واصدر البنك كتابا على سيرة حياته (ينظر: تيسير جبارة ،المرجع السابق ،ص 194).

[*] يعود تأسيس هذه المدينة الى القرن الثالث الميلادي حيث عرفت في ايام الرومان باسم (بيرات سوريقا) وتعني بئر كرم مختار بينما تشير كثير من المصادر التاريخية الموثوقة إلى أن الكنعانيين العرب كانوا أول من استوطن المدينة .(ينظر: نبيل خالد الأغا: المرجع السابق ص 319.)

[**] يرجع تاريخ ميلادها إلى عصور ما قبل التاريخ ،أي إلى أكثر من ثلاثة ألاف سنة قبل الميلاد وقد حملت في العهود الكنعانية الأولى اسم (بيت شان) وقد يعني هذا الاسم بيت الإله شان أو بيت السكون والهدوء وقد اخذ اليهود ا هذا الاسم الكنعاني ويطلقونه على المدينة في الوقت الراهن بين ما حرفته الألسنة العربية ودعته باسم بيسان بفتح الباء وتسكين الياء. .(ينظر: نبيل خالد الأغا: المرجع نفسه ص281.)

[1] تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص ص 193 – 194.

تكون مهددة بالبيع إلى اليهود وبدأ المجلس الإسلامي بشن حملة دعاية فعالة ضد بيع الأراضي لليهود وكان مسرح هده الحملات المساجد والصحف العربية وكان صغار المالكين من أصحاب الأراضي يشجعون على تسجيل أراضيهم وقفا دون أن يبيعوها لليهود[1] .

[1] عبد الوهاب الكيالي : المرجع السابق ، ص 245.

المبحث الأول:عبد القادر الحسيني ودوره في مظاهرات 1933م

المطلب الأول: مؤتمر التوريط

كان هذا المؤتمر بتخطيط من موسى كاظم وإبنه عبد القادر وسمي بتوريط لأنه شمل جميع الأطراف وورطها في فكرة اللاتعاون مع المستعمر وشمل هذا المؤتمر حتى أصحاب الرأي المساند للمستعمر .

لقد حضر هذا المؤتمر نحو 500 أو 600 عربي من جميع الطبقات من المدن والقرى، ومن جميع الأحزاب وأعضاء اللجنة التنفيذية العربية، بما فيهم مفتي القدس ورؤساء بلديات ، كما حضره رجال حزب الاستقلال التسعة من آل النشاشيبي الذين يعتبرون أن منظمو المؤتمر وهم الحسينيين أعداهم وحضورهم ليس ضروري، وإتخذوا مقاعدهم في الصف الخلفي يراقبون ويستمعون، وهم يعتبرون أن دعوتهم شرفية لا أكثر والقرار ليس لهم، لكن الحركة الوطنية إتجهت إلى مصارحة بريطانيا بالعدى وكفى ولم يكن لهم أي نية أخرى كما تظن كتلة الحزب الاستقلالي النشاشيبي ولم يحضر زعيم الحزب راغب النشاشيبي ويلاحظ أن جميع من حضر المؤتمر من أنصار الحسينيين وأن النشاشيبين ليس لهم شأن في هذا [1] .

إفتتح جمال الحسيني المؤتمر بإسم الرئيس موسى كاظم الحسيني وقال :« إن **هدف المؤتمر هو البحث عن مسائل اللاتعاون والهجرة اليهودية وبيع الأراضي..**» وبدأ شباب حزب الاستقلال العربي بعرض فكرة اللا تعاون التدريجي نظرا لحالة البلاد، وكان النشاشيبين يحاولون إفساد المؤتمر لكن بفعل تعقل أمين الحسيني كان دوما يتدارك الأمر ويشدد ملاحظته أننا كلنا ضد المستعمر[2].

والواقع إن أعضاء المؤتمر من كبار الملاك هم الذين قاموا بدء سياسة اللا تعاون بحيث أنهم لم يدفعوا الضرائب، لأنها تنهك تجارتهم، وقد أشار عبد القادر الحسيني في

---

[1] كمال محمد خلة : المرجع السابق، ص ص 528-529 .

[2] محسن محمد الصالح : **القضية الفلسطينية خلفيتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة** ، مركز الزيتونة لدراسات والاستشارات ، بيروت لبنان، 2003 ، ص 50 .

خطابه أمام المؤتمر فقال: «**أروني من بينكم عشرة أشخاص فقط من كبار الملاكين لا يدفعون الضرائب ويتحملون التضحية فإذا وجدوا هؤلاء العشرة يتبعهم الفلاح والطبقات الأخرى**»[1]، إذن عبد القادر أراد أن يحرك الفلاحين باعتبارهم أساس الثورة ومع ذالك انسحب أنصار الكتلة النشاشبية من سياسة اللا تعاون الاجتماعي، وهي سياسة حددها المؤتمر وتهدف إلى (مقاطعة الحفلات والمجاملات) مع الحكومة البريطانية ومقاطعة (لجان الحكومة)، كما وافق المؤتمر على مقاطعة (البضائع الانجليزية) ومقاطعة (البضائع والمصنوعات والمتاجر الصهيونية)، وعلى تأليف لجنة من أعضاء مكتب اللجنة التنفيذية وعضو يمثل كل حزب من الأحزاب في البلاد لأجل اتخاذ الطرق الموصلة إلى تنفيذ فكرة اللاتعاون بصورة أوسع، ومنحت مهلة شهرين لتقديم تقريرها ، وإتفق على أن تطوف لجنة صندوق الأمة العليا برفقة عدد من التجار الموثوقين والوجهاء أنحاء فلسطين لحث الأهالي على شراء أسهم شركة إنقاذ الأراضي وبذل الجهود لإنجاح مشروع صندوق الأمة [2].

المطلب الثاني :عبد القادر والتحضير للمظاهرات :

في عام 1933م عاد عبد القادر إلى فلسطين وكانت أخبار حادثته مع الجامعة الأمريكية قد سبقته وقد كسب شعبية كبيرة داخل أوساط المجتمع الفلسطيني ،وكما نعلم أن هوس عبد القادر الحسيني، كان إجلاء القوات البريطانية وابرز مثال أنه عندما كان في سن 12 من عمره إشترى مسدسا من مصروفه الخاص كي يحارب به المستعمر ، لكن قبل العمل العسكري توجه عبد القادر إلى العمل السياسي، وكان صاحب فكرة المظاهرات حتى يظهر للمستعمر صورة الشعب الفلسطيني ويوجه رسالة له يقول فيها إننا لا نريدك في أرضنا ،وقد انشأ نواة سرية متكونة من الشاب نشيط يؤمن بالاستقلال وعلى رأسهم إميل الغوري وكانت لقاءاتهم السرية تهدف للتحضير إلى مظاهرات تشمل جميع مدن فلسطين، لكن بقيت النقطة الصعبة البحث عن شخص يملك قاعدة شعبية كبيرة ،ومن هنا إتخذ عبد القادر

---

[1] حسن حجازي : **ابن القدس عبد القادر الحسيني**، الجزيرة الوثائقية،2013/04/20
www.youtube.com/watch?v=2yjuHu3Dq5M،

[2] نخبة من المتخصصين : المرجع السابق، ص 369

السبيل الأقصر وهو إخبار أبوه بهذه الفكرة ، لأنه يعلم أنه الأجدر بهذه المهمة وخاطبه قائلاً: «" **يا والدي،... ، لقد بلغت من العمر ما يشتهيه الكثيرون، فاختم هذا العمر الطويل لجليل واخرج على القوانين يا والدي... وإن لم يمت مثلك في سبيل وطنه فمن الذي يموت؟..**»." [1] إستطاع عبد القادر أن يقنع أبوه بضرورة المظاهرات وكانت أول خطوة قام بها موسى كاظم كتالي:

عقد في يافا بتاريخ 26 مارس1933م حضره كثير من زعماء فلسطين ومن جميع فئات الشعب الفلسطيني ، وكان صاحب التأطير موسى كاظم حظرا ممثلا آل الحسيني، وكذالك حظر آل النشاشيبي وكان رئيس بلدية يافا عاصم السعيد حظر هو الآخر وإغتنم الفرصة في هذا الاجتماع ليخاطب الحاج أمين طالبا منه تقديم إستقالته إحتجاجا على السياسة الانجليزية، وحاول المعارضون وهم من آل النشاشيبي إفشال هذا المؤتمر لو لا تدخل موسى كاظم الذي كان يكره الحزبيات العائلية[2] .

وكان من أهم قرارات هذا الاجتماع عدم التعاون مع الحكومة البريطانية ومقاطعتها لأنها مسؤولة عن نكبة فلسطين وإتفق الجميع على القيام بمظاهرات تندد بالسياسة الإستعمارية الإنجليزية وتقديم الإحتجاجات الفلسطينية على تدفق الهجرة اليهودية[3] .

وفي 08 أكتوبر 1933م، إجتمع أعضاء اللجنة التنفيذية وقرروا القيام بمظاهرات ضخمة تنطلق من المسجد الأقصى يوم الجمعة الموافق 13 نوفمبر1933م. على أن يكون على رأسها جميع أعضاء الجنة التنفيذية ، وقرر الجميع أن تقام مظاهرات متتالية في كل مدن فلسطين ، وان لا يأخذوا ترخيصا بالمظاهرات من الحاكم العسكري ، كما كان معروفا وقرروا التخلي عن سياسة الاحتجاجات والخطب غير المجدية بل الضرب بالحديد والنار على يد الانجليز الذين يطبقون السياسة الصهيونية في فلسطين[4] .

---

[1] حسن جازي : المرجع السابق، ص

[2] نجيب الأحمد : المرجع السابق ، ص 213

[3] محمد علي عاوية : **فلسطين وجاراتها أسباب و نتائج ، لجنة البيان العربية** ، القاهرة مصر، 1954، ص 108.

[4] تيسير جبارة : المرجع السابق ،ص ص 195-196.

ومن خلال هذه الإجتماعات سمعت السلطات الاستعمارية بتحركات المجتمع الفلسطيني وأنه سيقوم بتنظيم مظاهرات، فالتجأ المستعمر أن يرسل واكهوب المندوب السامي البريطاني إلى موسى كاظم ويقنعه أن يرجع عن هذا العمل المتهور وأن ما يقوم به خروج عن الأمن والنظام، وكان جواب موسى كاظم كتالي :« **لقد قضيت خمسين عاما من عمري مواطنا في الدولة العثمانية وتوليت فيها مناصب مختلفة وكنت مسؤلا عن الأمن والنظام ،فهل تعتقد انه من اليسير علي أن ادعوا إلى ما تعتبرونه خروجا عن الأمن والنظام إن حكمكم الظالم وسياستكم الخرقاء هي من جعلت الأمر هذا**»[1].

أ. مظاهرات القدس :

قامت هذه المظاهرات بحسب الخطة المرسومة في 13 أكتوبر 1933م دون إذن من الحكومة وانطلقت من باب الحرم الشريف، وكان موسى كاظم وإبنه عبد القادر في المقدمة ،واتجه المتظاهرون نحو كنيسة القيامة وذالك تعبيرا عن الوحدة الإسلامية المسيحية، ثم إتجهت المظاهرة نحو باب العمود، لتنطلق خارج أسوار القدس إلا أن الشرطة الانجليزية تصدت للمتظاهرين و لأول مرة يضرب فيها عبد القادر بهراوات المستعمر، وكان من نتائج المظاهرات جرح أكثر من 35 عربيا وخمسة من رجال الشرطة الانجليز[2].

وبعد هذا الإصطدام مع البوليس الإنجليزي إجتمع زعماء فلسطين في اليوم نفسه في بيت موسى كاظم الحسيني، وقرروا القيام بمظاهرة أخرى في يافا في 27 أكتوبر 1933م و متابعة المظاهرات كل أسبوع بحيث تكون جميع مدن فلسطين لها نصيب في المظاهرات وأن تستمر هذه المظاهرات إلى أن تحقق مطالب الشعب الفلسطيني وهي وقف الهجرة اليهودية ومنع بيع الأراضي والاستقلال[3] .

---

[1] حسن جازي : المرجع السابق.

[2] صالح مسعود: أبو بصير المرجع السابق ،ص 181.

[3] طارق سويدان : **فلسطين التاريخ المصور** ، الإبداع الفكري لنشر ، الكويت ، 2004 ،ص ص 240-241.

ب. مظاهرات يافا :

لقد كانت اللجنة التنفيذية التي خططت للقيام بمظاهرة ضخمة تنطلق من المسجد الكبير في يافا ، وكان تصاعد التحريض ضد الحكومة يشير إلى إنفجار وشيك كما أن الإعدادات الشاقة التي إتخذتها منظمات الشباب الفلسطيني للمظاهرة أشارت إلى الزمان والمكان اللذين يتوقع أن يحدث فيها الاصطدام مع الحكومة ، وتجمعت في المرفأ الكبير وفود المناضلين السياسيين القادمين من شتى المدن الفلسطينية ووفد من نساء القدس ووقفوا في وجه المندوب السامي على الرغم من أن الإنجليز حاولوا منع القيام بمثل هذه المظاهرات التي لم تأخذ ترخيصا من الحكومة، وسارت المظاهرة بعد صلاة الجمعة وكان يرأسها موسى كاظم الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية وبجانبه ابنه عبد القادر كالعادة وحاولت الشرطة منع المظاهرات بالقوة والعصي والكرابيح وعندما فشلوا بذلك إستعملوا الأسلحة النارية، فأطلقوا النار على العرب فقتلوا خمسة وثلاثين شهيدا وجرحوا الكثيرين من المتظاهرين وكان من الجرحى رئيس اللجنة التنفيذية موسى كاظم الذي إستشهد تحت تأثير الجروح[1] وإصابة عبد القادر وتأثر بمشهد أبوه في حضنه وهو جريح، هذا الأمر زاد في عزيمة الثوار فقرر أعضاء اللجنة التنفيذية القيام بالمظاهرة الثالثة في نابلس في10نوفمبر1933م[2] ومتابعة المظاهرات في كل مدينة فلسطينية، كي يعلم الانجليز بغضب الشعب الفلسطيني وأثناء إجتماع اللجنة التنفيذية داهمم البوليس الإنجليزي وإعتقل الأعضاء وقادهم إلى سجن عكا المركزي، وتشكلت محكمة عسكرية حكمت على الجميع بالسجن عشرة أشهر، ثم خفضت إلى ستته أشهر مع الأشغال الشاقة أو تقديم تعهد شخصي وقدم الجميع هذا ، ما عدا عبد القادر الذي رفض ذالك التعهد فسجن لمدة ستته أشهر وأثناء سجن زعماء فلسطين في عكا استمرت الاضطرابات والمظاهرات في معظم مدن فلسطين تطالب بالإفراج عنهم ،وبعد أن أفرج عنهم بعد التعهد أو بكفالة ،اجتمع الزعماء الفلسطينيون وقرروا القيام بمظاهرة في عيد

---

[1] طارق سويدان : المرجع السابق، ص242.

[2] جمال عبد الهادي محمد مسعود : المرجع السابق، ص 106.

الفطر فقانت مظاهرة عيد الفطر في بداية عام1934م وبعد وفاة رئيس اللجنة التنفيذية بقي مركزه شاغرا ولكنها بدأت بالزوال التدريجي حتى أنهت مهمتها في 1 نوفمبر 1934م.[1]

ت. نتائج المظاهرات :

وعند سماع أنباء وفاة موسى كاظم وإصابة ابنه عبد القادر ومجزرة يافا، التهبت مشاعر الرأي العام الفلسطيني وأعلن الإضراب العام في البلاد ، ونشبت اضطرابات ومظاهرات عفوية اصطدمت بإفراد البوليس في كل من حيفا ونابلس مساء اليوم نفسه ،وفي اليوم التالي أقيمت الحواجز في شوارع حيفا وهوجمت محطات السكة الحديد فأطلق البوليس النار على الجماهير وأصاب العشرات منهم بجروح، وهنا فرضت السلطات منع التجوال على مدينة حيفا و اقفل ميناؤها ثلاثة أيام .

أما الصفد والناصرة وطولكرم فقد احتلتها قوات بريطانية يوم 28 نوفمبر 1933م ولكن ذالك لم يحل دون قيام المظاهرات وألقيت الحجارة على تلك القوات في مدينة عكا فقد استخدم الشيخ أسعد الشقيري نفوذه للحيلولة دون وقوع مظاهرة كان من المقرر القيام بها ،وفي نابلس بلغ التوتر مداه ولكن دون أن تقع إصطدمات واسعة بفضل المساعي التي بذلها رئيس البلدية واستحق بسببها ثناء من طرف البريطانيين ،أما في "وادي الحوارث" فقد حال دون نشوب الاضطرابات وصول طائرات سلاح الجو الملكي في الوقت المناسب[2] .

وإنتظرت القدس أنباء مظاهرات يافا بقلق بالغ ووصل إليها بالسيارات عدد من شباب نابلس حيث شيعوا جنازة موسى كاظم الحسيني، وفي صباح اليوم التالي أخذت المخازن تقفل أبوابها وتجمعت حشود من المتظاهرين الذين هاجموا البوليس بالحجارة وفي أثناء الليل بدأ القناصة نشاطهم في منطقة جبال "مبكر" المجاورة وكان هذا النشاط موجها نحو معسكر البوليس البريطاني ونحو منزل رئيس البلدية [3] .

---

[1] عدلى حشاد : **شعب فلسطين في طرق العودة** ، دار القومية لطباعة والنشر ، (ب ، ب) ، (ب، ت) ،ص 62.

[2] عبد الغفار الجيار: **فلسطين للعرب** ، دار الكتاب العربي لنشر ، مصر ، (ب، ت) ، ص 55.

[3] الهيئة العربية العليا : **قضية فلسطين العربية** ،مطبعة السعادة لنشر ، مصر، (ب، ت) ، ص 35.

وفي يوم الموافق لـ 09 ديسمبر 1933م قذفت الجماهير العربية القنابل اليدوية على أفراد البوليس ، وفي احد أماكن الاصطدام هذه فتح البوليس النار على الجماهير فأوقع إصابات فادحة وزاد التوتر بتزايد عدد الوفيات بين المصابين واستؤنف خلال الليل إطلاق النار على القوات البريطانية ومكاتب الحكومة وظلت المخازن العربية مقفلة الأبواب وساد الاعتقاد بأن الإضراب مستمر بنفوذ آل الحسيني وبتأييد قوي من المجلس الإسلامي الأعلى وذالك احتجاجا على استمرار اعتقال جمال الحسيني وعبد القادر الحسيني، وأعيدت الرقابة على الصحف فامتنعت الصحف العربية احتجاجا على ذالك الصدور ، وظل الإضراب العام مستمر حتى 03 نوفمبر 1934م عندما دعت اللجنة التنفيذية العربية إلى فكه.

وكان رد فعل الانتفاضة 1933م، في الأقطار العربية المجاورة قويا إلى حد يلفت النظر فقد غدت فلسطين محور الاهتمام العربي ومركز استقطاب المشاعر القومية العربية. [1]

وعلى اثر انتفاضة 1933م، اضطر واكهوب أمام ما عناه العرب من وحشية البوليس إلى تعيين لجنة تحقيق للنظر في الاهتمامات، فألفت لجنة موريسون تراستند التي قصرت تحقيقاتها على رواية الوقائع والتطورات التي حدثت خلال أسبوع و الاضطرابات في مدن فلسطين الرئيسية. ويستفاد من تقرير اللجنة أن احد رجال البوليس قد قتل كما قتل 26 مواطنا عربيا، في حين بلغ عدد الإصابات في مدن فلسطين الرئيسية بين أفراد البوليس 56اصابة و العرب 187 إصابة[2] .

والحقيقة إن أحداث عام 1933م كشفت النقاب عن وجود تصميم متصاعد لدى الفلسطينيين فقد شغلت هذه الأحداث أسبوعا لم يسبق له مثيل من حيث قوة الاضطرابات والإصطدامات مع قوة الحكومة في مختلف أنحاء فلسطين مما دل على عمق المشاعر العربية ضد سياسة الوطن القومي اليهودي، ثم أنها برهنت كذالك على أن العرب مصممون

---

[1] الهيئة العربية العليا : المرجع السابق ، ص 38.

[2] عبد الوهاب الكيالي : المرجع السابق ، ص 241.

على اللجوء إلى العنف للحيلولة دون تنفيذ مضمون صك الانتداب وإنّ هدفهم الحقيقي هو الاستقلال[1] .

[1] عبد الغفار الجيار : المرجع السابق، ص 62.

الفصل الثالث: عبد القادر الحسيني ودوره في المقاومة العسكري 1935م- 1948م

المبحث الأول: الحسيني قائد الجناح العسكري جهاد المقدس وصدامه مع جيش الإنقاذ.

المبحث الثاني: تنظيم عبد القادر الحسيني لثورات1936م-1939م

المبحث الثالث: معركة القسطل و استشهاد عبد القادر الحسيني

الفصل الثالث: عبد القادر الحسيني ودوره في المقاومة العسكري 1935م-1948م

المبحث الأول: الحسيني قائد الجناح العسكري جهاد المقدس وصدامه مع جيش الإنقاذ.

المطلب الأول: نشأة جيش الجهاد المقدس.

إنّ تطور الأحداث في فلسطين وخاصة بعد ثورة البراق عام 1929م و إنتفاضة عام 1933م، دفع القادة الصادقين والشبان المؤمنين إلى التهيئة والإعداد والتنظيم السري لمحاربة الحكم البريطاني، فقد قام الحاج أمين الحسيني وعدد من الشبان الذين وثق بهم خلال الأعوام التي سبقت نشوب الثورة بإنشاء عدة منظمات وتشكيلات سرية في أماكن متعددة من فلسطين، ووفروا لها السلاح و التدريب والتنظيم للتخطيط للثورة.

وتكون تنظيم سري للجهاد في المناطق الشمالية من فلسطين، و بالإضافة إلى هذا التنظيم تكون تنظيم آخر في المناطق الجنوبية، وخاصة في القدس كونه الشبان الوطنيون وعقدوا لواء قيادته لعبد القادر الحسيني، وأطلقوا عليه اسم جهاد المقدس[1] . وهم من قرية صوريف التابعة لمدينة الخليل[*]، وقد انظم إليها جماعة شبان من صوريف "وبيت أولا" "وبيت الخليل" وغيرها[2]. وكان نائب عبد القادر في المنظمة: كمال عريقات ،وأمين السر:

---

[1] حسني ادهم جرار: المرجع السابق ،ص ص 157-158.

[*] يعود تأسيس مدينة الخليل إلى أربعة ألاف عام تقريبا حيث نزل العرب الكنعانيون ديار الخليل إبراهيم فأقاموا فيها وأنشأوا بعض المدن والقرى التي ما يزال بعضها قائما حتى اليوم ودعيت الخليل بأربع وهو رجل عربي كنعاني ينتسب إلى قبيلة (العناقين) وهم الموسومون آنذاك بالجبروت والهيمنة على جبال الممتدة بين الخليل ونابلس. (ينظر :نبيل خالد الأغا:المرجع السابق ، ص ص 81-82.)

[2] تيسير جبارة: المرجع السابق، ص 288.

قاسم الرماوي، و نفقتها تدفع من طرف الهيئة العربية العليا ، وبدأ رجال هذا التنظيم يقوموا ببعض الأعمال لإزعاج السلطات البريطانية واليهود، واتخذت شكل الإصطدام بالقوات البريطانية ونصب الكمائن لدوريات الجيش والشرطة، ومهاجمة حرس المستعمرات اليهودية، وفي عام 1935م بلغ التذمر من الحكم البريطاني ذروته، وإكتسحت البلاد دعوة جارفة لمحاربة ومقاومته، في حين إتسعت أعمال المنظمة في شتى الميادين، وازداد تنظيم الجهاد المقدس[1] نشاطا وجرأة وازدادت الإصطدامات الدموية، وغدا الناس يتوقعون حدوث إصطدام عنيف شامل بين العرب وبين الحكم البريطاني واليهود، وفي25 أوت 1935م التقى سماحة المفتي ببعض المسؤولين عن التنظيم السري للجهاد المقدس وعلى رأسهم عبد القادر الحسيني، وكان المفتي يعتقد أن الوقت مناسب لذالك للاصطدام المباشر بالحكم البريطاني بات وشيكا، وأن على جميع الفلسطينيين أن يعدوا أنفسهم لذالك...[2] .

ولما تفاقمت الأوضاع العامة وازدادت خطورة عمل المفتي على توحيد جميع التشكيلات والتنظيمات بما فيها التنظيم السري للشباب الذي كان يرأسه عبد القادر الحسيني، وأختير هذا القائد عام 1935م. من طرف المفتي وعين عبد القادر الحسيني قائدا لها، تحت إشراف الحاج أمين ورئاسته السرية المباشرة[3] ، التي تولت أعمال الجهاد الفلسطيني حتى عام 1948م، وبعد قيام منظمة الجهاد المقدس، شكل المفتي لجنة مركزية للجهاد كان من أعضائها: عارف الجاعوني، والشيخ موسى العيزراوي ، وعبد القادر الحسيني ، وعبد الفتاح

---

[1] محمد عبد اللطيف دراز: **السيد عبد القادر الحسيني بدار جمعية الشبان المسلمين**، مجلة الأزهر، المجلد 14 ، السنة السابعة ، (د، ب) ، (د ، ت)، ص ص 685-686.

[2] علي أبو حسن: المرجع السابق ،ص 27-28

[3] إبراهيم أبو شقرى : **مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وثورة 1939/1936** ، دار النمير للطباعة والنشر، دمشق سوريا ، 1999 ،ص ص 20-21.

المزرعاوي ونافذ الحسيني وإميل الغوري ، وجميل الفارس، وموسى الصوراني والشيخ إبراهيم الصانع[1] .

المطلب الثاني: نشأة جيش الإنقاذ:

لقد نشأ جيش الإنقاذ بناء على قرار الدول العربية ، تم تأليفه من قوات من المتطوعين العرب و الفلسطينيين، والذين عرفوا باسم (جيش الإنقاذ) وعينت الجامعة العربية الفريق إسماعيل صفوت باشا، وهو ضابط عراقي قائدا عاما لقوات المتطوعين في جيش الإنقاذ، وعين بدوره اللواء طه باشا الهاشمي، وهو أيضا ضابط عراقي قائدا مفتشا عاما للمتطوعين، وعين فوزي القاوقجي[*] قائدا لقوات جيش الإنقاذ في فلسطين، وتم اختيار عدد من الضباط العرب الذين تدربوا لدى الجيش البريطاني أو من الجيوش العربية للإشراف على التدريب والتنظيم و لإدارة في مقر القيادة، التي تواجدت بدمشق واختارت معسكرات قطنا وهو مكان غرب دمشق مركزا للتدريب[2] .

ومن هؤلاء كان العقيد محمود الهندي وهو ضابط سوري، ووصفي التل ، وكان متطوعا بالجيش البريطاني، والذي أصبح رئيسا للوزراء بالأردن في ما بعد، ومنهم وجيه المدني، وكان متطوعا بالجيش البريطاني وأصبح عام 1964م–1966م قائد لجيش التحرير الفلسطيني، ومنهم حازم محمود ألخالدي وكان متطوعا في الجيش البريطاني ،والمقدم محمد

---

[1] قيس آل ألقيس :**الإستراتجية العسكرية ضد الدول العربية مجلة أفاق الحضارة الإسلامية** ، العدد 17، السنة التاسعة ،(د، ب)،(د ، ت) ،ص 148.

[*] فوزي القاوقجي: من مواليد طرابلس لبنان تخرج ضباط فرسان من المدرسة الحربية استانبول عام 1912م وعين ضابط سرية فرسان في الجيش التركي بمدينة الموصل في العراق عين قائد لجيش الإنقاذ في جاني 1948م اتهمه الحاج أمين الحسيني بالخيانة وتهمته سوريا بمحاولة القيام بانقلاب ضد الحكم في سوريا وقضى بقية حياته في لبنان وتوفي عام 1988.(ينظر: نجيب الأحمد ،المصدر السابق ، ص397).

[2] مصطفى الطحان :المرجع السابق ،ص 257.

صفا وهو ضابط سوري وينتمي إلى الحزب القومي السوري، وأديب الشيشكلي ضابط سوري وأصبح رئيسا للجمهورية السورية فيما بعد[1] .

ومن الضباط الذين التحقوا متطوعين بجيش الإنقاذ: حسن أبو رقبة ،عبد الرزاق اليحيى، عبد الفتاح يونس، سميح الشاهد، رشيد جربوع، واصف الجيوسي، حمدي الجنيدي، بهجت الأمين، وليد جاموس، إبراهيم توفيق أبو بكر، عبد الرحيم أرشيد، عزمي نسيبة، سمير الخطيب، حسام طهبوب، مصباح البديري، جواد عبد الرحيم ، فايز جابر ،فيصل حموري، كامل أرشيد، نيروخ ، أيوب عمار، علي بشناق ،عبد الكريم عمر، اسعد بدور، فتحي سعد الدين ،محمد الشاعر، عقل محمود ،مصطفى سحتوت، بحري، ارسلان السقا، صبحي الجابي، محمد أبو حجلة، عبد القادر أبو الريس، احمد زلوم،سعد العزوني، محمد أبو غزالة. ومن الضباط السوريين: عنيف البرزي ،فتحي الأتاسي، إحسان الماز، مأمون البيطار، ومن الضباط العراقيين مهدي صالح ،مدلول عباس[2] ، وتم تأليف جيش الإنقاذ و بلغ عدده حوالي3000 جندي[3] وضابط تحت قيادة فوزي القاوقجي وفي 07 ديسمبر 1948م عين هذا الأخير وفي 06 مارس 1948م دخل فلسطين وفي 15 ماي 1948م غادر فلسطين مهزوما إلى سوريا[4] .

---

[1] نجيب الأحمد : المصدر السابق ،ص397.

[2] المرجع نفسه، ص 396 .

[3] قيس أل القيس : المرجع السابق ، ص ص 149-150.

[4] مصطفى الطحان : المرجع السابق ، ص 258.

المطلب الثالث :الخلاف العسكري بين جيش الإنقاذ ومنظمة الجهاد المقدس.

ما إن استقر فوزي القاوقجي في مقر قيادته، بقرية جبع بقضاء جنين[*]، وأكمل كادر الإدارة وتوزيع وتنظيم التموين وإنشاء محطة الإذاعة ومراسم استقبال المهنئين بقدومه والترحيب به ، حتى أذاع بيانا من الإذاعة ونشرته كل الصحف العربية الصادرة في فلسطين وجاء فيه: أن على جميع المواطنين أن يخضعوا لتعليماته وأمره كقائد عام، وعلى جميع المسلحين الانضواء تحت إمرته، وعلى الجميع المحافظة على الأمن والنظام،وكل من يخالف تعليماته سيلقى العقاب الشديد، وبعد وصول فوزي القاوقجي واصدر بيانه وفي مارس 1948م. استدعى عبد القادر الحسيني نجيب الأحمد[**] لمقابلته في بئر زيت فورا، وفي لقاء عبد القادر الحسيني طلب منه تكثيف هجمات المناضلين على العدو، وسلمه 06 صناديق متفجرات من نوع تي ان تي، واتفقا على أن يقوم ورفاقه المناضلون بنسف خط كهرباء روتنبرغ ،وهذا الخط يتبع شركة كهرباء "روتنبرغ" اليهودية الوحيدة التي تمول كل فلسطين بالكهرباء، بموجب امتياز من حكومة الانتداب البريطاني للمادة (90) وسلمه تعليمات خطية جاء فيها[1]:

---

[*] تلف بكسر الجيم والنون والياء والنون وهي محرفة عن كلمة (عين الجنائن)العربية الكنعانية وعندما فتحها العرب المسلمون ذكروها في كتبهم باسم (جبين) ثم حذفت الياء الأولى لتخفيف وهي تقع على السفح الشمالي لجبال نابلس المطل بدوره على مرج ابن عامر الذي يفصلها عن جبال فلسطين الشمالية والذي يعتبره الكثيرين سلة خبز فلسطين نظرا لإنتاج القمح (ينظر :نبيل خالد الأغا المرجع السابق، ص331).

[**] ولد في رمانة بالضفة الغربية بتاريخ 14ماي 1920م تلقى تعليمه في مدارس جنين وأكمل دراسته الثانوية في كلية النجاح في نابلس انخرط في العمل الوطني في ريعان شبابه حيث التحق بالثورة عام 1936م شكل كتيبة من المجاهدين في منطقة جنين وأصبح احد قادة جهاد المقدس وعمل إلى جانب عبد القادر الحسيني حصل على رتبة ملازم فخري في الجيش العراقي لدوره في الجهاد المقدس انتخب أربعة مرات كعضو مجلس النواب بجنين اعتقل من قبل السلطات الاحتلال عام 1968م عاد إلى ارض الوطن بتاريخ 09 ماي 1993 في أعقاب اتفاقية اسلوا توفي في مسقط رأسه رمانة عام 04 ديسمبر 1995م. (ينظر :نجيب الأحمد: المصدر السابق ، ص 04.)

[1] المرجع نفسه ، ص 404.

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ نجيب مصطفى الأحمد قائد المناضلين في منطقة جنين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.حان الوقت للقيام بالهجمات المتلاحقة على العدو المغتصب لوطننا اطلب منكم القيام بالعمليات الحربية ضد العدو وإبلاغنا بحينه[1].

والله من وراء القصد.

عبد القادر الحسيني

« القيادة العامة للجهاد المقدس. »

وفي مارس 1948م، قام نجيب الأحمد بقيادة المناضلين، من رفاقه وشاركه فوزي جرار مع مناضلين من جماعته، بنسف خط الكهرباء الرئيسي من نقطة تبدأ جنوب العفولة، حتى منطقة أم الفحم،[*] وتبلغ المسافة حوالي (20) كلم وبذالك توقف توزيع الكهرباء على المصانع الإسرائيلية، كما نسف المناضلون جسرا كبير على طريق "العفولة الخضيرة" وجسر عن طريق "جنين" ـ حيفا ،وقام الصهاينة بنسف جسر يقع على طريق جنين ـ رمانة ـ حيفا وهي بلدة نجيب الأحمد، وفي اليوم التالي نسف الصهاينة جسر طريق رمانة، اصدر فوزي القاوقجي بيانا أذاعه في إذاعته من "جبع"، ونشر في كل الصحف العربية في فلسطين وجاء فيها :إن أعمال الشغب والتشويش التي قام بها نجيب مصطفى الأحمد وفوزي الجرار

---

[1] نجيب الأحمد : المرجع السابق ، ص 404.

[*] تقع أم الفحم في منطقة اشتهرت في الماضي بالأحراج ،وما صاحبها من قطع الأخشاب وصناعة الفحم وتصديره إلى المناطق المجاورة وقد اكتسبت اسمها من واقع حياتها يومئذ .وتقع على قمة جبلية ترتفع نحو 450 مترا على سطح البحر الأبيض المتوسط وتبعد 200 مترا على واد عارة ويوجد من الناحية الشرقية منها (جبل اسكندر) ويرتفع 518مترا عن سطح البحر وقد شهد هذا الجبل اكبر المعارك ضد الانتداب البريطاني.(ينظر نبيل خالد الأغا ،ص 348.)

ما هي إلا أعمال تخريبيه وخارجة عن تعليماتنا سأوقفهما بيد من حديد وقد اعذر من انذر[1].

"فوزي القاوقجي "«القائد العام لجيش الإنقاذ»

توتر الجو في المنطقة بعد هذا البيان، وتساءل المواطنون هل نسف خط كهرباء شركة يهودية، وهي شريان الحياة للمصانع اليهودية، يعتبر تخريب وتشويشا من قبل قيادة جيش الإنقاذ؟ وهل زج قوات جيش الإنقاذ في الأوحال والطين وتحت المطر وفي مياه برك السمك وتحت رصاص العدو وقنابله في مستعمرة "تيرات تسفي" وتسبب بإصابة أكثر من مئة منهم بين قتيل وجريح عمل بطولي... ؟.

نتيجة لهذا البيان وقعت بعض المشاكسات وإطلاق رصاص، بين أفراد جيش الإنقاذ والمناضلين في جنين.وفي هذا الجو المحموم استدعى عبد القادر الحسيني إلى مقره في بئر زيت[*] نجيب الأحمد، وكان الغضب باديا على وجه عبد القادر الحسيني وجموع كبيرة من المسلحين تعج بهم "بئر زيت"، وقال عبد القادر الحسيني لنجيب الأحمد: «ها هي القوات جاهزة تحت قيادة "إبراهيم أبو دية" لترافقك إلى منطقتك في جنين حيث تضم قوتك إليها للاحتلال مقر فوزي القاوقجي واعتقاله وإحضاره لنا وإذا احتجتم قوات أكثر فسأرسل لكم

---

[1] نجيب الأحمد : المرجع السابق ،ص 405.

[*] تعتبر البلدة الأشهر في قضاء رام الله أنشأتها قديما جماعات من العرب وفدت من مناطق الكرك والقدس وغزة ،وأقامت بيوتها وسط أحراج الزيتون فقانت صناعة زيت الزيتون التي أعطت البلدة اسمها الحالي وتقع بئر زيت على مسافة 10 كلم إلى الشمال من رام الله ،وهي عقدة مواصلات ترتبط بطرق معبدة من المدن والقرى المجاورة تشتهر بمستواها العلي التعليمي إذ بلغ عدد أفرادها المتعلمين من الذكور 90% ومن الإناث 50% ويبلغ عدد سكانها عشرة ألاف نسمة وتشتهر بالجامعة الشهيرة في فلسطين جامعة بئر زيت التي تأسست سنة 1942م. (ينظر نبيل خالد الأغا المرجع السابق ،ص 76).

.سأحاسب هذا العميل على تهجمه عل المناضلين انه جاء ليمنع قوتنا من ضرب اليهود وسأطرده من هذا البلاد.»[1].

هدأ نجيب الأحمد من روعه وقال: «يا أخي عبد القادر إذا كان القاوقجي سيئا وحتى لنفترض انه عميل فهناك أفراد جيش الإنقاذ من إخواننا أبناء العرب ومنهم من أبناء فلسطين ولا ذنب لهم ولا يجوز أن نقاتلهم... » وبعد حوار بين نجيب الأحمد وعبد القادر الحسيني اتفق على تأجيل الأمر وبحثه في دمشق مع الحاج أمين الحسيني، ومع قيادة جيش الإنقاذ العليا بدمشق والجامعة العربية، واقتنع عبد القادر الحسيني وفي اليوم التالي سافر نجيب الأحمد وعبد القادر الحسيني إلى دمشق، حيث اجتمع مع الحاج أمين الحسيني وفي مقره في فندق، اقتنع الحاج أمين الحسيني من نجيب الأحمد واقنعا معا عبد القادر الحسيني بضرورة التفاهم مع جيش الإنقاذ ،وأن الخلاف الدموي هو ما يطلبه ويسعى إليه العدو.وبعد عودتهما إلى فلسطين بدأ نجيب الأحمد بواسطة قائم مقام جنين "عصام الشواء" "وحلمي لعبوثى" رئيس بلدية جنين، وهما صديقان للقاوقجي لمحاولة التفاهم بين جيش الإنقاذ والجهاد المقدس، وأخيرا تم الاتفاق على مايلي :

1. يصدر فوزي القاوقجي بيانا يذاع من إذاعته بجبع وينشر في الصحف العربية اليومية ضد بيانه الذي هاجم فيه نجيب الأحمد وفوزي الجرار.
2. يوجه فوزي القاوقجي دعوة رسمية كقائد لجيش الإنقاذ إلى عبد القادر الحسيني كقائد للجهاد المقدس لزيارة وتفقد جيش الإنقاذ في "جبع" وفي أماكن تواجدها في المعسكرات
3. يقبل عبد القادر الحسيني الدعوة ويقوم بزيارة فوزي القاوقجي بمقر قيادته بقرية جبع ثم يقوم بجولة على معسكرات جيش الإنقاذ.

[1] نجيب الأحمد : المرجع السابق ، ص 405.

4. يتعهد فوزي القاوقجي بتقديم المعونة كذخائر والنجدات للجهاد المقدس إذا ما طلب منه ذالك.

5. يتعهد عبد القادر الحسيني بنجدة فوزي القاوقجي إذا ما طلب من ذالك

6. يتم التعاون بين قوات المناضلين تحت قيادة نجيب الأحمد وقوات جيش الإنقاذ في منطقة جنين تحت إشراف وبمعرفة عبد القادر الحسيني[1] .

7. يتناول كل من عبد القادر الحسيني وفوزي القاوقجي طعام الغذاء في بيت نجيب الأحمد بقرية رمانة من قضاء جنين حيث تتم المصالحة.

وفعلا اشترك نجيب الأحمد ورفاقه المناضلون مع جيش الإنقاذ في الهجوم على مستعمرة "مشمار" "هاعيمك" واصدر فوزي القاوقجي بيانا و أذيع من إذاعته في جبع ونشر في الصحف العربية اليومية جاء فيه :

قيادة جيش الإنقاذ:

(بسم الله الرحمن الرحيم)

إن إعمال البطولة التي قام بها نجيب مصطفى الأحمد ضد العدو توجب الفخر والاعتزاز وإنني اطلب من كافة المواطنين في البلاد أن يحذوا حذوه ويقتدوا به والله من وراء القصد[2]

"فوزي القاوقجي".

« قائد العام لجيش الإنقاذ »

---

[1] نجيب الأحمد :المرجع السابق ، ص 406.

[2] المرجع نفسه ، ص 408.

وبعد بضعة أيام طلب عبد القادر الحسيني بواسطة نجيب الأحمد كمية من الذخيرة من فوزي القاوقجي، حيث ينوي القيام بمعركة ضد قافلة يهودية على طريق القدس – تل أبيب،[*] ولما ابلغ نجيب الأحمد القاوقجي بطلب عبد القادر الحسيني، قال له غدا احضر لاستلامها، وفي اليوم التالي كان عبد القادر الحسيني قد بدأ في معركته في باب الواد على طريق القدس، ولم ذهب نجيب الأحمد للاستلام الذخيرة، قدم له القاوقجي سيارة عسكرية محملة بسبعة صناديق ذخيرة وفيها سبعة جنود مع رشاش، حيث نجدوا عبد القادر الحسيني ولم يبقى إلا إجراء المراسيم الشكلية لإنهاء عملية الصلح بين القاوقجي وعبد القادر الحسيني، لكن اشتداد المعارك أخر العملية واستشهد عبد القادر الحسيني رحمه الله قبل إتمام عملية المصالحة[1] .

[*] تل أبيب وبالعربة تل الربيع هذه المدينة اليهودية المنشأ ،العربية الفلسطينية الموقع تأسست هذه المدينة بحي المنشية بيافا في عام 1886 وفي عام 1909 تمكنت بعض العائلات اليهودية من بناء حوالي ستين بيتا ومدرسة وثانوية على قطعة ارض حصلوا عليها بمباركة بريطانية وقد أعطوها اسم تل أبيب بها جامعة تل أبيب التي تأسست عام 1953. (ينظر: خالد نبيل الأغا: المرجع السابق ، ص ص 158–159) .

[1] مصطفى الطحان: المرجع السابق، ص ص 258–259.

المبحث الثاني: تنظيم عبد القادر الحسيني لثورات1936م-1939م

لم تكن اللجنة العربية العليا في وضع يمكنها من تنظيم الثورة تنظيما يحفظ سلامتها وتصاعدها ومصلحة الوطن والشعب والحقيقة أن الحاج أمين الحسيني والمقربين له انفردوا في تنظيم الثورة واختيار قادتها وابعدوا كل معارضيهم عل الثورة تماما لكن العبء الأكبر بل نستطيع أن نقول أنها كانت ثورة فلاحين وعمال حتى إن بعض أبناء القرى فرضوا أنفسهم كقادة مناطق وقادة فصائل وتسلم قيادة المناطق وقيادة الفصائل في معظم الحالات كانوا أناس غير مثقفين وغير أكفاء .

وفي خارج فلسطين أعلن الحاج أمين الحسيني عن تأسيس لجنة مركزية للجهاد برئاساته مقرها في لبنان وكان من أعضائها الشيخ الحسن أبو السعود ومنيف الحسيني وإسحاق درويش وعزة دروزة ومعين الماضي واختارت اللجنة كل من عزة دروزة ومعين الماضي لتسيير أعمال الثورة في فلسطين من دمشق[1] .

المطلب الأول: تنظيم الثورة داخليا

وكان من قادة الثورة ومنظميها داخليا: عبد القادر موسى كاظم الحسيني الذي شفي من جراحه التي أصيب فيها عام 1936م. في معركة بيت لحم ،وكان يعمل مع عبد القادر الحسيني في القدس قادة فصائل أو قادة محليين أو مساعدين، كل من: عبد الحليم الجولاني من الخليل، وإبراهيم أبو دية من بيت صوريف الخليل، وعبد السلام من بيت صفافا، وأبو شوكت النوباني ورشيد، أبو هندية من الدوايمة ، وسالم حميدان من بيت فجار ، وسالم الشيخ من دورة ،وعبد أبو قدوم من التعامرة، ومحمد عبد العزيز من سلوان، والحاج محمد الكرد من القدس، وجابر أبو طبيخ من خربة اللوز، وعيسى رشيد من بيت نوبا، وعيسى

[1] نجيب الأحمد : المرجع السابق، ص 271-274.

البيطار من الخليل ،واحمد جابر وسامي الانصاري من القدس،الذي (استشهد يوم 12 جوان 1936م) و عبد الله مشعل من شرفات، وخليل فاروق من بيت فجار، وداوود من عين كارم، وخليل محمدية من سعير، واسحاق خليف، وفوزي نامق القطب، وصبحي ابو غربية، وداوود العلمي، وحمد الجعوني، وعبد عكة، والحاج يوسف الشرفا، وعبد القادر فرحان، وحافظ بركات، وصبحي بركات، وحافظ السرد، ومحمود العنبتلي، وعلي مرصوص، وعيسى فراج، وجميعهم من القدس، وعبد شاكر جنيد، وعبد الأشهب، وهاشم الدويك، من الخليل، وحسين احمد من حلحول (وقد اعدم)، ولم يتولى عبد القادر منطقة القدس فقط بل جل مناطق فلسطين والتي اشرف على تعيين قادتها وهي كتالي :

أ. منطقة اللد ويافا والرملة :

في هذه المناطق عمل في تنظيم المقاتلين، وساعده في ذالك اسعد الرنتيسي، ومحمد عبد الجابر ،ومحمد طه النجار، وحسن سلامة ،وحم ياسين من رنتيس ،من أهم أعمالهم نسف القطار العامل بين حيفا واللد قرب محطة رأس العين عام 1936م. ولم تجددت الثورة، اتفق مناضلوا منطقة اللد والرملة على اعتبار حسن سلامة قائد عليهم، وكان محمود ابو الخير معاونا عسكريا لحسن سلامة، وعمل معه محمود درويش، وزكي عبد الرحيم، هما من العباسية واسعد تربتر، و أمين حسونة، وعلي شاهين، وحسن حسونة، وعينت اللجنة العسكرية بقيادة عبد القادر التابعة للجنة العربية العليا، والتاجي مستشارا لحسن سلامة، وكان في يافا اسماعيل النحاس، وحارس التاجي الفاروقي، وزهدي سعسع، ومحمود علا الدين، وشحادة حسونة، وكان الشيخ محمد العجل قاضيا لثورة في منطقة يافا[1] .

[1] رفيق شاكر النتشة وآخرون : المرجع السابق ، ص ص 124-125 .

ب. **منطقة غزة** : كان من القادة عبد الله ابو ستة (الذي استشهد عام 1970)، وعيد سليم أغا، وعلي إسماعيل عطا الله، وابو بطرس الصائغ، وشيخ ابراهيم الفيومي، واسعد عبد الله الرنتيسي، وسعيد أبو جهل، وعمران شقورة من المجدل ، وعبد الله مهنا، وحمود أبو الكاس.

ت. **منطقة حيفا** : كان هناك تنظيم سري اشترطه عبد القادر الحسيني، وتزعم هذا التنظيم سرور عبد الله برهم من حيفا، ومن هذا التنظيم محمد غزلا، وصالح أبو ليل، ومحمد ديب أبو العبد من سيلة الظهر ويقيم في حيفا واحمد المزرعاوي من المزرعة، وكانت مهمة هذا التنظيم حشد الشباب وأسلوب قتاله الكر والفر.

وأكيد إن هذه المناطق تحتاج إلى سلاح حتى تضمن صيرورة العمل الثوري، وكما ذكرنا إن الفلاح والعامل عماد الثورة وغذاءها بالمال والسلاح والدم والروح، وسلح الشعب نفسه بنفسه وبماله، وكان السلاح لا يتعدى البندقية و المسدس، ويعتبر كله من أسلحة قديمة متنوعة منها : تركي أو ألماني أو انجليزي أو فرنسي أو نمساوي، وكان السلاح يهرب من الأردن وسوريا ولبنان إلى فلسطين، أوعن طريق جماعة بقصد التجارة والربح، أو قيام البعض من أهالي فلسطين بشرائه بأنفسهم وتهريبه، وقد ارتفع سعر السلاح بصورة خيالية وقدم الحاج أمين الحسيني وجماعته في دمشق ولبنان كمية من الأسلحة والذخائر إلى عبد القادر الحسيني وهو من كلف بتوزيعها على قادة المناطق في فلسطين وكان يمدونهم بسلاح في فترات من وقت إلى أخر بكميات محدودة[1] .

[1] نجيب الأحمد : المرجع السابق،281-282.

المطب الثاني :المعارك الكبرى التي ترئسها عبد القادر الحسيني

أ. معركة حلحول[*] 24سبتمبر1936م:

توافد إلى فلسطين خلال مدة اعتقال عبد القادر الحسيني ، مجموعة من المتطوعين العرب المعروفين بقوميتهم ، ويقدر عددهم بـ (500) متطوع ، كان لمعظمهم صلات وثيقة بعبد القادر ، جاءوا من سوريا والعراق ولبنان وشرقي الأردن بهدف المشاركة في الثورة والقتال إلى جانب الفلسطينيين[1]،وكان على رأسهم فوزي القاوقجي، ومحمد الاشمر[**] وسعيد العاص [***]. وحال وصولهم واستقرارهم في فلسطين، انتخب القاوقجي قائداً عاماً للثورة في فلسطين .

---

[*] حلحول : بلدة عربية تبعد (7) كيلو مترات فقط عن مدينة الخليل باتجاه الشمال على طريق الخليل – القدس. وتقع في منبسط يرتفع 997 متراً عن سطح البحر فوق جبل الخليل ، ولموقع حلحول الجبلي اثر في اعتدال حرارتها وطيب هوائها وغزارة امطارها (ينظر: نبيل خالد الاغا ، ص 92).

[1] محمد عزة دروزة ، حول الحركة العربية الحديثة ، ج3 ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1959 ، ص134 .

[**] محمد الاشمر (1892 –1960) : هو محمد بن طه بن محمد الاشمر ، مجاهد سوري ، نشأ نشأة دينية واشتهر ايام الثورة على الفرنسيين (1925 –1926) ، وكانت له مواقف مذكورة في دمشق والغوطة ، وشارك في الثورة الفلسطينية الكبر عام 1936 –1939 ، وكان من أعضاء الوفد السوري في مؤتمر أنصار السلم في فرسوفيا (1950) وأقام بعد ذلك في حوران بسورية ، وتوفي بدمشق .(ينظر :صالح مسعود ابو بصير المرجع السابق ،ص 78.)

[***] سعيد العاص (1889 –1936) : ولد في مدينة حماة ، من أسرة ميسورة الحال وتلقى تعليمه في مسقط رأسه ، انتقل إلى دمشق وأكمل الدراسة الإعدادية فيها ، تخرج سنة 1907 برتبة ملازم من الكلية الحربية في بيروت ، واسهم في القتال مع الجيش التركي في البانيا ويوغوسلافيا وفي اليونان وقع أسيرا بأيدي القوات اليونانية .ولكنه تمكن من الهرب بعد مدة قصيرة ، وشارك أيضا في البلقان . وحاز على إعجاب المسؤولين لشجاعته ، تعين سنة 1913 مأموراً للمهمات العسكرية ، كان يطالع الكتب الأدبية والثقافية والسياسية ويكتب المقالات وينشرها في الصحف والمجلات ، انتسب الى حزب العهد العسكري الذي أنشأه القائد عزيز علي المصري سراً ، وبعد اكتشاف أمره اعتقل وحكم عليه بالإعدام ولكن الحكم لم ينفذ ، ونفي إلى الأناضول حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى ، وبعد انتهاء السيطرة العثمانية على البلاد العربية عاد الى دمشق والتحق بالجيش العربي واسهم في عدة معارك في بعلبك وميسلون واللاذقية . التجأ إلى الأردن عام 1921 ، وعند اندلاع الثورة السورية سنة 1925 التحق بها وتعرف على القائد فوزي القاوقجي ، وكان له دور بارز في ثورة 1936 في فلسطين ومن اهم المعارك التي قادها معركتا حلحول والخضر التي استشهد فيها . ينظر :صالح مسعود ابو بصير المرجع نفسه ،ص 196.)

ولقد قرر عبد القادر بعد خروجه من المعتقل في أوائل سبتمبر 1936م التعاون مع سعيد العاص والاستقلال في مهماته وعملياته العسكرية عن القاوقجي ،واتخذوا الخليل – بيت لحم – القدس منطقة لهم، ولم يكن يفسر اتخاذ عبد القادر مثل هذا القرار رغبة منه في عدم التنازل عن منصبه كقائد، أو حفاظاً على مصالحه الشخصية، أو محاولة منه للإبقاء على نفوذ عائلة الحسيني كالسابق ، بقدر ما كان الحذر من القاوقجي ومن معه، وأيد إميل الغوري هذا الرأي، إذ أشار إلى انه عندما كان في لندن يدعو إلى الثورة أرسل إليه عبد القادر في الثاني والعشرين من سبتمبر برقية عبر فيها عن مدى الخطر الذي سيواجه الحركة الوطنية من خلال ظهور تيارات واتجاهات جديدة من شأنها الضرر بالثورة ، كما أن اغلب المتطوعين الذين انضووا تحت راية القاوقجي مرتبطون بسياسات عربية خارجية، أكثر من ارتباطهم بالثورة، وكانوا يحاولون إضعاف قوة الجهاد المقدس عن طريق إثارة الفتن وتأليب بعض الفئات ضده.

ومن المسلم به أن كل عمل لابد من أن تسبقه فكرة وتنظيم ، ولما كان من بين خطط العاص والحسيني القيام بعمل عسكري يكون موجهاً ضد القوات البريطانية ، كان عليهما الاستعداد لهذا الأمر قبل الخوض فيه ، وهذا لم يتم إلا من خلال تهيئة المستلزمات الضرورية التي تأهلهما للقيام بمثل هذا العمل ، وقد تزامن هذا مع صعوبة الحصول على الأسلحة التي ارتفعت أسعارها بشكل كبير ، فضلاً عن عدم توافر المال اللازم لشراء الكميات المطلوبة من البنادق .لذلك اتجه كل من العاص وعبد القادر الحسيني إلى الاتصال بالقرى المجاورة في القدس والخليل وبيت لحم ، لغرض تزويدهما بكمية من الأسلحة وعدد من المتطوعين لتعزيز المعركة ، فاستطاعا الحصول على كمية لا بأس بها من الأسلحة ، وضم (250) مجاهداً الى قوتهم الأساسية[1].

وبعد دراسة دقيقة لجغرافية الأرض، اختيرت قرية حلحول لتكون مكاناً للمعركة، نظراً لملائمتها لتحركاتهم العسكرية ، فضلاً عن جبالها المرتفعة مما يسهل عليهم أمر الدفاع ،

---

[1] صبحي ياسين ، **حرب العصابات في فلسطين** ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د، ت) ، ص89 .

كما قرروا أن يكون الهجوم في النهار، اعتقاداً منهم أن ذلك سيرفع من معنويات السكان، فضلاً عن مساعدتهم في قتل اكبر عدد ممكن من البريطانيين.

وكانت الخطة التي تبناها العاص بمساعدة الحسيني تتمثل في توزيع الثوار على ثلاث مجموعات ، ترابط المجموعة الأولى في جبال حلحول بعد سد الطريق العام بالحجارة ، أما المجموعة الثانية ترابط إلى الشمال بقيادة ابراهيم خليف ، في حين رابطت المجموعة الثالثة في الجنوب بقيادة سالم الشيخ ، للحيلولة دون وصول أي نجدات من شانها مساعدة الطرف المعادي.

وفي الساعة الثالثة من ظهر 24 سبتمبر 1936م دارت رحى المعركة بين الطرفين ، عندما قدمت إحدى سيارات الجند البريطانية من الخليل ، ووجدت الطريق مغلقاً بالحجارة ، فما كان من الجنود إلا النزول من السيارة محاولين رفع الأحجار التي تراكمت في الطريق. عندئذ قام الثوار بتنفيذ الخطة ، وذلك بإطلاق النار عليهم ، وتمكنوا من قتل بعضهم ، فسارع بقية الجنود واختبئوا في الخنادق الموجودة على جانبي الطريق ، واخذوا يتبادلون إطلاق النار مع الثوار.

بعد أن أدرك الجنود عدم قدرتهم على مواجهة الثوار ، أسرعوا إلى طلب الإمدادات العسكرية ، فأرسل إليهم (1500) جندي بريطاني ، ولكن في الوقت نفسه اتجهت مجموعة من الثوار إلى طريق القدس ومجموعة أخرى إلى طريق الخليل للحيلولة دون وصول النجدة إليهم فامتد القتال إلى مسافة 15 كيلو متراً ، واخذ عدد الثوار بالازدياد حتى وصل إلى 400 ثائر ، إذ انظم إليهم أبناء القرى المجاورة بعد سماعهم أصوات الرصاص .واصل الثوار قتالهم ، بعد أن نجحوا في القضاء على محاولات إيصال الإمدادات إلى ارض المعركة ، واستمرت حتى صباح اليوم التالي حتى انتهت بانسحاب الثوار إلى الجبال[1].

[1] لينا صالح محسن المشعور: المرجع السابق ، ص ص 76-78.

استطاعت هذه المعركة تحقيق الكثير من النتائج ، من أهمها أثباتها قوة الحسيني والعاص في التخطيط للمعركة وقدرتهما على التأثير ، وهذا ما لمسناه من خلال استجابة أهالي القرى لهما ، كما كشفت عن القدرات القتالية للمتطوعين العرب والثوار الفلسطينيين ، فبالرغم من عدم التكافؤ بينهم وبين القوات البريطانية . استطاعوا تحقيق الانتصار الذي تكلل بحصولهم على الغنائم من الأسلحة والذخيرة وكذلك إيقاع أربعين قتيلاً بريطانياً وجرح اثنين ، إما خسائر العرب فكانت بسيطة مقارنة بخسائر البريطانيين ، إذ بلغ عدد شهدائهم ثلاثة فقط .

ب. معركة الخضر[*]-حوسان[**] :

لقد راع الانجليز انه اشتد لهيب الثورة المقدسة عام 1936م فقرروا القضاء عليهم مهما كلفهم الأمر، واختاروا المناطق التي كانت مسرحا لعمليات المجاهدين الحربية،علهم يظفرون بالقادة، وخاصة سعيد العاص وعبد القادر الحسيني، وعمدت القيادة البريطانية إلى التخطيط من أجل توجيه ضربة قوية ضد الثوار، فأطلقت عيونها وجواسيسها من اجل مراقبة تحركات سعيد العاص وعبد القادر و جماعتهما، وبتاريخ 03 سبتمبر 1936م. أصدرت الحكومة بلاغا تفرض فيه نظام منع التجول من الساعة السادسة والنصف مساء، حتى الرابعة والنصف صباحا على طريق الخليل الواقعة بين حدود بلدية القدس وحدود لواء القدس إلى ما وراء قرية الظاهرية، وذالك تمهيدا للهجوم الكبير الذي كانت تعده سلطات الانتداب البريطاني، من اجل القضاء على الثوار في هذه المنطقة .

---

[*] الخضر : تقع الى الجنوب الغربي من مدينة القدس ، وتمر بطريق القدس – الخليل ، وتبعد عن مدينة القدس نحو 12 كيلو متراً ، والخضر هو القديس (مارجرجس) ، وتبلغ مساحة اراضيها (20065) دونما ، تشتهر هذه القرية بكثرة مياهها .(ينظر : لينا صالح محسن المشعور: المرجع السابق، ص 82).

[**] حوسان : قرية تقع الى الغرب من بيت لحم ، وتبعد عنها 7 كيلو مترات ، وتقع إلى الجنوب الغربي من القدس ، وعلى بعد 12 كيلو متراً منها ، وتقع على الطريق الواصل بين طريقي القدس – الخليل وطريق بيت جبرين – باب الواد .(ينظر :المرجع نفسه ، ص 83) .

وفي 04 أكتوبر 1936م قام الجيش البريطاني بإعداد قوة كبيرة مجهزة بكافة المعدات الحربية والطائرات بطويق المنطقة الواقعة جنوب القدس (منطقة حوسان وجبال قرية الخضر)، حيث كانت تدافع عن هذه المنطقة قوات القائد سعيد العاص وعبد القادر والتي بلغ عددها (120) ثائرا ، بينما كان عدد القوات البريطانية المهاجمة يزيد عددها عن ثلاثة ألاف جندي .

ورأى سعيد العاص أن قوات الجيش البريطاني أقوى من أصحابه، وهم فتيان و شباب وأمرهم أن ينسحبوا ، ويتولى هو ونفر قليل من إخوانه فتحا طريق الانسحاب أمامهم، فأبى الجميع إلا مقابلة الموت، مع قائدهم سعيد العاص و عبد القادر، وفي هذه الحادثة يروي احد المجاهدين فيقول :«وبعد أن وزعت الذخيرة ،أمر عبد القادر كل فريق منا باحتلال مرتفع من المرتفعات التي تشرف على الطريق العام ، وهنا أرسل قائدنا فريقا آخر لينسف قسما من السكة الحديدية التي تربط يافا – القدس ومن المكان الذي يجاور قرية حوسان فقط فذهب الفريق وأدى مهمته على أحسن وجه ثم قفل راجعا لاحتلال مرتفع عين له[1] .

وبعد مدة مرت قاطرة تحمل جنودا بريطانيين، فتدهورت العربات من جراء إزالة الخط الحديدي، فتأكدوا أن بالقرب من هذا المكان يكمن المجاهدون، فأرسلوا في طلب قوة كبيرة لتحارب المجاهدين الموجودين في تلك القرية، وبعد برهة وجيزة حلقت طائرة فوق سماء القرية وراحت ترشد الجيش البريطاني الذي حظر لمقاومتنا ولكن ...كيف الوصول إلينا وجميع المرتفعات تحت سيطرتنا، ولم يجد الجيش بدأ من عبور الشارع العام الذي يقرب من المرتفعات وانتشروا صاعدين الهضاب سيرا على الأقدام محاولين الوصول إلى تلك المواقع

[1]حسني ادهم جرار : المرجع السابق ، ص 225.

،حيث كنا معتصمين وكامنين وقد حصل كل هذا ونحن نراهم بعيوننا، ولكن قائدنا عبد القادر أمرنا بعدم إطلاق النار حتى يقتربوا كثيرا ،وعندما اقتربوا فعلا فتح عليهم القائد نيران سلاحه، وكان ذالك إيذانا ببدأ المعركة فأصليناهم نارا حامية من جميع المرتفعات مما دب في قلوبهم الرعب والفزع ونشر الفوضى بينهم، فأرسلوا في طلب النجدات التي ساعدتها خمس طائرات حلقت في سماء المعركة، وراحت توجه إلينا نيرانها وقنابلها، وكذالك الدبابات تداهمنا وتوجه إلينا قنابل المدافع الجبلية الفتاكة، فقاومهم المجاهدون ولما نفذت ذخيرتهم تقدموا بخناجرهم، واشتبكوا مع الجند بالسلاح الأبيض ..ولكن في النهاية احقدوا الانجليز بالمجاهدين، ووجد عبد القادر وسعيد العاص نفسيهما وجها لوجه أمام عدد من الجنود البريطانيين لا يفصل بينهم إلا واد ضيق لا يكاد يلغ طوله أربعة أمتار ففي الحال ألقى كل من القائدين نفسه وراء صخرة قريبة واخذ يتبادلان النيران مع الجنود (وعددهم خمسة جنود) فسقط الجندي الأول، وتبعه الثاني، والثالث، والرابع[1]، وكان كل منهم يصوب بندقيته من فوق الصخرة التي تواجه سعيد العاص وعبد القادر ولكن مهارة سعيد في تسديد الرامي أودت بحياتهم جميعا إلا أن الجندي الخامس، كان قد صوب بندقيته وهو منبطح على الأرض من أسفل الصخرة متخفيا تماما وكان سعيد قد نفذت ذخيرته من مسدسه أو كادت، فما إن تحرك لتعبئة المسدس حتى أطلق عليه الجندي النار، كما قفز عدد من الجنود من الخلف وطعنوا عبد القادر بحربة في ظهره فخر القائدان الكبيران مجندلين بدمائهما بعد أن قضيا على الجنود، أما القائد سعيد العاص فقد اسلم الروح مبتسما، للان هذه الميتة التي كان ينشدها أما عبد القادر فقد وقع بأيادي جنود لا رحمة عندهم ولا شفقة ولا ضمير، فأخذوا يضربونه بمؤخرة البنادق ثم انقض عليها احد الجنود ليقتله بحربته، فصاح عبد القادر منذرا متوعدا فصرخ الجندي على احد رفاقه قائلا :ويحك كيف تريد قتله وقد رأيت

---

[1] حسني ادهم جرار : المرجع السابق، ص 226.

شجاعته وبطولته ؟ وفي هذه اللحظة وصل القائد الانجليزي وحملوا عبد القادر ودماؤه تنزف إلى الطريق العام، وهناك حضرت قوة من رجال البوليس الفلسطيني وعلى رأسهم الضابط سعيد العزايزة الذي تعرف على عبد القادر فأسعفوه ونقلوه إلى مستشفى الحكومة بالقدس، أما بقية الثوار فقد استشهد بعضهم، وتمكن البعض الأخر من النجاة بعد أن قاموا مقاومة وأوقعوا عدة إصابات بين جنود العدو البريطاني .

وما تناقلت الأنباء خبر استشهاد القائد سعيد العاص وإصابة عبد القادر بجراح، حتى اكتظت شوارع المدينة وساحة المستشفى الحكومي بالقدس بجميع الأهالي الذين جاءوا لاستطلاع الخبر، والتهبت البلاد لهذه الأنباء فحمل القادرون منهم السلاح استعدادا كما قامت المظاهرات في مختلف أنحاء فلسطين .

وكتب الدكتور قاسم الرماوي عن تلك الأحداث فقال :« اذكر أنني تمكنت من زيارة غرفة السجين ،أي عبد القادر بمستشفى الحكومة في نفس الليلة التي احضر فيها فوجدته ملقى على السرير وبجواره عبد الله العمري، وكان معتقلا آنذاك، فأخذ يستفسر عن جنوده وأصدقائه، فطمأنته عليهم، وما إن أرخى الليل سدوله، حتى كانت جميع أطراف مدينة القدس ودار المندوب السامي خاصة تعاني الأهوال من رصاص المسلحين الذين هرعوا إليها من مختلف أنحاء البلاد، لقد كانت ليلة لم يرى الانجليز نظيرا لها قبل ذالك اليوم، وكان الهجوم مركزا على بيت المندوب السامي، فارتفعت إشارات النجدة، وكانت سيارات الإسعاف تغدوا وتروح وصرخات الجنود تسمع من مسافات بعيدة... »[1]

ولقد كانت هذه المعركة عبارة عن تواجه سافر بين المجاهدين العرب والاستعمار البريطاني، ولولا عدد القوات الانجليزية وعدتها لما استطاعت قهر فصائل الثورة، ورغم هذا

---

[1] صالح مسعود أبو صير : المرجع السابق، ص 201.

فقد سرت أخبار هذه المعركة الشهيرة واستشهاد القائد سعيد العاص، وبطولة عبد القادر في البلاد ، فاشتدت نقمة العرب وازداد شعورهم تهيجا وصمموا على استمرار في الإضراب والثورة ،فأيقنت بريطانيا أن أهل فلسطين مستميتون في الدفاع عن بلادهم ،وانه لا يمكن القضاء على الثورة إلا بالقضاء على الشعب الفلسطيني برمته خاصة بعد أن دونت أخبار المعارك في بلاد العرب، وكان لها رد فعل قوي حمل الألوف من أهلها على نجدة فلسطين والموت في سبيل الله من اجل نصرتها.

ت. معركة بني النعيم الكبرى[*] :

في أواخر عام 1938م. حدثت متغيرات ومصاعب كثيرة في وجه الثورة أهمها: أن الانتداب البريطاني قد افلح في شق الصف الوطني وتشكلت فصائل السلام، وهي قوات سلحها الانجليز إلى بعض القرى بما في ذالك بعض قرى منطقة القدس والخليل، وان الجيش البريطاني اخذ يستعد لخوض معركة فاصلة لإنهاء الثورة خاصة بعد تأزم الوضع الدولي العالمي واحتمال نشوب حرب عالمية بين ألمانيا وحلفائها من جهة وبين بريطانيا من جهة أخرى.

في تلك الفترة أسس عبد القادر من نفس القرى قاعدة لشن عدة هجومات على مواصلات الجيش و المستعمرات اليهودية المجاورة، وكان كعادته يلتهب حماسا وثقة بالنفس ولا يتوقف عن شن الهجومات المتلاحقة ولا يستريح هو ورجاله[1] .

---

[*] بني نعيم : قرية عربية تبعد عن الخليل مسافة (8) كيلو مترات ، وتربطها بها طريق معبدة من الدرجة الثانية ، اقيمت هذه البلدة على بقعة قرية " كفار بروشا" الحصينة في العهد الروماني ، وبعد الفتح الاسلامي عرفت باسم كفر بريك . ولما نزلت قبيلة النعيميين جنوبي فلسطين واستقرت طائفة منها في ناحية كفر بريك نسبت القرية إليهم ، وأصبحت تعرف باسم بني نعيم .لمزيد من التفاصيل ينظر : لينا صالح محسن المشعور:المرجع السابق ،ص 98) .

[1] حسني ادهم جرار :المرجع السابق، ص ص 301-304.

ذهل الانجليز لما رأو من بطولة عبد القادر ورجاله، وما شاهدوه من ثباتهم فقرروا التخلص منه والقضاء على رجاله فتعقبه الجيش من مكان إلى آخر، وعبد القادر يتنقل فلا يكاد الجيش يطوقه هو ورجاله حتى يجدوا لهم مخرجا، حتى كان يوم 04 أكتوبر 1938م. حيث وقعت معركة بني النعيم الكبرى على بعد ثمانية كيلومترات من إلى شرق من مدينة الخليل وهي اشد معركة عرفتها ثورة فلسطين حينئذ.

وفي يوم 04 أكتوبر، كان عبد القادر ورجاله على موعد للالتقاء بعبد الحليم الجولاني[*] ورجاله في قرية بني النعيم التي كانت في ذالك الوقت هي وقرية يطا وعدة قرى مجاورة تعتبر واقعة تحت سيطرة فصائل السلام، وهذا لا يعني أن جميع سكان هذه القرى كانوا يؤيدون فصائل السلام، وفي نفس اليوم كان مختار قرية يطا المجاورة وجه دعوة إلى القائد العام للجيش البريطاني، لتناول طعام الغذاء في يطا بصحبة فخري النشاشيبي، متحدين مشاعر غالبية الأهلي ومحاولين التأثير على معنوية الثوار وفض من حولهم ،ولما كان الجيش البريطاني يعرف خطورة الوصول إلى يطا فقد وصلت صباح ذالك اليوم قوة كبيرا من الجيش البريطاني: تقدر بثلاثة ألاف جندي إلى هذه القرية مارة من مدينة الخليل معززة بالطائرات وذالك لحراسة الضيوف المميزين .

وبعد الظهر اكتشف الجيش البريطاني وجود الثوار في بني النعيم، وهناك أقوال بأن احد أهالي بني النعيم بلغ الجيش عن وجود الثوار و الأرجح أن الطيران البريطاني هو الذي

---

[*] عبد الحليم الجولاني (1908 – : ولد عبد الحليم الجولاني في مدينة الخليل ، يعود نسبه الى الشيخ عبد القادر الجولاني ، نشأ ناقماً على البريطانيين وعلى الاوضاع الفاسدة في فلسطين ، حاول الحصول على سلاح احد الجنود البريطانيين عام 1931 فحكم عليه بالسجن مدة ستة اشهر ، وكان يقوم بمحاولات متعددة لقتل الجنود البريطانيين ، شارك في مظاهرات 1933 احتجاجاً على سياسة الانتداب البريطاني ، انظم الى تنظيم الجهاد المقدس الذي أسسه عبد القادر الحسيني ، وكان له دور كبير في دعوة الناس الى الالتحاق بثورة 1936 –1939، اشترك في معركة الخضر 6 من اكتوبر 1936 .(ينظر : لينا صالح محسن المشعور: المرجع السابق، ص 98) .

اكتشفهم، وقام الجيش بقياد ويفل (Weavel)[*] بضرب حصار واسع النطاق حول منطقة بني النعيم، وبدأت المعركة بهجوم جوي وبري، استخدم فيها الجيش 27 طائرة حربية قاذفة مقاتلة من طراز (ولنغتن)، كانت تعتبر من احدث الطائرات في ذالك الوقت التي كانت تحمل عددا كبيرا من القنابل شديدة الانفجار ولا تؤثر فيها نيران البنادق والرشاشات .

ولقد هاجمت الطائرات القرية بإسقاط أعداد كبيرة من القنابل، وفي نفس الوقت كانت آليات ومشاة الجيش البريطاني قد وصلت أطراف القرية من جهة الغرب، وأمر عبد القادر رجاله بمغادرة القرية حرصا عليها من الدمار، وانتشر رجاله إلى الشرق والشمال من القرية يقاتلون وينسحبون، وانسحب عبد الحليم ورجاله إلى الجنوب ودارت معركة غير متكافئة في ارض عراء خالية من الأشجار، لعب فيها عنصر المفاجأة وسلاح الجو دورا رئيسيا حيث ظل يطارد الثوار إلى أخر النهار وسقط العديد من الشهداء والجرحى، وأصيب القائد عبد القادر الحسيني برصاصة في خاصرته كادت تخترق رئته، وكان إلى جانبه ابن عمه المهندس علي الحسيني، وصبحي أبو غريبة، فساعده على المشي والابتعاد عن الخطر، وطلب منهما عبد القادر ان يتركاه في ارض المعركة وان ينسحبا إلى مكان امن شعورا منه انه ميت لا محالة، فرفضا ذالك واستمر على مساعدته بالسير حينها والتوقف للرد على الرصاص مشاة الجيش الذين يلاحقونهم حينا أخر، ولم يلبث علي الحسيني أن أصيب برصاصة قاتلة خر على إثرها شهيدا، وأصيب صبحي أبو غريبة في ذراعه وكتفه

---

[*] ويفل (1883 –1950) : عسكري وسياسي بريطاني ، وهو الفيكونت فيلد مارشال ارشيبولد برسيفال ويفل ، اشترك في حرب البوير 1901 ، وفي حرب الحدود بالهند 1908، ثم في الحرب العالمية الأولى ، وفي عام 1917 اشترك في الحملة الفلسطينية بقيادة اللنبي ، تدرج في المناصب العسكرية حتى رتبة فريق 1938 ، عين قائداً لمنطقة فلسطين وشرق الاردن (1937 –1938) ، برز اسمه خلال الحرب العالمية الثانية حين عين قائداً للشرق الأوسط 1939 –1941 ، له مؤلفات متعددة وهي : الحملة الفلسطينية ، وسيرة اللنبي ، والقادة والقيادة ، والجندي الأصيل (ينظر: لينا صالح محسن المشعور:المرجع السابق ،ص99) .

بالرصاص وبعدة شظايا في رأسه وسقط أرضا كما سقط عبد القادر وغاب عن الوعي واعتقد صبحي أن عبد القادر استشهد[1] .

وبعد أن توقفت المعركة قام بعض الثوار بنقل القتلى والجرحى، وعند الصباح وجدوا عبد القادر جريحا وما يزال حيا فنقلوه سرا إلى مستشفى في مدينة الخليل وعولج في المستشفى لمدة أسبوع ثم نقله أعوانه إلى بيت احد الأصدقاء في الخليل ومنها نقلوه إلى شرقي الأردن ثم إلى دمشق، حيث ادخل المستشفى لاستكمال علاجه وكانت إحدى الرصاصات قد اخترقت رئته اليمنى إلى أن من الله عليه بالشفاء .

وهكذا خاض عبد القادر هذه المعركة البطولية بنحو (40) رجلا ضد (3000) جندي يعززهم ألف رجل من البوليس اليهودي ،وحرس الحدود، وسبع عشرة مصفحة وبطاريتا مدفعية، ورشاشات ثقيلة، و(27) طائرة حربية وقد اعترف الجيش البريطاني بإصابة خمسين من جنوده إلا أن العدد الحقيقي كان ضعف ذالك.

أما جيش عبد القادر فقد خسروا (16) رجلا ومن بينهم علي الحسيني، وإبراهيم خليف، وعبد الله أبو ريا ،ويوسف سمرين وعددا من المجاهدين كما استشهد بعض الأهالي وثلاث نساء من قرية بني نعيم كن يسقين المجاهدين[2] .

---

[1] لينا صالح محسن المشعور: المرجع السابق، ص 89-99.

[2] صالح مسعود أبو صير : المرجع السابق، ص 203.

المبحث الثالث: معركة القسطل[*] و استشهاد عبد القادر الحسيني

في عام 1948م كان يسكن مدينة القدس مئة ألف يهودي يشكلون 16%من اليهود في فلسطين، و القدس ومحاطة بالقرى العربية، بإستثناء بعض المستوطنات اليهودية: مثل النبي يعقوب وقلندية، وبيت تكارم، وتل بيوت ،وبيت فيغان ويربط القدس بيافا وتل أبيب طريق وحيد يمر عبر سلسلة من الجبال تبدأ من: اللطرون غربا حتى القدس شرقا مارة بمنطقة باب الواد والقسطل، وتعتبر طريق القدس تل أبيب هذه شريان الحياة لليهود في مدينة القدس، وبدونها لن يستطيعوا الثبات في القدس أمام هجمات العرب طويلا، كما كانت طريق القدس هذه حيوية للعرب للاتصال مع مدينة يافا واللد والرملة[1] .

وتقع منطقة القدس وضوحيها تحت مسؤلية وحماية الجهاد المقدس، بقيادة عبد القادر الحسيني، ويقع الى جانبي طريق القدس هذه قرى عربية عديدة من اللطرون حتى مدينة القدس، وكانت المعارك تحتدم يوميا بين العرب واليهود في مدينة القدس واتخذ عبد القادر الحسيني قراره الحازم بإغلاق طريق القدس تل أبيب والسيطرة عليها من اللطرون حتى مدينة القدس شريان الحياة للمقاتل الصهيوني[2] .

أقام المناضلون من الجهاد المقدس الحواجز والكمائن على طريق القدس اللطرون، وسيطروا على الطريق سيطرة تامة وكل محاولة قام بها الصهاينة لاختراق الحواجز كان مصيرها الفشل والدمار وقام الصهاينة بتسيير قوافل لسياراتهم بين تل أبيب والقدس بحراسة

---

[*] القسطل : قرية صغيرة تقع الى الغرب من القدس ، وتمر منها طريق القدس – يافا ، وهي ذات موقع جغرافي حصين ، تبعد عن مدينة القدس 8 كغم ، وترتفع عن سطح البحر (808م) وتقدر مساحتها 1446 دونماً ، اغتصبها الصهاينة عام 1948 وشردوا سكانها ودمروها .(ينظر :بها فاروق :المرجع السابق ،ص 246.)

[1] نجيب الأحمد : المصدر السابق ،ص ص 422-427.

[2] حسن حجازي ، فيلم معركة القسطل، قولدن سوند ، 2011/09/20، www.youtube.com/watch?v=rtSx442iPqw

الهاجانا و الارغون و شتيرن لنقل الركاب والبضائع من القدس، وتعود منها إلى تل أبيب وكانت قوات الجهاد المقدس تهاجمها وتفتك بمن فيها وتحرق وتستولي على الكثير من آلياتها، مما اضطر الوكالة اليهودية إلى طلب حماية القوافل اليهودية تحت حراستها وكانت تتقدم القافلة المصفحات البريطانية، وفي مارس 1948م استدعى عبد القادر نجيب الأحمد للحضور إلى مقر قيادته ببئر زيت على رأس عدد من المناضلين من رفاقه ومعهم أسلحتهم الرشاشة اتجه نجيب الأحمد على رأس خمسة وعشرون مناضلا من رفاقه ومعهم رشاشان من نوع (برن) وفي مقر القيادة في بئر زيت ابلغ عبد القادر الحسيني نجيب الأحمد أن قوة من المناضلين من الجهاد المقدس بقيادة إبراهيم أبو دية[*] ستقيم حاجزا وكمينا على طريق القدس للقافلة اليهودية المحروسة من قبل البريطانيين، والقادمة من تل أبيب إلى القدس وان المطلوب منه و رفاقه تحت إشراف عبد القادر الحسيني حماية ظهر إبراهيم أبو دية و جماعته في شمال الطريق العام ودخول المعركة عند الضرورة تحرك عبد القادر الحسيني ومعه نجيب الأحمد ورفاقه واتجهوا من بئر زيت إلى قرية بيت عنان قرب رام الله ، وقبل طلوع الفجر كان إبراهيم أبو دية على رأس قوة تقدر بمئة وخمسون مقاتل تغلق طريق القدس تل أبيب في موقع يقابل قرية القسطل، ومع طلوع الشمس ذالك اليوم وصلت القافلة اليهودية إلى الحاجز والكمين، حتى انهال عليها الرصاص والقنابل ودارت معركة عنيفة

---

[*] تزوج إبراهيم سنة 1943م ولكنه لم ينجب أولاداً فلم يأبه لذلك إذ كان شغله الشاغل خدمة وطنه وأمته ففي ذلك الوقت كانت الثورة مندلعة ضد جيش الاحتلال البريطاني فأنضم لصفوف الثوار وقد أبلى بلاءً حسناً حتى برز اسمه بين أسماء قادة الثورة ومن أبرز المعارك التي قادها معركة صوريف المشهورة ومعارك باب الواد واللطرون وكذلك معركة القسطل الشهيرة التي استشهد فيها البطل عبد القادر الحسيني وكانت نهايته في معركة رامات راحيل بقرب القدس حيث أصيب برصاصة في عموده الفقاري ، نقل على أثرها إلى المستشفى الفرنسي في بيت لحم ولما لم يتمكن أطباء ذاك المستشفى من إنقاذه نقل إلى مستشفى الجامعة الأمريكية في بيروت وذلك على نفقة الجامعة العربية وهناك كانت إرادة الله هي النافذة فقد رحمه الله سنة 1952م ودفن هناك في المقبرة الرئيسية (ينظر : إدريس جرادات ،الشهيد إبراهيم أبو دية ، دائرة المعارف الفلسطينية :https://ency.najah.edu/node/86 23/12:05-03-2016).

جاء من يخبر عبد القادر الحسيني أن إبراهيم أبو دية قد استشهد حين كان لا يزال في قرية بيت ، انتفض عبد القادر بعصبية غير طبيعية وبدون أن ينطق بكلمة واحدة حمل مسدسه وانطلق ركضاً باتجاه موقع المعركة وحيدا وتبعه نجيب الأحمد وأوقفه مرغما وقام بعد ذالك بحركة التفاف حول القوات البريطانية التي كانت تشتبك مع جماعة أبو دية وتبين أن القوة البريطانية هي نجدة وصلت إلى مكان الحاجز ولم تكن ضمن حراسة القافلة الأصلية، أطلق المناضلون النار من الرشاشات والبنادق باتجاه النجدة وتبين أن ضابطا بريطانيا فيها يريد مقابلة المسؤول، تحدث معه عبد القادر بنفس الوقت الذي كانت فيه أعداد كثيرة من المناضلين من أبناء القرى تهرع إلى النجدة بين ما كان رفاق نجيب الأحمد يشتبكون مع البريطانيين[1] .

وبناء على طلب الضابط البريطاني أوقف إطلاق النار وانسحبت القوات اليهودية ناقلة معها القتلة والجرحى، وتبين أن 55 جثة يهودية كانت حصيلة المعركة ، و كان أبو دية ورفاقه قد اسروا وأنه مصاب برجله بجرحا طفيفا ، وألحق الخسائر بالجيش العدو وقدرت بأكثر من ثلاثين سيارة محروقة و خمسة مصفحات نصف مجنزرة لا تزال ملقاة على جانب الطريق حتى يومنا هذا، ويقوم الاسرائليون بوضع أكاليل الزهور عليها كل عام ورغم الخسائر الكبيرة التي كان المناضلون يلحقونها بالقوافل اليهودية، إلا انه استمروا في تسيير القوافل لإيصال ما يستطيعون من التموين والذخائر والسلاح إلى القدس[2] .

وفي مساء 03 أفريل 1948م قام الصهاينة بهجوم قوي مركز على قلعة القسطل من جهة الشرق بقوة يرأسها عوزي نار كيس، وكانت قوة أخرى بقيادة شمعون أفيدان بمهاجمة القلعة من جهة الغرب بين ما اقتحمت قوة أخرى بقيادة مورد خاي جزيت قلعة القسطل

---

[1] مصطفى الطحان : المرجع السابق ، ص 262.

[2] رفيق النتشة واخرون : المرجع السابق، ص 126

وتمكنت هذه القوات من احتلال القسطل رغم الخسائر الكبيرة التي أصيبت بها، و وصلت نجدات من المناضلين ودارت معركة عنيفة تمكن خلالها المناضلون من إعادة تحرير المرتفعات قرب القسطل التي سبق أن احتلها الصهاينة الذين حشدوا قوتهم بعد ذالك بقلعة القسطل[1] نفسها واستمرت المعركة على أشدها كان عبد القادر أثناء بدء المعركة في دمشق يسعى للحصول على ما يستطيع من أسلحة وذخائر من الحاج أمين الحسيني والهيئة العربية العليا[*] ،أو من اللجنة العسكرية العربية التابعة لجامعة الدول العربية ،وما إن وصل خبر الهجوم على القسطل حتى عقد اجتماع برئاسة الفريق إسماعيل صفوت باشا حضره عبد القادر الحسيني و كبار الضباط العرب والفلسطينيين وتداولوا في الأمر فقال إسماعيل صفوت : «**يا أبا موسى (عبد القادر الحسيني) اقترح أن ترجع فورا إلى القسطل الآن لإعادتها من اليهود وبعد ذالك نتحدث**» أجابه عبد القادر الحسيني حانقا: « **بماذا أعيدها إنهم يهاجمون بالمدافع والرشاشات والدبابات والقنابل أعطني سلاحا**» وقال: «**إسماعيل صفوت لا يوجد عندي سلاح خلاص اذهب أنت وسأرسل فوزي القاوقجي لإعادتها.** » فصاح عبد القادر: «**خونة كلكم خونة..** » وقذف بالخارطة بوجه إسماعيل صفوت باشا، وقفل راجعا بالحال إلى فلسطين دون أن يحصل على طلقة واحدة لا من اللجنة العسكرية العربية، ولا من الحاج أمين الحسيني والهيئة العربة العليا [2] .

---

[1] حسن حجازي : المرجع السابق .

[*] تشكلت اللجنة العربية العليا في 25 نيسان 1936 للإشراف على الحركة الوطنية الفلسطينية وقد تألفت من الحاج محمد أمين الحسيني رئيساً ، وحلمي عبد الباقي ، وعوني عبد الهادي، وراغب النشاشيبي ، وحسين فخري الخالدي ، وعبد اللطيف صلاح ، ويعقوب الغصين ، ويعقوب فراج ، والفردروك ، وجمال الحسيني ، وفؤاد سابا ، اعضاءاً . (ينظر: نجيب الأحمد ،المصدر السابق ، ص 262.)

[2] معلومات مقدسية: الجزيرة توك ، 2012/07/07، .www.youtube.com/watch?v=Fo_Ng3T9Pzg

بعد أن عاد عبد القادر الحسيني من دمشق إلى القدس عقد اجتماعا مع قادة المناضلين من أبناء القدس في بيت أخيه فريد، في باب الزهرة في 07افريل 1948م. وطلب من المناضل بهجت أبو غربية إحضار المصفحة والأسلحة الموجودة لدى كامل عريقات في قرية أبو ديس شرق القدس، والتي كانت قوات المناضلين قد غنمتها من الاسرائلين في معركة الدهيشة، قرب بيت لحم لإدخالها في معركة القسطل.

ذهب بهجت أبو غربية إلى أبو ديس واحضر المصفحة والأسلحة حسب طلب عبد القادر الحسيني، ولم عاد بهجت أبو غربية من أبو ديس وجد أن عبد القادر الحسيني قد قام بذهاب إلى حي القطمون بالقدس مقر قيادة إبراهيم أبو دية حيث اتجه المناضلون بقيادة إبراهيم أبو دية مع القائد عبد القادر الحسيني إلى ساحة القتال في القسطل .

اتخذ عبد القادر الحسيني مركزا للقيادة في موقع يعرف باسم (محجر اليشار) بين ما اتخذ الاسرائليون بيت مختار القسطل الخالي من السكان بعد أن احتل القسطل وطردوا السكان العرب منها اتخذوا مركزا لقيادتهم[1] .

حمل عبد القادر بسرعة وزج بجميع القوات التي تواجدت في منطقة القسطل والمؤلفة من المناضلين تحت قيادة إبراهيم أبو دية والمناضلين تحت قيادة حافظ بركات وسرية من جيش الإنقاذ كانت قد أرسلت إلى منطقة بيت لحم واستقرت في فندق "افرست" في بيت جالا، ثم نقلت إلى القدس واستقرت في مدرسة الروضة، وكانت بقيادة الضابط العراقي المتقاعد فاضل رشيد ومساعده جمال الصوفي وهو ضابط سوري متقاعد، وعبد الرحمان الملوجي وهو أيضا ضابط سوري متقاعد ومصطفى السباعي رئيس جماعة الإخوان المسلمين في سوريا ، كما كان مجموعة من المناضلين الأردنيين بقيادة هارون بن جازي . تقدمت القوات

[1] مصطفى الطحان: المرجع السابق، ص 263.

العربية إلى القسطل وكانت القوات بقيادة إبراهيم أبو دية تهاجم في الوسط، والمناضلون الأردنيون بقياد هارون وجيش الإنقاذ من اليسار، وقوات المناضلين بقيادة حافظ بركات من اليمين، وكان هجوما صاعقا ناجحا جدا حيث قتل من اليهود وجرح المئات، وأخلت القوات اليهودية تحت ضغط الهجوم العربي وكثافة النيران بلدة القسطل وجميع المواقع وتجمع ما تبقى من القوات اليهودية بمركز قيادتهم في بيت مختار القسطل المهجور، ولم تكن قوات إبراهيم أبو دية تبعد عن مركز القيادة الإسرائيلية أكثر من مئة متر وخلال المعركة قتل ضابط من قوات جيش الإنقاذ خطأ برصاص احد المناضلين ظن منه انه ضابط صهيوني، ولم تبين خطأه هرب وبعد هدوء المعركة وانحصار العدو في بيت المختار تراجع جيش الإنقاذ إلى عين كرم غاضبا بسبب قتل احد ضباطه خطأ[1] .

لقد قام إبراهيم أبو دية بمحاولة احتلال مركز القيادة اليهودية وإنهاء معركة القسطل بهزيمة ساحقة للعدو وتقدم ثلاثة من خيرت المناضلين يحملون متفجرات لنسف بيت مختار القسطل مركز القيادة الاسرائيلية وما إن وصل الثلاثة إلى مركز القيادة حتى أطلق عليهم الاسرائليون النار وقتلوهم جميعا .

وأثناء الليل وبعد إستشهاد ثلاثة شاهد إبراهيم أبو دية نجدات إسرائلية كبيرة تصل إلى المحاصرين في بيت المختار، وشعر بالخطر فأرسل رسولا إلى عبد القادر الحسيني في مركز قيادته في محجر اليشار، ليعلمه باستشهاد الثلاثة وبالموقف العسكري ووصول قوات إسرائلية جديدة كبيرة إلى ساحة المعركة، وطلب إرسال نجدات على جناح السرعة وما إن وصل تقرير إبراهيم أبو دية إلى عبد القادر الحسيني حتى نهض بحماسه المعروف بمثل هذه الحالات وقام بتقدم باتجاه مقر إبراهيم أبو دية، وكان الوقت بعد منتصف ليلة 08

---

[1] فيصل دراج: المرجع السابق، ص ص 23 –29.

أفريل 1948م. ويرافقه مناضل وإسمه العمري، ولما وصل إلى القسطل اقنع "العمري" عبد القادر الحسيني بضرورة عدم مواصلة السير ريثما تصل النجدات العربية وطلب عبد القادر من "العمري" العودة إلى القرى المجاورة وطلب النجدات، ووعده بالبقاء في مكانه حتى وصول النجدات وفعلا عاد العمري لإحضار النجدات[1] .

لم ينتظر عبد القادر الحسيني في مكانه كما وعد المناضل وإنما تابع تقدم في الظلام للوصول إلى مقر إبراهيم أبو دية، انتظر إبراهيم أبو دية وصول النجدات التي طلبها ولم يصل منها احد حتى الفجر، بينما يشاهد القوات الإسرئلية تتدفق إلى المنطقة لنجدة المحاصرين في بيت المختار، فقرر الانسحاب إلى مركز قيادة عبد القادر فلم يجد عبد القادر الحسيني هناك وعرف من المتواجدون في المركز أن عبد القادر تقدم في منتصف الليل ومعه المناضل إلى منطقة القسطل ، ولم يذكر احد انه شاهد عبد القادر الحسيني، وأصبح الموقف حرجا ومقلقا سواء لعدم وجود عبد القادر والاعتقاد بأنه استشهد لمعرفتهم باندفاعه في كل المعارك ، فأرسل أبودية الرسل إلى القرى والقدس ورام الله والبيرة لطلب النجدات وقد وصلت نجدات عربية كبيرة منها قوة من القدس بقيادة المناضل بهجت أبو غربية ومنها قوات من المناضلين من أبناء مدينتي اللد والرملة أرسلها القائد حسن سلامة، وما إن تكاملت النجدات وكانت كبيرة وحوالي الساعة الحادية عشر من صباح 8 افريل 1948م بدأ الهجوم العربي الكبير وسحق كلما لقاه من القوات الإسرائلية وما إن بلغت الساحة الواحدة بعد الظهر حتى تمكن المناضلون من إلحاق الهزيمة بالعدو وطرده من القسطل وترك أكثر من خمسين قتيلا منهم في ساحة المعركة ولم يستطيعوا نقلهم ونقلو المئات من القتلى والجرحى وبعد أن هدأت المعركة بنصر ساحق للمناضلين وتم تحرير القسطل و وجدت جثة القائد البطل ملقاة في نقطة تبعد حوالي ثمانون مترا فقط من بيت

[1] فؤاد شمس : منارات خالدة ، قناة المنار ، 2013/10/20، www.youtube.com/watch?v=0MtixErlf5U.

مختار القسطل، الذي كان مقرا للقيادة الإسرائلية وشوهد الرصاص بكثرة في صدره ووجهه وذكر الإسرائليون في ما بعد أن رقيبا منهم شاهده أثناء تقدمه باتجاههم ليلا وصاح به من أنت؟ فأجاب بالغة الانجليزية أنا صديق وقال الضابط الإسرائيلي أن هناك تعليمات للقوات الإسرائلية بعدم التحدث قطعا بغير اللغة العبرية ويعني هذا أن القادم ليس صديقا وإنما من الأعداء وأطلقت النار عليه واستشهد

ورواية عربية تقول أنه دخل الثكنة اليهودية واخذ يقتل الجنود الإسرائليين حتى انتهى به الأمر أن قتل وكان بقربه خمسة جنود يهود ملقين وفي يده قنبلة يدوية متأثرا برصاص الصهاينة[1].

وانتشر خبر استشهاد القائد البطل عبد القادر الحسيني وأصيب الجميع بصدمة عنيفة وحملوا جثمانه الطاهرة لنقله إلى مدينته التي أحبها القدس الشريف وهناك دفن بقرب قبر أبيه، وهرع الجميع خلف الجثمان وكادت منطقة القسطل أن تخلوا من المناضلين والأهالي، وهنا تدخل المناضل بهجت أبو غربية وناشد المناضلين بالبقاء على ارض القسطل لحمايتها من العدو، الذي سيعود إليها حين يشاهد إنها أصبحت فارغة من المقاتلين ، وقال لهم يجب المحافضة على الأراضي التي استشهد عبد القادر الحسيني لدفاع عنها ، نقل جثمان عبد القادر الى القدس وبقي بهجت أبو غربية على رأس مجموعة لا تزيد عن ستين مناضلا فقط وذهب الباقون إلى القدس مع جثمان البطل .

كان العدو يراقب كل شيء وما إن شاهد المقاتلين قد ذهبوا إلى القدس، حتى قام بهجوم صاعق جديد على منطقة القسطل التي لم يكن يدافع عنها حوالي ستين مناضلا بقيادة بهجت، وقد دافعوا دفاع الأبطال لكن تفوق العدو لم يمكنهم من البقاء طويلا وانسحبوا من

---

[1] هاني الهندي :محطات في تاريخ القضية ، (ب، د) ، عمان، 1998، ص 67.

المعركة بعد أن كادت ذخيرتهم أن تنفذ وتمكن الإسرئليون من إعادة احتلال القسطل والمنطقة بكاملها وأصبحت طريق القدس تل أبيب تحت سيطرة الصهاينة ، وترك عبد القادر مذكرة أرسلها إلى الأمين العام للجامعة العربية في القاهرة كان نصاها كتالي :«**إني أحملكم المسؤولية بعد أن تركتم جنودي في أوج انتصاراتهم من دون عون أو سلاح** »[1].

[1] نجيب الأحمد: المرجع السابق، ص ص 422-423.

خاتمة

خاتمــة

بعد دراستي لموضوع شخصية عبد القادر الحسيني ودوره في المقاومة الفلسطينية (1908–1948)، وصلنا بجملة من النتائج وهي كالتالي:

عبد القادر الحسيني من أسرة فلسطينية عريقة، كان قائداً سياسياً عسكرياً بارزاً ، اتسم بقدر كبير من الوضوح في المبدأ ، والجرأة في القول، والتمسك بالعقيدة، قدم أفضل ما لديه للشعب والوطن والأمة طيلة المرحلة التاريخية التي ضمت مدة حياته، لذا اكتسب بحق صفة القائد التاريخي وبشهادة شهود عصره .

بدأ الوعي الوطني والإدراك بضرورة التغيير يتنميان لديه منذ كان طالباً، وهذا ما عكسه بطبيعة الحال الأثر الفاعل للبيئة الوطنية التي عاش فيها ، إذ جعلت منه شخصية لها تأثير كبير في مجريات الأحداث التي مرت بها فلسطين خلال الانتداب وما تبعه ذلك من احتلال الصهاينة لفلسطين وتأسيس كيانهم .

كانت للحسيني قدرات أدبية بارزة فضلاً عن نشاطه السياسي، مهدت أمامه سبل دخول الميدان الصحفي ، فكانت الصحافة بالنسبة له وسيلة استطاع من خلالها التعبير عن كل ما يدور في نفسه اتجاه موقفاً ما أو حدث ما، فكان يرد على كل موقف بمقال وعلى كل حدث بحديث .

كانت لمقالات الحسيني أهداف واضحة أراد بها أن يخاطب أبناء وطنه مبيناً لهم الدلائل والبراهين التي تثبت إدانة الاستعمار وأدواته الهادفة إلى تشويه الإسلام والنيل من المبادئ الوطنية والقومية كما ناشدهم في بعض مقالاته إلى تركيز الجهود من اجل الاتحاد في العمل قدر الإمكان وتجاوز الخلافات والسلبيات التي من شأنها أحداث الانشقاقات والتغييرات في جسد الحركة الوطنية الفلسطينية، لذا يبدو لنا واضحاً أن النزعة الوطنية هي السمة العامة لأغلب مقالاته .

تركت الأحداث التي شهدتها فلسطين خلال المدة التي سبقت الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 –1939 انطباعاً لدى الحسيني أكد ضرورة العمل الوطني الجاد في مجابهة

المخططات الاستعمارية فكان أول من شجع التظاهرات التي عمت أرجاء فلسطين عام 1933 التي استهدفت مواجهة السياسة البريطانية الرامية إلى إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين ، فضلاً عن اتخاذه وظيفته في دائرة تسوية الأراضي فرصة مناسبة لمحاربة هذه السياسة قدر المستطاع .

يعد انتماؤه إلى الحزب العربي الفلسطيني تحت زعامة جمال الحسيني ، نقطة مهمة في تاريخ حياته السياسية ، لأنها نقلته من المرحلة التي كان يمارس فيها نشاطه السياسي بعيداً عن أنظار الحكومة إلى ممارساته بصورة علنية ، وهذا يعني انه أصبح أكثر ظهوراً من المرحلة السابقة .

برزت إسهامات الحسيني على الساحة العربية والدولية من خلال مشاركته في الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 –1939 ، إذ أسهم إسهاما فاعلاً في التخطيط والتنظيم للثورة فضلاً عن تغذيتها بالخطب الوطنية ، كما اظهر كفاية عسكرية كبيرة في قيادته لذلك التنظيم العسكري القوي او ما سمي تنظيم الجهاد المقدس ، فرضتها خبرته الواسعة في النواحي العسكرية فضلاً عن خبرته الطويلة في حرب العصابات .

طورد الحسيني من قبل السلطات البريطانية بسبب مواقفه الوطنية البارزة فعاش حياته متنقلا بين الأقطار العربية وهو مطارد من قبلها ولكن لم تثنيه هذه الظروف عن مواصلة نضاله الوطني والقومي، إذ استطاع تجسيد نضاله القومي من خلال إسهامه في قيادة المتطوعين الفلسطينيين في حركة العراق التحررية عام 1941 .

إنّ مؤهلات عبد القادر الحسيني العسكرية وقدرته على التخطيط السليم التي اكتسبها من معاركه السابقة، أمدته بإمكانية تحقيق مكاسب وانتصارات متعددة عام 1948 من خلال قيادته لجيش الجهاد المقدس الذي أعيد تشكيله على اثر تطور الأحداث في القضية الفلسطينية عام 1947 .

يؤاخذ عبد القادر الحسيني وغيره من القادة العرب على شدة التنافس والصراع فيما بينهم من اجل إحراز النفوذ ، إذ كان عليهم توحيد جميع القيادات والجهود المبذولة من اجل تحقيق الهدف المرسوم له ، وهو تحرير فلسطين .

لقد كان لموقف التردد والتخاذل الذي اتسمت به سياسة العرب دور في إنهاء حالة الانتصار وتحويلها إلى هزيمة مستمرة ، وقد جاء قرار اللجنة العسكرية في جامعة الدول العربية المتمثل بالامتناع عن تزويد الحسيني بالسلاح لتحرير قرية القسطل من الصهاينة ، يعكس حالة التخاذل في الموقف العربي الرسمي .

لقد وضع عبد القادر الحسيني مقتضيات المصلحة الوطنية فوق جميع الاعتبارات ، فقاتل بحماس منقطع النظير مضحياً بكل ما لديه في سبيل تحرير وطنه وكانت النتيجة بلوغه أسمى المراتب في هذه الدنيا وهي الشهادة .

الملاحق

الشكل -1-

صورة : موسى كاظم الحسيني والد عبد القادر

المصدر: محسن محمد الصالح، المرجع السابق ص 44.

الشكل -02-

صورة مفتي القدس امين الحسيني

المصدر: طارق سويدان، المرجع السابق ،ص 250.

صورة عبد القادر الحسيني بزي العسكري

الشكل -3-

المصدر: مصطفى الطحان، المرجع السابق، ص 245.

صورة عبد القادر الحسيني ورفقائه

الشكل -04-

المصدر: طارق سويدان، المرجع السابق، ص 251.

صورة عبد القادر وزوجته وجيهة الحسيني

الشكل -05-

المصدر: حسن حجازي، المرجع السابق .

صورة أولاد عبد القادر الحسيني

الشكل -06-

المصدر: حسن حجازي، المرجع السابق.

قائمة المصادر والمراجع

أ. **المصـــــــــادر:**

1. الأحمد نجيب: **فلسطين تاريخا ونضالا**، ط2، دار الجيل للنشر والتوزيع، عمان، 1985.
2. الكيالي عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، ط10، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 1990

ب.الكتـــــــــب :

1. الأغا نبيل خالد ا: مدائن فلسطين، دار الفارس للنشر والتوزيع ،عمان، 1993.
2. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، ط2، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2005.
3. أبو بصير صالح مسعود: **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، (ب د)، 1962.
4. البرغوثي عمر الصالح ، خليل طوطح: **تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية**، بورسعيد (مصر)، 2006.
5. جبارة تيسير: **تاريخ فلسطين**، دار الشروق لنشر والتوزيع، رام الله (فلسطين)، 1998،
6. جرار حسني ادهم: **شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني**، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
7. دروزة محمد عزة ، حول الحركة العربية الحديثة ، ج3 ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1959 .
8. عبد الهادي جمال: **أخطاء يجب أن تصحح في الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية**، ج2، ط3، دار الوفاء لنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، 2003.
9. الهيئة العربية العليا : قضية فلسطين العربية ، مطبعة السعادة لنشر ، مصر، (ب ت.)
10. هيكل حسنين: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل "الأسطورة والإمبراطورية والدولة اليهودية"، الجزء الأول، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة، 1996م.
11. الهندي هاني :محطات في تاريخ القضية ، (ب د) ،عمان ، 1998 .

12. أبو حسن علي: فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية، دار الحكمة، بيروت لبنان ،1990 .
13. حشاد عدلى: شعب فلسطين في طرق العودة ، دار القومية لطباعة والنشر ، (ب، ب) ، (ب، ت).
14. الطحان مصطفى : **فلسطين والمؤامرة الكبرى**، (د، ن)، (د،ب) ، (د،ت) ،ص 260.
15. طقوش محمد سهيل، تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، دار النفائس للنشر والتوزيع، المنصورة ، مصر، ب ت.
16. ياسين صبحي، حرب العصابات في فلسطين ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د، ت) .
17. ياغي إسماعيل احمد: **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية** ، دار المريخ لنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ب ت.
18. ماجدة محمد حمود،**دار المندوب السامي في مصر(1914-1924)**،ج2 ،مطابع الهيئة المصرية للكتاب القاهرة، مصر ،1999.
19. ماضي محمد إبراهيم: **صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، (د،ب)،1992م.
20. محمد حمود ماجدة ، دار المندوب السامي في مصر (1914-1924)،ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر ،1999.
21. محسن محمد الصالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، مركز الزيتونة لدراسة والنشر، بيروت، لبنان، 2009، ص 41.
22. ملحم إياد احمد: **صفحات من تاريخ فلسطين لمن يريد أن يعرف**، دار العلوم العربية، بيروت لبنان.

23. مناع عادل : أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،
24. نجم أحمد سعيد: **عبد القادر الحسيني** ، ط 2، الدار الوطنية ، نابلس، 1996 .

25. النتشة رفيق وآخرون: **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانوية**، دار الفارس لنشر والتوزيع، عمان، 1991.

26. نخبة من المتخصصين: **فلسطين والقضية الفلسطينية**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2008.

27. سويدان طارق : فلسطين التاريخ المصور، الابداع الفكري لنشر، الكويت، 2004

28. السنوار زكريا : منظمة الهاغاناة الصهيونية،دار الفكر العربي،(ب، د)،(ب،ت).

29. العزيز محمد الشناوي، جلال الدين يحيى: **وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر**، دار المعارف، الإسكندرية ،مصر، 1969.

30. عاوية محمد علي : فلسطين وجاراتها أسباب ونتائج ،لجنة البيان العربية ،القاهرة مصر،1954.

31. على الدين هلال السيد ياسين ،**الاستعمار الاستيطان الصهيوني في فلسطين،ج1** دار نافع لطباعة والنشر ،مصر،1985.

32. فرج محمد: الأمة على الطريق إلى وحدة الهدف "تاريخ الأمة العربية من الاحتلال العثماني إلى مؤتمر القمة العربية 1514 – 1964، دار الفكر العربي، القاهرة، (د،ت)،

33. صائب الجبوري صالح: **محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر، 2014.

34. شوفاني الياس: **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى 1949**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1996 .

35. أبو شقرى ابراهيم: مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وثورة 1939/1936 ،دار النمير للطباعة والنشر،دمشق سوريا ، 1999 .

36. الخالدي احمد سامح :رجال الحكم والادارة في فلسطين ،مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة ،القاهرة مصر ،2012

37. الخولي حسن صبري: فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير، (د،ب)، 1968.

38. خلة كامل محمد: **فلسطين والانتداب البريطاني 1922 – 1939**، ط2، المنشأة العامة لنشر والتوزيع، طرابلس (الجماهيرية العربية الشعبية الاشتراكية)، 1982

39. الغوري أميل ، فلسطين عبر ستين عاماً (1922– 1937) ، ج2 ، دار النهار ، بيروت ، 1973 .

40. غنيم عادل حسن: **الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1932 حتى الحرب العالمية الثانية**، طبعة الجبلاوي، مصر، 1980

ت.<u>المجـــــــلات والدوريات:</u>

1. أصلان فيصل :التدوير والتضمين في شعر ابن النقيب الحسيني ،مجلة دمشق المجلد 28،العدد 02.
2. دراج فيصل : **مرآة الوطنية الفلسطينية:عبد القادر الحسيني المثقف المختلف**،اوراق فلسطينية ،العدد 03 ،مؤسسة ياسر عرفات، رام الله ،2013.
3. دراز محمد عبد اللطيف: السيد عبد القادر الحسيني بدار جمعية الشبان المسلمين مجلة الأزهر ،المجلد 14 ،السنة السابعة ، (د،ب) ، (د،ت).
4. حسين طحيمر غوادرة فيصل ،**الواقع واستشراف المستقبل في شعر عبد القادر الحسيني** ،جامعة القدس المفتوحة ،جنين مؤتمر يوم القدس العاشر
5. أبو ميزر أنوار: من ماضينا –عبد القادر الحسيني–، مجلة وعد،شركة الشرق للطباعة والنشر ،رام الله فلسطين العدد 06 ، 2009.
6. آل ألقيس قيس:الإستراتجية العسكرية ضد الدول العربية مجلة أفاق الحضارة الإسلامية ،العدد 17، السنة التاسعة ،(د،ب)، (د، ت) .

ث.<u>الرسائـــــــل الجـــــامعية:</u>

1. سعدي مصطفى جابر سيرين: الانتفاضة في الادب الفلسطيني في شمال فلسطين ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية،2007/2006.

2. صالح محسن المشعور لينا: **عبد القادر الحسيني ودوره في القضية الفلسطينية 1908-1948** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير آداب في التاريخ الحديث، قسم الأدب والتاريخ ، كلية التربية إبن راشد جامعة بغداد،2004/2003.

ج. الموسوعات :

1. موسوعة عشائر وعائلات فلسطين (القدس مدنها وقراها) ، ج1 ، ط1 ، دار الجليل للنشر ، عمان ، 1991 .

ح. المواقع الالكترونية :

1. جرادات إدريس، الشهيد إبراهيم أبو دية، دائرة المعارف الفلسطنية 2016-03-23/12:05https://ency.najah.edu/node/86:
2. وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية .http://www.wafainfo.ps/persons.aspx?id=365 .(2016/02/13:07،07،
3. يعقوب داوود : من رواد الكفاح الوطني المسلح شهيد القدس الحي عبد القادر الحسيني ، صحيفة الموقف ، العدد 1236 ، الاثنين 08 أفريل 2013 http://almawqef.com/spip.php?article6909&lang=ar
4. معجم البطاطين 10:45(http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=7637، .(2016/02/05

خ. الأفلام الوثائقية:

1. حجازي حسن ، فيلم معركة القسطل، قولدن سوند .www.youtube.com/watch?v=rtSx442iPqw،2011/09/20
2. حجازي حسن :ابن القدس عبدالقادرالحسيني، الجزيرة الوثائقية،2013/04/20 .www.youtube.com/watch?v=2yjuHu3Dq5M،
3. معلومات مقدسية: الجزيرة توك .www.youtube.com/watch?v=Fo_Ng3T9Pzg،2012/07/07

4. شمس فؤاد :منارات خالدة ، قناة المنار ، 2013/10/20
.www.youtube.com/watch?v=0MtixErIf5U،

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتـــــــــــــوى	الصفحة
الشكر و العرفان	
المقدمة	أ- و
الفصل التمهيدي: جذور القضية الفلسطينية	08
المبحث الأول: الحملة البريطانية على فلسطين	08
المبحث الثاني: وعد بلفور 1917	13
- وعد بلفور باطل قانونيا وتاريخيا	16
المبحث الثالث: انتداب بريطانيا على فلسطين 04جويلية 1922م	17
المبحث الرابع :المؤتمر العربي الفلسطيني27جانفي 1919م	22
الفصل الأول: حياة وآثار عبد القادر الحسيني	28
المبحث الأول: نشأته	28
المطلب الأول: نسبه	28
المطلب الثاني: ولادته	30
المطلب الثالث: أسرته	31
المطلب الرابع: دراسته	33
المبحث الثاني: عبد القادر الحسيني والمناصب التي تقلدها	36
المطلب الأول:عبد القادر الحسيني كاتبا صحفيا	36
المطلب الثاني:عبد القادر مدير تسوية الأراضي ومحضر للانتفاضة	37
المبحث الثالث: إسهاماته الثقافية	40
- شعر عبد القادر الحسيني	40
الفصل الثاني: عبد القادر الحسيني ودوره في المقاومة السياسية	47
المبحث الأول: موقف الحسيني من الجامعة الأمريكية	47

المبحث الثاني: انتماء الحسيني إلى الحزب العربي الفلسطيني	52
المطلب الأول:دور عبد القادر الحسيني في الحزب	54
المطلب الثاني:دوره في البنك العربي	55
المبحث الثالث:عبد القادر الحسيني ودوره في مظاهرات 1933م	58
المطلب الأول: مؤتمر التوريط	58
المطلب الثاني :عبد القادر والتحضير للمظاهرات	59
أ. مظاهرات القدس	61
ب.مظاهرات يافا	62
ت.نتائج المظاهرات	63
الفصل الثالث: عبد القادر الحسيني ودوره في المقاومة العسكري 1935م- 1948م	67
المبحث الأول: الحسيني قائد الجناح العسكري جهاد المقدس وصدامه مع جيش الإنقاذ.	67
المطلب الأول:نشأة جيش الجهاد المقدس.	67
المطلب الثاني: نشأة جيش الإنقاذ.	69
المطلب الثالث:الخلاف العسكري بين جيش الإنقاذ ومنظمة الجهاد	71
المبحث الثاني: تنظيم عبد القادر الحسيني لثورات1936م-1939م	77
المطلب الأول: تنظيم الثورة داخليا	77
أ. منطقة اللد ويافا والرملة	78
ب.منطقة غزة	79
ت.منطقة حيفا	79
المطب الثاني :المعارك الكبرى التي ترئسها عبد القادر الحسيني	80
أ. معركة حلحول 24 سبتمبر1936م:	80

ب.معركة الخضر ـ حوسان	83
ت.معركة بني النعيم الكبرى	87
المبحث الثالث: معركة القسطل و استشهاد عبد القادر الحسيني	91
الخاتمة	101
الملاحق	105
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	